سلسلة الروس المثيرين
2
Roxie Rivera

ترجمة
SalmanLina

ديميتـــري

رافضة أن تفقد شقيقها لصالح عصابة الهيرمانوس العنيفة ،إتجهت بيني إلى الروسي المثير المميت ديميتري الذي يعيش فوق مخبز عائلتها .إنه الرجل الوحيد الصلب كفاية الذي يمكنه تعقيل جوني وحمايته من السجن ....أو أسوء.

لا يوجد شيء لا يمكن لديميتري أن لا يفعله لأجل بيني ،حتى لو عنى هذا التعامل مع شقيقها المشاغب .لكنه سرعان ما أدرك أنه ليس فقط جوني وأصدقائه البلطجية الذين يهددون بيني .مطور عقاري يريد شراء مخبزها لعقد صفقة بملايين الدولارات ولن يوقفه شيء عن جعلها تبيع .

مهددة من جميع الجهات ،وجدت بيني الأمان بين ذراعي ديميتري القويتان ...وفي سريره .الروسي الضخم المثير خاصتها لم يكن لديه أي نية في تركها تذهب مطلقاً ...وستنطفيء النيران في الجحيم قبل أن يسمح لأي شخص بأن يؤذيها .

ملاحظة للقاريء :ديميتري هو رجل عاطفي بشكل لا يصدق بهيمنة ظاهرة ....وبيني فقط سعيدة جداً لحاجته للإنغماس في حاجته

سلسة الروس المثيرين 2

Roxie Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميـــتري

الفصل الأول

بشخرة عالية ،حاولت سحب الكيس الثقيل من الطحين من على رصيف التفريغ إلى غرفة التخزين .كنت بالفعل قد نقلت ستة منهم وشعرت بالقليل من الطاقة التي بقيت لدي تبدأ في الإستنزاف .رنين منبه الساعة الرابعة صباحاً ويوم من الركض ما بين المطبخ وعداد المخبز قد أنهياني تماماً .

حرارة مزعجة أزعجت عيناي فيما الإجهاد بدأ بالتغلب علي .رفعت عنقي ،على أمل التخفيف من توتر عضلاتي ،وأغلقت عيناي بينما أسحب نفساً ثابتاً بطيئاً إلى رئتي .الإستسلام للذعر لوضعي المخزي لم يكن سيساعدني .

إلتقطت أذناي صوت شخص قادم من مدخل الموظفين الجانبي .أخيراً!

"جوني؟هل هذا أنت؟"

كان هناك صمت طويل قبل أن يصرخ جوني رداً علي ."أجل ."

عبست وتركت كيس الطحين يقع عند ساقي ."أنت متأخر بثلاث ساعات.أحتجت لك لمساعدتي على الأقفال اليوم .أين كنت؟"

"مهلاً ،لقد وصلت هنا عندما إستطعت ."ظهر في مدخل المخزن كشخص همجي وعبس في وجهي ."أنزلي عن ظهري ،بيني."

عضضت على لساني لمنظر جينزه الفضفاض بمقعدته المقعرة الفظيعة .حذائه الرياضي كان نظيفاً جداً ومشرقاً ببياضه بالطبع .وشم العصابة على عنقه لا يزال يغضبني .عندما عاد للبيت قبل عدة أيام من موعد تخرجه من الثانوية مع هذا الشيء القبيح المزخرف على جلده ،كدت اصاب بسكتة دماغية.

"أنظر،أنا بحاجة لمساعدتك.شاحنة التسليم تأخرت اليوم وأنا أحتاج لإدخال كل شيء إلى المخزن."

لم يتحرك."لماذا لم تجعلي ماركو أو آدم يقوم بهذا؟"

"لا يمكنني تحمل الدفع لوقت إضافي لهما ،جوني.نحن بالكاد نتدبر أمورنا."لم أكن أخبره بشيء لا يعرفه بالفعل

لقد ناقشنا صعوباتنا المالية عدة مرات على مدى الأشهر القليلة الماضية لكنني لا أظن أنه فكر كثيراً في الأمر .على ما يبدو أنه أفترض أنني سأصلح الأمور كما أفعل دائماً.

"ربما عليك التفكير في بيع المكان لرجل العقارات ذاك."إقترح جوني وبدأ أخيراً بمساعدتي .قذف كيس الطحين على كتفه وحمله إلى المخزن.

التفكير في رجل العقارات الذي بقي يدفع عقد البيع في وجهي طوال الأسابيع القليلة الماضية جعل فكي يتصلب .للجحيم به!"نحن لن نبيع ،جوني."

"لم لا؟إنه مال جيد ،بيني."

"المال ليس كل شيء،جوني.هذا المخبز ليس فقط جزء من تاريخ الحي.إنه تاريخنا.تاريخ ثلاث أجيال من عائلتنا قد عملت فيه .جدانا بنيا البناديريا بالدماء والعرق والدموع ."هززت رأسي ."نحن في نكسة صعبة لكننا سنمر بها .ونحن لن نبيع."

"هذا ما قالته السيدة في متجر الغزال وصاحب محل الأثاث عبر الشارع قبل أن يصبحوا أذكياء ويبيعوا ."مر جوني قربي وأمسك بكيس طحين آخر ."هذه مشكلتك ،نينا .أنت لا تفكرين بالصورة الكبيرة .تعرفين ما يمكننا فعله بكل ذاك المال ؟"

أدرت عيناي .في الآونة الأخيرة ،كان لدى جوني الكثير من الخطط الكبيرة .ما كان يفتقر له هو المتابعة والقيادة .من السهل جداً وضع مخططات لكن الأكثر صعوبة هو القيام بالعمل الآزم لجعل تلك الخطط تنجح.

"أولاً ..توقف عن مناداتي نينا ،وثانياً ؟لن يكون هناك ذاك القدر الكبير من المال المتبقي بعد البيع ."

تجهم وهو يحمل الكيس الثقيل إلى المخزن ."ماذا تقصدين؟رأيت كم عرض علينا ذاك الرجل ."

"أجل ،وهو كذلك ولكن كيف تعتقد أننا دفعنا علاج الكيماوي لجدتي وجميع فواتير المستشفى ؟وقبل ذلك ،لقد أخذت زيادة على حدها الإئتماني لدفع ديون

جدي .هناك زيادات على حدود الإئتمان والرهن العقاري الثاني."مسدت الجزء الخلفي من عنقي لأن كل هذا الإجهاد جعلني متوترة ."الأمر معقد،جوني."
ضاقت عيناه بإتهام."لم تركتها تحصل على كل تلك القروض؟"
"لم أفعل ،جوني.لم أعرف بالأمر حتى وضعت كل الأوراق أمامي .في الوقت الذي أخبرتني به عن الأمر كانت مريضة ،كانت بالفعل قد تجاوزت الأمور حدها ."
"لكن المخبز يحصد مالاً جيداً ."
"الأمر ليس بتلك البساطة .لقد زادت تكاليف الإمدادات .علينا إستبدال كافة الأفران وصناديق التدقيق .لقد فقدنا ربع دخل الإفطار والغداء عندما سرحنا العمال بعد إنفجار الغاز ."لم أستطع إجبار نفسي حتى على ذكر الهبوط الذي سيصيب أعمالنا إن كانت الإشاعات صحيحة حول إفتتاح مقهى ساربوكس في نهاية الشارع ."لدينا أقساط التأمين الصحي سيحل موعدها قريباً ."
"إذاً أوقفيهم."إقترح ببرود ."دعيهم يدفعون للأطباء على نفقتهم الخاصة ."
حدقت به ."هل تستمتع للحماقات التي تخرج من فمك؟بعض موظفينا كانوا في المخبز منذ إفتتح أجدادنا المخبز ،جوني!"
هز كتفيه بلامبالاة ."أجل .إذاً؟الناس يجب أن يدفعوا بطريقتهم الخاصة ."
محبطة صرخت بداخلي ."أظن أنه كان علي تركك تدفع أتعاب المحامي مقابل إعتقالاتك الأخيره ،ها؟أعني ،أنت تريد الدفع بطريقتك ،صحيح؟"
ضاقت عينا جوني."كم مرة سترمين هذا في وجهي."
"أوه،لا أعرف ،جوني.بقدر ما يتطلبه الأمر حتى تدرك أي حمار أحمق أنت بكل هراء العصابات ذاك."
"أنه ليس هراء ،بيني .أصدقائي هم عائلتي."
"عائلتك؟"إرتفع الغضب بداخلي ."أنا عائلتك،جوني

وأنا الوحيدة التي أحبك بالطريقة التي أنت عليها .أنا الوحيدة التي كنت هناك من أجلك منذ كنا أطفالاً ."
"أنت لا تفهمين الأمر ،بيني .ولن تفعلي."
لم أستطع حتى النظر له .نظرت بعيداً ،وقلت من بين أسناني المشدودة ."فقط إكمل نقل الأشياء الثقيلة ،حسناً ؟أستطيع إكمال كل ما تبقى ."
بدأ بالجدال معي لكنه أقفل فمه وعاد للعمل .لم نقل أي كلمة أخرى ونحن نحمل رزمة من إمدادات المخبز من غرفة إلى أخرى .لقد تعلمت أن الجدال معه يدفعه بعيداً عني .لم يكن هناك ما أقوله ولم أقله له من قبل بالفعل .
لسبب ما لم أتمكن من فهمه ،إنه يحب لعب دور الصبي في عصابة الهيرمانوس ،وفي بعض الأيام يصبح لدي شعور أن الأمر مجرد لعبة كبيرة بالنسبة له .إلا أنها لم تكن لعبة .ولا أقرب شيء منها .الهيرمانوس كانوا عصابة شوارع عنيفة ووحشية تحكم قسماً كبيراً من ههيوستن وكنت قلقة أن جوني سيجد نفسه قريباً غارقاً حتى أذنيه ...وماذا عندها ؟لم يكن هناك أي طريقة للخروج من الحياة التي إختارها .هاتفه الخليوي رن ،وأسقط الدلاء التي كان يحملها ليرد .بعد ثانية ،بوق سيارة متحمسة بدأ يرتفع في الزقاق الخلفي .أعاد هاتفه إلى جيبه ."علي الذهاب،بيني."
"ماذا؟لا!عليك مساعدتي للإنتهاء من هذا!."
كما لو كان شعوره بالدعم لوجود رفاقه ،ما جعله يصرخ قائلاً ."لست مجبراً على القيام بهذا القرف لأجلك،بيني."
قبل أن أتمكن من الرد ،هدر صوت ذكوري قاسي ."لا تتحدث مع أختك بتلك الطريقة!"
كلا نظراتنا قفزت إلى المدخل المؤدي إلى رصيف التحميل والزقاق .ديميتري ستيبانوف ،المستأجر لفترة طويلة لدى أسرتنا ،لآح في المكان هناك .طويل القامة ،أشقر وصلب ،ضاقت عيناه الزرقاوين الباردتين تلك على

جوني ،وبقيت مركزة عليه ."أعتذر لأختك."
"تباً لك ،ديميتري."رفع جوني أصبعه نحوه.
"تباً لي؟"دخل ديميتري إلى الغرفة ولم تترك نظراته الثاقبة جوني ."تلك كلمات كبيرة ،جوني.هل تريد الخروج للزقاق وترى إن كنت تستطيع أن تعيدهم مجدداً؟"
"لا."تحركت لأقف بينهما وحاولت أن أنزع فتيل التوتر المتصاعد ."لن يكون هناك قتال شوارع خلف مخبزي."
نظرة ديميتري خفت قليلاً بينما كان يحملق للأسفل في وجهي ."لم يكن عليه التحدث معك هكذا!"
"أخبري حبيبك أن لا يتدخل في أموري ."حرني جوني.
أصبح وجهي أحمر عند ذكره كون ديميتري حبيبي .كما لو أن رجلاً كديميتري سيعطي فتاة قصيرة ممتلئة الأرداف مثلي نظرة ثانية!
"عندما تزدري بيني بتلك الطريقة فأنت تجعله من شأني ."
"أنا على وشك أن أجعل من مؤخرتك عملي ،ديميتري."
"جوني!"صرخت به ."ما هي مشكلتك؟"
"ما هي مشكلتي؟"خطى أقرب نحوي ووضع إصبعه في وجهي ."ما هي مشكلتك أنت؟لم دائماً تأخذين جانبه بدلاً مني."
"ماذا؟جوني،هذا ليس...."
رمى يديه للأعلى ."لا احتاج لهذا الهراء،أنا خارج من هنا."
"جوني!"هرعت خلفه لكنه كان قد إندفع من الباب الخلفي وإختفى .وبعد لحظات سمعت زئير الإطارات .كتفاي هبطتا بهزيمة ،وحدقت بالمدخل الفارغ .
"أنا آسف ،بيني .لم يكن يجب أن أتدخل ."تكلم ديميتري بلطف ،كلماته ملونة بروسية خفيفة ."أنا لم اقصد أن أجعل الأمور أكثر سوءاً."

إلتفت لأحدق به ."جوني كان في مزاج للقتال .أنت بساطة أعطيته الدافع ."
اغلق ديميتري المسافة الفاصلة بيننا .ورائحته المألوفة لفتني وتركتني أتوق للمسة منه .وقف أمامي بطوله الشاهق ،وتجرأ على لمس خدي .الشعور بإصابعه الخشنة تتحرك على جلدي جعلت بطني يقوم يتشقلبات برية ."أنا آسف لأنني جعلتك مستاءة."
إبتسمت وأمسكت معصمه ."أنت لم تضايقني .أنا بخير." وقعت يده عن وجهي .وعلى الفور،إفتقدت دفء لمسته ."دعيني أساعدك بنقل كل تلك الأغراض."
هززت رأسي ."لا،ديميتري،هذا ليس عملك.أنت لست موظفاً عندي."
"لا ،أنا صديقك....وأنا لا أمانع.
بعد خمس سنوات من الصداقة ،أدركت أن الجدال معه لن ينفع ."شكراً لك."
أبعد شكري وأمسك بأقرب أكياس السكر .كما لو أن مئات الباوندات من الوزن لم تعني شيئاً له ،رفعه على كتفه ."كان عليك إخباري أن لديك شحنة اليوم .لكنت أتيت للبيت مبكراً لمساعدتك."
"لقد طلبت مساعدتك بالفعل عندما كانت المغاسل تسرب الأسبوع الماضي ."تبعته إلى المخزن بصندوقين من السكر الملون وفتات الكعك ."لقد شعرت أنني أستغلك."
شخر ديمتيتري بتسلية وهو ينزل كيس السكر في مكانه ."يمكنك إستغلالي في أي وقت تريدين ،بيني."
كنت سعيدة لأن ظهري بإتجاهه .جعلت توريته الكلامية خداي يحمران من الإحراج.يمكنني أن أعرف أنه كان يمزح معي لكنني لم أستطع سوى التساؤل إن كان توقي له واضحاً لتلك الدرجة .من الواضح،أن جوني إلتقط الإشارات .فقد قام بتلك التصريحات سابقاً لأنه عرف أنها ستؤلمني .وهذا يقول الكثير عن حبه الأخوي ...
بضحكة عصبية ،إلتفت ...وإصطدمت بصدر ديميتري

أمسك بكتفاي ليثبتني مكاني .رائحته سحبت الانفاس من صدري .كل تلك الحرارة المريحة المشعة من جسده لفتني وملئتني بحاجة ملحة من التوق .سنوات من إنكار إنجذابي للروسي المثير الجذاب بدأت أخيراً في السيطرة علي .

"إنتبهي،بيني."غمغم بصوت أجش.

"آسفة."

عندما سقطت يداه عن كتفاي ،مرت على ذراعاي .والإحساس بأنامله تنزلق على بشرتي أصابني بالدوار للحظات .حاولت أن لا أترك ذهني ينجرف إلى المكان القذر الذي أراد زيارته .

أخيراً بعد أن أفلتني قلت ."إنها من أجل ذاك الأمر المتعلق بتذوق هيوستن الذي أقنعتني لينا بفعله ."

قبل بضعة أسابيع ،صديقتي القديمة في الجامعة ،لينا كروس ،عادت إلى حياتي .بصدفة غريبة ،إحدى صديقاتها تواعد أحد أصدقاء ديميتري .كانت تعمل حالياً في أحدى شركات العلاقات العامة الضخمة في هيوستن ،وقد عرضت أن تقدم لي معروفاً كبيراً بمساعدتي لتطوير أعمالي.

"يوم السبت ،صحيح؟"

أومأت ."إنها تظن أنها ستكون طريقة جيدة لبناء علامتنا التجارية .لست متأكدة بخصوص كل ذاك التسويق والعلامات التجارية لكن يبدو أنها تعرف حقاً بخصوص تلك الأشياء ."

لم أضف أنني كنت يائسة من نجاح خطتها التسويقية .نحن بحاجة لزيادة قاعدة عملائنا وزيادة إيراداتنا إن كان هناك أي أمل لنجاح مخبزنا في هذه البقعة الضيقة . في أعماقي ،خشيت أن لا ينجح شيء .جوناه كراوس ،مطور العقارات الذي أراد شراء بنايتي لم يكن الرجل الذي يحب سماع كلمة لا .لقد تمكنت من صده لبضعة أشهر لكنني بدأت بالقلق من زيادة ضغطه علي .كنت قد سمعت بعض القصص التي توقف شعر الرأس من جيراني

حول التكتيكات التي يستخدمها للوي ذراعهم حتى يبيعوا .ألقيت نظرة محدقة حول المكان بحثاً عن ملاحظاتي ولوح الملاحظات ،وأدركت أنني تركتها في مكتبي ."سأعود فوراً .أحتاج لجلب لآئحتي.ماركو يشرف على التسليم لكن عيناه لم تعد كما كانت .أحياناً هو يخطأ العد."

أومأ ومررت به ،بحذر حتى لا أسقط بين ذراعيه أو على صدره .كل مرة يحدث بيننا تلامس عفوي ،يجعل الأمر أصعب علي في تجاهل الحرارة المتدفقة أسفل بطني.

كان غبياً حقاً ،إفتتاني بديميتري .خلال السنوات ،كان حظي السيء قد جعلني شاهدة على رؤية بعض فارغات الرؤوس التي يواعدهن .ولا شيء في هذه اللآتينية الصغيرة القد جعلها أكثر ثقة بنفسها من الناحية العقلية مقارنة بالفتيات الممشوقة القوام وطويلات السيقان اللآتي أراهن معلقات بذراع ديميتري.

كل الأفكار حول توقي الشرس نحو ديميتري تلاشت ما إن دخلت إلى مكتبي .كانت حقيبة البنك على مكتبي مقلوبة رأساً على عقب والأوراق أسفلها كانت مبعثرة .أحد أدراج المكتب ،الدرج حيث أحتفظ بالعقود والأوراق المهمة ،كان مفتوحاً قليلاً .حتى قبل أن أمسك بالحقيبة وأفتحها ،عرفت ما سأجده .

سقطت معدتي كما لو أنها مصعد خرج عن السيطرة وعددت حصيلة اليوم.ثلاثمائة دولار كانت مفقودة ...وعرفت بالضبط من أخذها .في ذاك الوقت ،لم أفكر ولا لثانية في دخول جوني من المدخل الجانبي بدلاً من الباب المفتوح على الزقاق .الآن ،بالطبع ،فهمت لم دخل إلى المخبز بتلك الطريقة .

موجة من المشاعر القبيحة ملئتني ،هبطت جالسة في كرسي مكتبي .خيانته تركتني مرتجفة من الغضب والحزن العميق .ما هي المشكلة معه بحق الجحيم؟معرفة أنني لم أعد أتعرف على شقيقي صعقتني بقوة .لكنه كان الإدراك أنني خذلته وكسرت وعدي لجدتي على سرير

موتها هو ما جعل معدتي تتقلص بشكل مؤلم .
كإنفجار سد ،طوفان من الإجهاد إنفجر داخلي .برأسي مدفون بين يدي ،بدأت بالبكاء .بكاء ممزق ،بتنهدات صاخبة قبيحة بدأت تتدفق مني حتى كدت أختنق بهم .

"بيني؟"
العثور على بيني تنتحب ورأسها بين يديها سبب ضيقاً مؤلماً في صدر ديميتري .عبر المسافة بينهما في بضع خطوات سريعة وجلس القرفصاء أمامها .الدموع تساقطت وإنهمرت على قميصها .
"أنا اسفة."خداها إحمرا من الإحراج ."أنا أصبح غبية."
"لا تفعلي ."همس بنعومة .كان هناك علبة مناديل ورقية على زاوية مكتبها وإلتقطها وسحب عدة مناديل منها ."أنت لست غبية ."وبلطف شديد مسح دموعها ."ما الخطب؟"

شفتها السفلى إرتجفت ،وأومأت إلى الحقيبة البنكية وأكوام النقود على مكتبها .ألقى نظرة واحدة وفهم الأمر .شتم بقسوة ،ووعد أن يركل مؤخرة النذل الصغير في المرة المقبلة التي تتقاطع طرقهما فيها .
"كم المبلغ ؟"طالب ديميتري.
"ثلاثمائة دولار ."قالت وهي تنفخ أنفها بصوت عال ."لا أصدق أنه يسرق مني."
ديميتري صدق .على الرغم أن بيني تعرف أن جوني واقع في المتاعب ،إلا انها لا تملك أدنى فكرة عن سلوكه الإجرامي .لم تكن تعرف لأن ديميتري قد أخفى قباحة الأمر عنها .لم يستطع أن يتحمل رؤيتها محطمة القلب أكثر بعد الآن بسبب أخيها الحقير المقرف العديم القيمة .
"ديميتري؟"
"أجل ؟"حارب الرغبة في تطويق وجهها الجميل وتقبيلها ليبعد الحزن من داخلها .

"لم تظن أنه يحتاج للمال؟"لعقت شفتاها بعصبية ،جاذبة إنتباهه لعبوس فمها الوردي ."المخدرات؟أسوء؟"

"لا أعرف ."كذب."يمكن أن يكون أي شيء.ربما يكون شيئاً غبياً مثل شراء الخمر أو المقامرة ."

تمسكت بنظراته ."لا أظن هذا .أظن أنه شيء أكثر خطورة بكثير ."

لم يستطع أن يجبر نفسه على تأكيد شكوكها .ثلاثمائة دولار ستكون كافية لشراء قطعة لا تحمل علامة وصندوق ذخيرة من أحد التجار في السوق السوداء العاملين في المنطقة .إن ظن جوني أنه يحتاج لمسدس للدفاع عن نفسه ،فهذا يعني أن بيني ليست آمنة .أحشائه تلوت لفكرة أن تتأذى بيني بسبب خيارات شقيقها الغبي.

"إسمعي."قال وفرك راحتيه على الدنيم الذي يغطي فخديها ."لم لا تأتين إلى شقتي في الأعلى؟دعيني أعد لك العشاء."

وأبقي عيناً عليك....

"أوه،ديميتري ،لا داعي لتعرض علي إعداد العشاء .سأكون بخير."

"أريد أن أعد لك العشاء."لم يضيف أنه يريد أكثر بكثير من ذلك منها .

لأكثر من عام ،كان واقعاً سراً في حب بيني .التحول من الصداقة إلى الإفتتان حدث له ببطء شديد .لم يدرك حتى كيف يشعر نحوها حتى اليوم الذي توفيت فيه جدتها .

مغمورة بالحزن ،هرعت بيني إلى ذراعيه وهو أخذها في حضنه وهي تبكي .ممسكاً بها بين ذراعيه جعله يشعر بانه الشي الأكثر طبيعية في الحياة ...ولم يرغب في تركها تذهب.كان مغموراً بالإدراك أنه يحبها ،لكنه لم يمتلك الشجاعة الكافية ليخبرها بذلك .ولم يجد الشجاعة ليفعل منذ تلك اللحظة .المرات القليلة التي إقترب فيها ليطلب منها موعداً لتناول الطعام أو الشراب معه ،كان يفقد

أعصابه .كان واعياً تماماً للأعباء الضخمة التي تحملها وأحب شعورها بالأرتياح لتأتي وتطلب مساعدته .الفكرة التي تجعل خطواته تخل بتوازن صداقتهما ويبعدها عنه كانت توقف ديميتري من أخذ الفرصة .

محركاً يداه على ركبتاها قال ."سنقوم بفتح زجاجة نبيذ ،ويمكنك الإسترخاء في حين أطهو لك شيئاً لذيذاً .وسوف نتحدث ،وسنجد طريقة للتعامل مع جوني وفوضاه ،حسناً؟"

شيء ومض في عيناها الداكنة .إهتمام،ربما !لم يجروء على الأمل بشيء آخر.

بإبتسامة قبلت ."حسناً."

"رائع ."وقف وأومأ إلى المكتب ."عدي المال .وأنا سأذهب لأتأكد من الآنحة وأقفل الباب الخلفي ."

سلمته المفاتيح وحامل الآنحة .أصابعهما تلامست لفترة وجيزة والحرارة جعلت أحشاءه تتقلص .لم يستطع سوى التساؤل كيف سيشعر ويداها الصغيرة تلامس أجزاء أخرى من جسده.

أخذ خطوة للخلف وقال ."تعالي لتجديني عندما تنتهين هنا."

"سأفعل ."

إنسحب بسرعة من المكتب ،وعاد إلى المخزن .القائمة في يده فحص وأعاد فحص اللوازم الموردة قبل أن يقفل الأبواب ويطفأ النور .سمعها تعود للجزء الخلفي من المخبز وإنتظرها لتجده.رائحتها الحلوة ،اللمحات الحلوة من الفانيلا والقرفة ،غمرته وزادت من شعوره نحوها .أخذ الأمر منه كل أونصة من سيطرته على نفسه حتى لا يمد يداه ويسحبها لجسده في الظلام.

صوتها اللطيف وصله ."انا مستعدة."

يا الله ،كم يتمنى لو كان هذا صحيحاً.

نهاية الفصل الأول

سلسة الروس المثيرين
2

Roxie Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتري

الفصل الثاني

بعد ساعة ونصف لآحقة،غرقت في زاوية مريحة لأريكة ديميتري وكورت قدمي العاريتين على وسادة .لقد أصر أن أخلع حذائي في اللحظة التي دخلت فيها من الباب .بعد بقائي واقفة على قدمي المتالمتين طوال اليوم،كان طلباً كنت سعيدة بتلبيته .كنت قد زرت شقته بضعة مرات فقط منذ وقع عقد الإيجار قبل خمس سنوات ولكن في كل مرة دخلت بها لآحظت شيئاً مختلفاً .الليلة كانت الصور المعروضة على الحائط البعيد .بعضهم كانوا من الوقت الذي أمضاه في الجيش الروسي وواحدة من وقته في وحدة القوات الخاصة .قلنسوة حمراء في إطار مظلل جذبت إنتباهي .أنا لم أسأله مطلقاً عن الفترة التي قضاها يعمل في وحدة النخبة لكن البحث قليلاً على جوجل أظهر لي أي نوع من المخاطر تلك التي واجهها والتي نجا منها خلال إشتباكاته العديدة مع الإرهابيين والحروب التي شارك بها خلال سنوات خدمته .

رأيت بعض الوجوه المألوفة في الصور من وقته هنا في هيوستن .إيفان،يوري ونيكولاي ،أصدقاء طفولته من روسيا .،كانوا موجودين في معظم الصور.الرجال كلهم يتشاركون في نفس التصرفات المسيطرة .كانوا من نوع الرجال الذين تلتقيهم مرة واحدة لكنك لا تنساهم أبداً. نظراتي وقعت على لقطة أخبار مؤطرة .منذ عامين ،الصحيفة كانت تلقي سلسلة ضوء على الأعمال الناجحة التي يترأسها المهاجرون .جدتي كانت قد أجرت مقابلة معهم في الاسبوع الأول.شركة ديميتري الخاصة للأمن كان قد تم عرض أعمالها الأسبوع التالي .مستخدماً خلفيته في الجيش وإستثماره الماكر في أسهم الوقت ،قام ديميتري بتأسيس شركة صغيرة إختارت ودربت حراس لأهم الأندية في المدينة .بعضهم أيضاً عملوا كحرس أمني في أماكن مثل صالة ألعاب إيفان الرياضية لفنون الدفاع عن النفس .

مع كل المال الذي يملكه ،لطالما تساءلت لم بقي في

هذه الشقة .حتى مع التحسينات التي قام بها في المكان...الأرضيات الصلبة والبلاط المذهل ...كانت الشقة لا تزال بدون فناء خلفي وقليلة الخصوصية جداً.
أنهى ديميتري تحميل غسالة الأطباق وإنضم لي في غرفة المعيشة .حاول أن يسكب لي المزيد من النبيذ في كأسي لكنني وضعت يدي على الكأس ."لا ينبغي أن أشرب المزيد."
"عليك أن تفعلي.."أبعد بلطف يدي جانباً وسكب المزيد من الشراب الغني الغامق ."إنه كأسك الثاني فقط .تمتعي به وإسترخي."
كان جزء الإسترخاء هو الذي يقلقني قليلاً .كوني في بيته ،جالسة على مائدته وأتناول الطعام الشهي الذي طهاه لأجلي كان رائعاً أكثر مما تخيلت .عرضه اللطيف أعطاني لمحة عما كنت أشتهيه لفترة طويلة .حاولت تجاهل ضربة الشوق التي تزداد وتثقل في صدري .
لم لا يمكنك رؤيتي؟

إستقر ديميتري على الطرف الآخر من الأريكة وإلتفت لينظر إلى وجهي .مع إحدى قدميه مرتاحة على ركبته ،بدا مسترخياً تماماً ."دعينا نتحدث عن العمل ."
إرتشفت النبيذ وتلويت لتفكيري في فتح صندوق باندورا من الكوابيس المالية ."دعنا لا نفعل ."
"لا ."قال بحزم ."أنت بحاجة للتحدث عن الأمر .يمكنني أن أرى أن الأمر يتآكلك من الداخل .أنا مرعوب من أن تصابي بنوبة قلبية أو سكتة دماغية من الضغط بسبب كل هذا ."لكز قدمي العارية بمقدمة حذائه ."تحدثي."
كيف يمكنني أن أنكر عليه أي معلومة؟
بتنهيدة ،قلت ."أنا أناضل من أجل تغطية نفقاتهم."لأن هذه لم تكن الحقيقة بالكامل وقد كرهت أن أخفي عنه أي شيء،وضحت ما قلته ."في الحقيقة ،أنا ببساطة أجمع كل التفاصيل معاً بعلكة لتتماسك وشريط لاصق .إنه ...سيء."توترت أحشائي لإعترافي ."أنا لم أحصل على

راتب منذ عشرة أشهر ،وقد إنسحبت من دروسي في الأسبوع الماضي لأنني لا أستطيع الإستمرار في الوضع الحالي .كنت أريد الإنتهاء من دراستي لكن هذا ليس ممكناً في الوقت الراهن."

سمح ديميتري لصوت مصدوم أن يخرج من فمه ."عشرة أشهر ،بيني؟كيف بحق الجحيم نجوت؟"

"كان لدي بعض المال الباقي من تأمين والدي ووالدتي على الحياة .الأمور تسير ببطء لهذا كان علي تخفيض ميزانية بيتي كثيراً ."

"لماذا لم تخبريني؟كنت أقرضتك المال!"

تلويت بعدم راحة ."أنا لا أريد مالك ،ديميتري.هذا سيجعل الأمور غريبة .لا وجود للمال بين الأصدقاء،صحيح؟"

عيناه الفاتحتين بدت داكنة جداً .أستطيع أن أعرف أنه يريد قول شيء لكنه عض على لسانه .بدلاً من ذلك سألني."هل يمكنك الإستمرار؟"

أومأت برأسي قليلاً ."سيكون الأمر مؤلماً ،لكن أجل."

"كيف؟"

مررت إصبعي فوق حافة كأس النبيذ ."سأبيع المنزل."

تجمد مكانه ."منزلك؟لكن أين ستسكنين؟"

"لست واثقة .على الأرجح أنني سأستأجر شقة قريباً من هنا."في محاولة لجعل نفسي أشعر بالتحسن لفكرة فقدان المنزل الذي ترعرعت فيه منذ طفولتي.قلت ."أنا وجوني لا نحتاج لمساحة كبيرة .نحن لا نبقى كثيراً في المنزل لنستمتع بفناء واسع أو ببركة السباحة .السوق مرتفع حقاً في منطقتنا .ونحن نملك منزل ممتاز لهذا آمل في الحصول على ما يكفي من المال لمسح ديوننا ."

إبتلع ديميتري باقي النبيذ ووضع الكأس جانباً ."عليك الإنتقال إلى هنا ."

في البداية لم أفهمه.النبيذ جعل تفكيري ضبابيي قليلاً ،ثم ضربني الأمر بقوة ."هل ستنتقل؟"صوتي إرتفع أكثر فأكثر وأنا أتحدث لكن كان علي أن أعرف ."لماذا؟"

نظر لي بإهتمام لدرجة أوقفت الشعر على ذراعاي ومؤخرة عنقي ."لقد حان الوقت .المكان كان من المفترض أن يكون مرحلة إنتقالية بالنسبة لي لكنني كنت مرتاحاً هنا."

"أليس هذا شيئاً جيداً؟"لم أستطع أن أصدق كم بدى هذا مثيراً للشفقة .

"بالتأكيد."رد ديميتري بلطف ."لكن تلك الفوضى في الأسفل أثبتت لي أن الوقت قد حان لأغادر."

"أنا لا أفهم."

"لم يكن علي التدخل بينك وبين جوني هذا المساء .كل مرة أفعل ،يصبح سيئاً معك.لقد حاولت مساعدتك لكنني جعلت الأمور أسوء فقط."

"هذا ليس صحيحاً .أعرف أنك أخرجت جوني من بعض الأمور السيئة ."بدأ بالإحتجاج لكنني هززت رأسي ."لقد سمعت أشياء ،ديميتري .أعرف أنك وضعت رأسك تحت المقصلة لأجله مرة أو إثنتين .أنا لا ...أنا لا أعرف ماعلي فعله إن لم تكن أنت هنا ."

"حتى لو لم أكن أعيش هنا ،سأكون دائماً موجوداً لأجلك وأجل جوني."

كان في هذا راحة قليلة لي ولكنها لم تخفف من الألم الشديد الذي إلتف حول قلبي ."أنا قلقة أن جوني سيقع في ورطة حقيقية في يوم ما قريباً ."

زفر ديميتري ببطء ."أن يصبح المرء رجلاً ليس شيئاً سهلاً ،بيني.بعض الرجال يجدونه أسهل من الآخرين .إن كان جوني يريد أن يلعب دور الناضج ،دعيه يتعامل مع العواقب."

فكرة أن يتأذى جوني جعل معدتي تؤلمني ."لا أعرف إن كان بإمكاني."

"عليك أن تقطعي الروابط بينكما ."جعل الأمر يبدو سهلاً ."دليك ما يكفي من المتاعب دون الحاجة للقلق على جوني أيضاً .يا الله ،بيني ،أنت تستحقين حياة خاصة بك."

شخرت بهدوء ."حياة؟أنا لا أستطيع أن أتذكر كيف هي الحياة حتى ."أخذت رشفة من النبيذ ،إعترفت ."لم أحظى بموعد منذ عامين .يا للجحيم ،أنا لا أتذكر آخر مرة تم تقبيلي فيها أو مارست الحب."

في الثانية التي خرج إعترافي المحرج من شفتي ،أردت أن أموت .تركت نظراتي تسقط إلى حضني وتمنيت أن تنفتح حفرة عند قدمي وتبتلعني.

أمسكت أنفاسي وديميتري يتحرك.وصليت أن لا يقول شيئاً مبتذلاً أو يحول الأمر لمزحة سخيفة ليخفف من إحراجي .عندما إلتفت أصابعه حول كأسي ،تركته يسحبه من يدي .والرسالة كانت واضحة جداً .إنه يبعدني.

لكن عندها فعل أكثر شيء صدمني.إنزلق قريباً جداً مني حتى تلامس فخدانا .تلك اليدان الضخمتان القويتان أمسكت بوجهي وأجبرني على مواجهة نظراته .شعرت بأن أنفاسي تهرب من رئتي ونحن نحدق ببعضنا

"لقد كسرنا أحد خطوطك."

رمشت ."ماذا؟"

إبهامه دار بكسل على بشرتي ."كان لدينا موعد للتو."

أحسست بالدوار قليلاً وسألته."هل فعلنا؟"

إلتوت شفتاه بتسلية ."لقد فعلنا."

ثم قبلني.

حبست أنفاسي حين تحركت شفتاه على شفتي ،وقبلته المعطاءة والحلوة صدمتني .إنفجارات نارية وهمية إنفجرت حولي فيما ديميتري يعمق القبلة ،ومحركاً لسانه على شفتاي محاولاً إقناعي بالسماح له بدخول فمي.تعلقت بذراعيه وهو نهب فمي ،مقبلاً إياي كما لم يفعل أي رجل في أي وقت مضى .ذبت في حضنه الدافيء وصليت أن لا تنتهي اللحظة أبداً .عندما حدث وإنفصلنا ،إختبرت موجة من الإحراج فيما واقع ما فعله ضربني.لم أستطع مقابلة نظراته ."لم يكن عليك فعل هذا ."

"فعل ماذا؟"سأل بهدوء ومرر أصابعه على طول شعري المربوط كذيل الفرس.

بوجه مشتعل ،أخبرته ."أنا لا أحتاج لشفقتك ،ديميتري."

أمسك بذقني ورفعه لينظر في عيني .كنت متفاجأة من الإحباط المرسوم بوضوح على وجهه الوسيم ."هل هذا فعلاً ما تظنينه؟أنني أشفق عليك ؟"

حدقت به ."لا أعرف .أعني...أنظر لنفسك.أنت ،مثل ،أنت بعيد جداً عن طموحي."

"طموحك؟"هدر بإشمئزاز ."يا للسماء،بيني،هل هذا هو رأيك؟أنني لا أجدك جذابة؟"

"أنا..."

أوقفني بقبلة أخرى ،وهذه كانت قبلة معاقبة مطالبة ،لهثت وهو يقربني من خصري ويجلسني في حضنه .الطريقة السهلة التي تعامل بها معي جعلت بطني يتقلص .يداه مرت على ظهري لتنزل إلى مؤخرتي.

سحبت نفساً مرتجفاً وهو يربت على مؤخرتي .وفجأة شعرت بأن الجينز رقيق بشكل لا يصدق ."ديميتري...."

"هشش."همس وقبلني مجدداً ."هل تعرفين ما أراه عندما أنظر لك؟"

فاقدة التوازن تماماً هززت رأسي ببساطة .

"أرى أجمل عيون بنية وأجمل شفاه وأكثرها إغراء ."مرغ أنفنا معاً ."لا تعرفين كم من الليالي حلمت بشفاهك اللينة الممتلئة على شفتاي."

إتسعت عيناي لإعترافه الصريح ،وبدوار من المفاجأة والرغبة ،لم أستطع التصديق أن هذا يحدث لي.هل كنت أحلم؟

رفعت يدا ديميتري مؤخرتي ،وأجلسني وساقي حول خصره .مرر راحتيه على صدري من خلال القطن الرقيق ."أتخيلك عارية ،يداي تداعب جسدك وأنت محشورة تحت جسدي في سريري ."يده الأخرى مسدت أسفل ظهري برقة ."في بعض الليالي أتخيلك تجلسين هكذا

في حضني ،ساقاك ملتفتان حولي وكلانا عاري وأنا أمارس الحب معك ."
مقطوعة الأنفاس الآن،بدأت أرتعش .وتسابقت التيارات الساخنة في جسدي .كان هذا يحدث لي حقاً؟صاح بي صوت ساخر أن كل ما يحدث ليس سوى مزحة هائلة لكن النظرة الجائعة في عيون ديميتري الزرقاء الفاتحة أكدت لي أنه جاد جداً .أنه يريدني فعلاً!
تحركت يد ديميتري إلى الجزء الخلفي من رأسي وأنزل رأسي للأسفل لأجل قبلة أخرى حسية متطلبة .أصابع قدماي تكورت نحو الأريكة وفمه يندفع إلى فمي .عض شفتي السفلى ."ستبقين معي الليلة ."
إرتعشت ."هل سأفعل؟"
أعطاني إبتسامة شيطانية مثيرة ."أجل "
فجأة ،أصبحت واعية لما يحدث لأقصى درجة .عمل العجين ،وأعداد صواني الحلويات والإسراع من المطبخ الساخن إلى الغرفة الأمامية المزدحمة ...كله كان عملاً صعباً ،مفرزاً للعرق .لشعوري بأنني مثيرة بدرجة الصفر ،سألته بعصبية ."هل يمكنني ربما ،أمم،أخذ دوش أولاً؟"
قهقه وقبلني مجدداً ."فقط إن كنت سأنضم لك."
"أوه!"عضضت شفتي السفلى .فكرة أن يراني ديميتري عارية تماماً تحت الأضواء الساطعة لحمامه زادت من عصبيتي."حسناً..."
"لم يكن هذا طلباً ."رفعني عن حضنه لكنه أمسك بيدي وهو يقف .حصلت على شعور بأنه يخشى أنني سأندفع هاربة من الباب إن تركني.وربما كان على حق .على الرغم أنني تخيلت قضائي لليلة مع ديميتري ،إلا أنني فقدت شجاعتي عندما أصبح الأمر واقعاً يحدث .
بدون كلام ،سحبني خلفه إلى الباب الأمامي وبعد أن أقفله بالمفتاح سحبني عبر غرفة المعيشة إلى غرفة النوم في الجزء الخلفي من الشقة .ما زلت لا أصدق تماماً ما كان يحدث ،شعرت للحظة أنني سأستيقظ وأجد نفسي

نائمة في مكتبي ،لما مررت به من إنهاك العمل أربع وعشورن ساعة لعدة أشعر لا تنتهي.
لكنه كان واقعاً .كان هذا يحدث حقاً .
كنت أرتجف في الوقت الذي وصلنا فيه إلى حمامه .لم أرى داخل الحمام منذ أن إنتقل إلى الشقة .أعرف أنه قام ببعض العمل في المكان ...جدتي تركته يخفض من الإيجار في كل مرة يقوم بإدخال تحسينات ...لكن لا فكرة لدي أنه بدى بهذا الجمال .الزجاج الأزرق الرقيق للدوش جعل المساحة تبدو أكبر .وقد غير الصنابير لشيء أكثر أناقة وحداثة .
بعد أن فتح وعدل درجة حرارة المياه ،إلتفت ديميتري لمواجهتي.للحظة طويلة ،حدق أحدنا في الآخر .خلع حذائه وجواربه .عندما بدأت أصابعه بحل أزرار مقدمة قميصه الرمادي الحريري ،موجة من التشويق والإثارة مرت عبري .إتسعت عيناي بتقدير وهو يبعد قطعة الثياب .تحركت عضلاته القوية بشكل متناغم وهو يتحرك .مررت نظراتي عليه معجبة بكل شبر من صدره الواسع المثير .جروح حرب قديمة وندوب إنتشرت على جلده .فهمت عندها لم لا يتحدث مطلقاً عن الوقت الذي أمضاه في الجيش الروسي .وأنا شككت أنها كانت ذكريات جيدة .
عندما إلتفت ديميتري ليلقي قميصه في سلة قرب الجدار ،وقع نظري على وشم يغطي معظم ظهره .كان جميلاً مع رشقات نارية جريئة وخطوط سوداء ثقيلة .على عكس الوشوم التي يحصل المرء عليها في السجن التي رأيتها على يدي إيفان ،الوشم على ظهر ديميتري أظهر مهارة فنية حقيقية .
"فينيكس؟"سألت متفاجأة من الوحش الأسطوري الذي إختاره.
أظهر إبتسامة متسلية ."لم يفاجأك هذا ؟"
"لا أعرف .أظن أنني كنت أتوقع إن كان لديك وشوم فسيكونون أكثر ..."بحثت عن الكلمة الصحيحة ."بدائي .بدائية ."

بدائية ."
"قمت بوشم هذا عندما تركت الخدمة وجئت إلى هنا
."أومأ إلى ظهره ."يبدو أنه تمثيل جيد للتغيير الذي
قمت به .هاك؟في هذا البلد؟يمكنني أن أكون أي شيء
أريده .كنت قد بدأت من جديد من رماد حياتي
القديمة ."
منطقه لقي صدى لدي .كحفيدة لمهاجرين ،فهمت
قصته .منذ ولادتي ،جداي حفرا في رأسي كم كنت
محظوظة لأنني ولدت هنا ،في مكان حيث كل شيء
ممكن مع العمل الشاق والتفاني الكافي.
"فهمت ،ديميتري."
"أعرف أنك فعلت ."بدأ في خلع حزام سرواله وبدأ
قلبي في الإسراع .الطرقات والنبضات المتسارعة لدمي
المتسارع إرتفعت إلى طلبة أذني وديمتيري ينزل
سرواله الداخلي .ظننت أنه سيبقى مرتديا ثيابه
الداخلية لكنه خلعهم بدون لحظة تردد .

كل ما أممكنني فعله هو أن لا أترك فكي يسقط إلى
الأرض وأنا أرى مقدار أثارته وهو ما كشف عن مدى
إنجذابه نحوي ولم يكن هناك تزوير لردة فعله .
أخذ ديميتري خطوة نحوي وأنا عدت للخلف .إبتسامته
تحولت لإبتسامة لعوب وإستمر في التقدم نحوي بتصميم
.بيد واحدة ،أقفل الباب وأمالني ناحيته .عالقة بين جسد
ديميتري الصلب والباب الخشبي خلف ظهري ،لم يكن
لدي خيار سوى بالإستسلام لقبلته ويداه الجائعتين .وبدأ
ذهني بالإضطراب وراحتاه تنزلقان تحت قميصي وتمران
على جلدي العاري .الحرارة ملئت أحشائي ،وضغطت
فخذاي معاً للتخفيف من الخفقان هناك .سنوات من
الحفاظ على نفسي متماسكة وجدتي تحارب وتخسر
معركتها مع السرطان ،وخروج شقيقي عن السيطرة وإنهيار
العمل تركت أثرها على نفسيتي .جسدي كان قد تعلم
العيش على الإدرينالين لكنه أخفض رغباتي الجسدية .
لكن يد ديميتري القوية المتحركة على جلدي أججت

جذورة الرغبة داخلي .عندما لمست شفتاه رقبتي ،تصاعدت ألسنة لهب الحاجة بداخلي .جلدي إحترق تحت لمسته وأنا أتعلق به ،مرحبة بومضات الحماس الآتية من فمه ويديه .
راكعاً أمامي ،كنا على مستوى نظر واحد .وقفت هناك أطول بشبر من خمسة أقدام وهو كان يمتلك الأفضلية في الطول علي .إبتسم بخبث قبل أن يقبلني .أنا متاكدة أنه كان يفكر كم هو غريب كيف نبدو كلانا حالياً .عندما أمسك بنهاية قميصي ،رفعت ذراعاي وهو سحبه من فوق رأسي .واقفة هناك هناك وحمالة صدري ظاهرة له ،كنت ممتنة لأنني إرتديت ملابس داخلية جميلة اليوم .القماش الأرجواني المشرق المنقط بالأبيض كان لعوباً أكثر من كونه مثيراً لكن على الأقل لم أكن مرتدية حمالة الصدر الرياضية المريحة التي أرتديها كثيراً عندما أضعها وأنا نصف نائمة في الصباح.
أنزل ديميتري سروالي الجينز عن وركي .وشكرت نجوم حظي لأنني حلقت خلال حمامي الصباحي .لكنت مت لو أن يدي ديميتري علقت بشعر ساقي وهو يمررهما على ساقي .
إبتلعت لعابي وديميتري يلتف حولي ليزيل حمالتي .بلطف أبعد الحمالة عن ظهري وأنزلها أسفل ذراعي .بدأت بوضع يدي على صدري لتغطيته لكنه أوقفني.
"لا."همس ."أريد أن أراك ."مرر شفتاه على عنقي وأعلى صدري بشغف قبل أن ينزل للأسفل ."أريد رؤيتك كلك."
تحركت يداه على وركاي لينزل سروالي الداخلي ،وأنا خرجت منها وضغطت ركبتي معاً ."أتمنى أن أستطيع أن أريك إلى أي حد أنت جميلة بالنسبة لي ."
حدقت بعيناه الفاتحتين وأدركت أنه صادق لدرجة مميتة .لم يكن يحاول أن يكون لطيفاً بإطراءه لي لأجل بعض الدوافع الخفية .خطر لي أنه لا يرى كل الأشياء الصغيرة التي تقودني للجنون بخصوص جسدي .بل يرآني ،أنا على حقيقتي.وهو يظن أنني جميلة .

شفتاه الممتلئة مرت على عظام ترقوتي ."لحسن الحظ ،لدي الليل كله لأظهر لك كم أنت جميلة ."
إرتجفت فيما معنى كلماته تستقر بداخلي .هذه الليلة ستكون ليلة لا تنسى أبداً .
ديميتري كان متصلباً تماماً وهو يقود بيني إلى الحمام .الرغبة في حملها ،لف ساقيها النحيلة حول خصره والغوص بداخلها كانت تهدد سيطرخه على نفسه .بطريقة ما وجد القوة للحفاظ على تلك الغرائز البداية تحت السيطرة .إنها تستحق شيئاً معطاء ،وسهل ليتم إغرائها وإظار المتعة الحقيقية لها .أراد رؤيتها تغرى وتستسلم للعاطفة بداخلها ...وكان ذاك الشيء هو ما يأخذ وقتاً طويلاً .
إنه لا زال لا يستطيع التصديق أن الليلة ستكون بهذه الطريقة .عندما طلب منها تناول العشاء في شقته ،كان يريد بصدق أن يبقيها آمنة ويساعدها في التخفيف من الوزر الثقيل على كتفيها .ظن ربما أنه في النهاية سيجد الشجاعة لتقبيلها ،إن كان الوقت مناسباً .ولا في أكثر أحلامه برية تخيل أنها ستقدم له الفرصة المثالية لجعله يأخذ الخطوة التي إنتظرها بصبر.
لقد رأى الإحراج على وجهها في اللحظة التي إعترفت بها بكم مر من الوقت منذ حظيت بحبيب .في تلك اللحظة ،أدرك فرصته وتمسك بها .الإستماع لها تقول إنه لم يكن مطمعاً لها مزقه بشدة .شعر بأنها ربما تحتاج لطمأنة الليلة .قبل أن تنتهي هذه الليلة ،سيتأكد أنها تخلصت من مفاهيمها السخيفة .
إنتقل تحت الرذاذ الساخن ،وترك المياه تتدفق عليه .بقيت بيني قرب الباب الزجاجي وحلت ذيل الحصان لكعكة فوضوية .في اللحظة التي إنتهت بها ،مال نحوها .جائت له بطيب خاطر ،وإنزلقت بين ذراعيه وضغطت خدها على صدره .إنغلق جفناه فيما إستمتع بالشعور بجسدها الصغير اللين.
الإثارة والحماس أعطى جلدها الأسمر لوناً وردياً .بشعرها

وعيونها الداكنة ،بيني كانت تشبه والدتها الإسبانية الأصل أكثر من والدها الأشقر الشعر ،بعيناه الخضراوان .جوني ،من ناحية أخرى ،كان يبدو شبيهاً كثيراً بوالدهما الراحل . تسائل ديميتري عما إذا كان هذا هو السبب في رميه لنفسه في أيدي عصابة الهيرمانوس .الطفل كان يحاول التعويض بشدة وأن يثبت أنه كان لآتيناً ،إن لم يكن أكثر ،أكثر من الأولاد الآخرين.

غير راغب بترك تلك الأفكار عن النذل الصغير تخرب ليلتهما ،حركهما ديميتري جانباً وركز فقط على بيني.فرك الصابون على يديه وأخذ كل وقته في تمريرها على منحنياتها .بشرتها العارية الحريرية بدت جيدة لحد لعين تحت أصابعه .لم يستطع الإنتظار حتى يحملها إلى سريره حتى يفعل أكثر من لمسها فقط.

تقطعت أنفاس بيني وإغمقت عيناها .إستولى على فمها وهو يميل بها نحو بلاط الجدار .أنّت عندما مرت أصابعه بلطف على جسدها نزولاً إلى حوضها وعلى الفور رأى توترها .أوقف قبلته ونظر للأسفل في عينيها البنية .لم يكن هناك خطأ في نظرة الذعر هناك .لم تتحرك يده وهو يسأل ."هل تريدينني أن أتوقف؟"

إبتلعت ريقها ."لا."

مرغ أنفه بأنفها ."لكنك خائفة من المتابعة ؟"

"أجل ."همست ردها في أذنه.

فهم تفكيرها ،وقرر أن الوقت ربما حان لإتخاذ دور أكثر هيمنة ،حتى تصبح مرتاحة لتطلب ما تريده أو تستسلم للعاطفة الموجودة داخلها ،فإن بيني بحاجة لتوجيهاته.

"سنلعب لعبة."

رمشت بمفاجأة ."ماذا؟"

"لعبة ."قال وقبلها بحنان .شعر ببعض توترها يختفي وهو يضغط على بطنها بلطف ومرر شفتيه على شفتيها .

عيناها ضاقت بريبة ."ما نوع هذه اللعبة؟"

مبتسماً قال ."نوع لعبة سوف تستمتعين به كثيراً ."مرر إصبعاً مبللاً بالصابون على طول صدرها ."لبقية الليلة

سآخذ حقك بأن تقولي لا."
لهثت من الغضب لكن بسرعة هدأها بقبلة .لعب بلسانه في فمه مع لسانها برقصة حسية مثيرة .ذاق النبيذ وحلاوة خفيفة من التوت والحلوى .وعصر صدرها بلطف جعلها تنشج .
عندما أصبحت طيعة ومستعدة للإستماع أوضح لها ."سأسألك كيف تشعرين عندما ألمسك أو أقبلك أو أمارس الحب معك .يمكنك قول أحمر ....أخضر أو أصفر وأنا سأتصرف وفقها ."
شاهد العواطف المتضاربة تتلاعب بوجهها .بالنسبة لامرأة كانت دائماً في موقع السيطرة ،فهذا لن يكون سهلاً عليها .توقع أن تنزل ساقيها وترفض لكنها فاجأته برفع ذقنها والإيماء.للحظة مقطوعة الأنفاس الآن ،قالت ببساطة "أخضر."
إبتسامة لوت زاوية فمه .ترك أصابعه تنزلق على وركها ونزولاً إلى مؤخرتها .كان لديها ألطف مؤخرة ،النوع الناعم ،المرتفع والجميل .صورتها تجلس على حضنه ،وهي ترتفع وتنخفض جعلت ديميتري يأن .
ضغط جسده على جسدها أكثر وهو يداعبها بشغف وقال بمزاح ."هل لا زلنا على الأخضر؟"
"أج...أجل ."تمتمت ،بأنفاس متقطعة وهو يداعبها ."نحن ،كثيراً ،أخضر كثيراً .أروع أخضر يمكنك رؤيته في أي وقت ."أضافت بضحكة خفيفة .
كان يشاهد بإعجاب التغيرات على وجهها .محدقاً بالتفاصيل الصغيرة ،درسها بعناية وهي تميل نحو الحائط القرميد ،وكيف مالت رقبتها وإحمرت وإفترقت شفتاها وتصلب جسدها .صوتها ومرآها أثارت شهيته أكثر .وأراد أن يرآها تبلغ السماء وأراد فعل هذا الآن.

نهاية الفصل الثاني

سلسة الروس المثيرين 2

Roxie Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتري

الفصل الثالث

لا زلت لم أستعد قدرتي على التنفس بشكل طبيعي عندما أقفل ديميتري الصنبور وساعدني على الخروج من الحمام ،كانت المياه لا تزال تتساقط على أرضية الحمام من جسدي المبلل ،رحبت بدفء المنشفة التي إلتفت حولي .حاولت أن لا أترك القلق يغزو بطني لكن ولا حتى النشوة التي قدمها لي في الحمام خففت من وعي بذاتي.

أعتقد أن ديميتري شعر بهذا أيضاً .لف منشفة حول خصره قبل أن يدير ظهري له .لم أصدق أنه يريد مساعدتي في تجفيف نفسي لكن لم أكن لأقول لا لتحرك يديه الكبيرتين على جسدي مجدداً .لمسته هدأت أعصابي المنهارة .

عندما أصبحت جافة ،أخذ بيدي وقادني إلى غرفة نومه .جف فمي وأنا أحدق بسريره .المتعة التي قدمها لي في الحمام كانت أكثر حرارة مما تخيلته مطلقاً .إعترفت لنفسي أن المسألة كانت مسألة سلطة .فقد كان من الصعب جداً أن أصل لأعلى درجات الإثارة لأنني كنت دائمة التفكير في كل ثانية من أي لقاء حميمي .

في الحمام ،كنت مجبرة بسبب وجود قيادة ديميتري المثيرة لي وعدم رغبتي بقول لا .فكرة أنه ببساطة سيأخذ ما يريده مني جعلتني أنتشي .لم أستطع فهم الأمر في الحقيقة .وبدأت بالتساؤل إن كنت من ذاك النوع من الفتيات .الآتي قرأت عنهن في بعض الكتب لكنني لم أظن أنني بحاجة أو أريد الإستسلام لتحكم أي رجل .

أو ربما كان الأمر ببساطة أنني أردت الإستسلام لديميتري .ربما كان هو السبب في شعوري بأن تلك التجربة مختلفة ومثيرة جداً .

إقترب مني كثيراً حتى لآمس صدره ظهري .إرتجف جسدي بلا رحمة فيما دفء جسده يلفني .أغلقت عيناي وهو يسحب ربطة الشعر الزهرية الفاتحة الملتفة حول شعري .كان يمرر أصابعه خلال موجات شعري الداكنة ،وأظافره تمر برقة على فروة ررأسي وتجعل جلدي

يرتعش.
تحركت يداه إلى كتفاي وتوترت ،عرفت أنه شعر بهذا لأن أصابعه خفت قبضتهم قليلاً .شعرت بالحرج وإبتلعت ريقي ."أنا آسفة ،ديميتري.إنه ليس أنت .أنا فقط...."
"هشش."تحركت أنفاسه الساخنة عبر أذني .طبع قبلاً برقة الريشة على رقبتي ،ما تسبب في موجة من الإرتجاف في داخلي ."أنا أفهم .وسأساعدك على الإسترخاء."
"كيف؟"
إبتعد عني وسحب الدرج القريب من سريره .وأخذ كومة من الزاوية ."إستلقي على سريري،بيني."صوته كان منخفضاً وأجش ."على ظهرك."
مرتجفة الآن،فعلت ما طلبه .إبتلعت ريقي بصعوبة وراقبته يختفي في خزانته .سمعت درجاً ينفتح ويغلق ،وعندما عاد كان بين يديه أشرطة سوداء غريبة .رقص بطني رقصة برية.قيود؟

وضع ديميتري ركبته على السرير ."أفترض من النظرة على وجهك أنك تعرفين ما هذه ."
شرقت بأنفاسي ."أجل."
"هل إستعملتهم يوماً؟"
"لا لكنني قرأت عنهم."
ضحك."ذكريني أن ألقي نظرة على أرفف مكتبتك وأنا في بيتك في المرة المقبلة."
سمعت صوت فتح الحلقة وهو يفك أحد الأصفاد وشعور غير مريح مر بي فبدأت الإحتجاج."ديميتري،لا أظن..."
طقطق بأسنانه وهز إصبعه بوجهي."أحمر ،أخضر أو أصفر؟"
عبست بإنزعاج لكنني عرفت أنه لن يتأثر.وأخيراً قلت ."أصفر."
"فتاة جيدة ."بدا مسروراً وأنا أتبع تعليماته ،ترك ديميتري يده تمر على طول ساقي إلى ركبتي قبل أن تنزل مجدداً."أنت تستمتعين بقراءة القصص عن نساء

يقيدن من عشاقهن لكنك لست واثقة إن كنت تريدين التجربة ولو لمرة في حياتك."
"في الأساس؟"
"هل تعرفين فيما أفكر؟"
"لا لكنني واثقة أنك ستخبرني."
داعب فخدي بشكل لعوب ."كوني سعيدة لأنني لست من النوع المحب للصفع ،وإلا كنت سأضطر لوضعك على ركبتي."
على الرغم أنني عرفت أنه يمزح ،إلا أن معدتي رفرفت .فكرة أن يتم صفعي من حبيبي بدت مثيرة جداً ومشاغبة.
"أظن أن عليك تعلم الإسترخاء والراحة .عقلك في سباق دائم."أخفض فمه حتى لمس ركبتي ثم وركي .أصابع قدماي إلتفت نحو الفراش وحبست أنفاسي ."الليلة ،أنت هنا لتشعري .لتشعري فقط."أضاف .
"هل يمكنك فعل هذا؟"

"لا ."أجبته بصدق."تعرف أنني لا أستطيع."
"ولهذا السبب سوف أقيدك."زحف فوقي ،زارعاً ركبتيه على جانب فخداي،فيما فمه غارق بفمي،فرك صدره بصدري بلطف وموجة من الذعر مرت بي وجسدي عالق تحت جسده الضخم لكنه سرعان ما أبعد الذعر من داخلي بقبلة شغوف ،مذكراً إياي من الرئيس الليلة .،
"سأقيد قدميك وذراعاك حتى لا تتلوي أو تنسحبي بعيداً عني عندما تصبح الأحاسيس ساحقة .وأنا أريدك أن تشعري بكل واحد منهم ،بيني.أريد أن أرى العاطفة التي تحبسينها بداخلك."مرت أصابعه على طول فخدي."أريدك أن تصرخي وتتلوي وتستجدين الرحمة عندما أدفن نفسي داخلك ."
رشقات نارية كهربائية مرت على طول بشرتي وهو يصف ما سيقوم به لي .يجب أن أكون خائفة لكن فكرة أن يسحرني ديميتري تركتني ألهث وأنبض بالحاجة .كنت أرغب بذلك.كنت أريده .

فهمت أنه يريد الإذن مني ،لهذا رفعت شفتاي وقبلته
.قبلني بلطف كبير وهمست له ."أنا أثق بك."
إتسعت عيناه قليلاً ."وأنا لن أخون هذه الثقة، بينيتا."
سماعه يستخدم إسمي الكامل جعل بيانه عن الثقة قوياً
جداً .فهمت أنه لا يتحدث عن الثقة في سريره فقط.
حبست أنفاسي وديميتري يأخذ معصمي في إحدى
يديه ويرفعهم للأعلى فوق رأسي .لف بخبرة القيود
حول معصمي وثبتها بالأعمدة الخشبية لظهر سريره
.بدون إرادة حاولت تحركيك يداي ،على الرغم أن
القيود كانت ضيقة ،إلا أنهم لم يؤلموني لكن يكن هناك
أي طريقة تمكنني من الهرب منهم.
"أوه!"إرتعشت وحاولت تحريك وركي فيما يمرر
ديميتري أصابعه نزولاً جانبي ذراعاي .الإحساس
المدغدغ جعلني أقهقهه.بقدر ما حاولت ،لم أستطع
الإبتعاد عنه .تلك السيقان القوية إلتفت حول وركي
والقيود الملزمة على معصمي جعلت من المستحيل
بالنسبة لي أن أتحرك.
إنتفضت معدتي وهو يمرر شفتاه على عنقي نزولاً لصدري
مدغدغاً بعبث في طريقه لأسفل جسدي .راكعاً بين
ركبتي أمسك ديميتري بكاحلي الأيسر وربط القيد حوله
وفعل نفس الشيء بالكاحل الأيمن ثم قام بتأمين طرفي
القيدين بالوح الأمامي للسرير .
مع قدمي في الهواء ،شعرت بأنني ضعيفة بصورة لا
تصدق ومستغلة بشكل كبير .لم يكن هناك ضعف في
القيود التي لفت كاحلي ما جعلني أتوتر كثيراً .
"لا."حثني ديميتري بلطف ."لا تتوتري ،بيني .دعي
الأشرطة تقوم بعملها."دلك فخداي ووركاي بلطف
."أرخي عضلاتك."
أغلقت عيناي وركزت على الشعور بأصابعه تعجن ربلة
ساقي .ببطء ،تركت التوتر يغادر جسدي .تماماً كما
وعدني ،قامت الأشرطة بكل العمل .
"أي لون نحن ،بيني؟"

لعقت شفتاي ونظرت له .إنتظر بصبر إجابتي .وبدون تردد في ذهني ،عرفت أنني إن قلت أحمر ،فسيفك القيود عني.
لكنني لم أرده أن يفعل ذلك .كنت أرغب بالبقاء مقيدة في سريره وتحت رحمته بالكامل .كنت أريده أن يريني كل الأشياء التي وعدني بها .أردت أن أعرف ما هو الشعور بممارسة الحب تحت الإخضاع حتى تصل المتعة إلى أقصاها .
"أخضر."
"يمكنك تغيير رأيك في أي وقت ."يداه إجتاحت بطني إلى صدري وللأسفل مجدداً .إنحنت شفتاه بإبتسامة شيطانية ."ولكن آمل أن لا تفعلي."
كنت لا أزال أقهقه عندما مال وقبلني .في تلك اللحظة ،فيما شفتاه تغمرني ،إستسلمت تماماً .في الجزء الخلفي من ذهني ،لم أستطع التخلص من الخوف بأنها مجرد علاقة لليلة واحدة .إن كانت كذلك ،فأنا متأكدة لحد الجحيم أنني أنوي الإستفادة منها لأقصى حد.كنت أريد الخروج من شقة ديميتري بدون أي ندم.
تنهيدة متعة هربت من شفتي فيما ديميتري يطبع قبلاته على جسدي .شفتاه تعذبني وهما تداعبان وتعضان أجزاء جسدي وأسنانه حتى تقوس جسدي من هجومه الحسي.
"ديميتري!"صرخت بإسمه والسرير يهتز بعنف وأنا أنيت بشدة فيما أمواج الرغبة تتحطم مراراً وتكراراً وأنا أتراجع على الفراش وجسدي متخم والهرمونات الثائرة تتراقص في دمي.والقيود ما أبقتني في السرير فقط.
"أنت جميلة بصورة لا تصدق."غمغم بذهول ."لا يمكنني الإكتفاء منك."
"أوه،لا ."توسلت بصرخة ."يا الله ،ديميتري .لا مزيد."
"أنا أقرر متى نكتفي."هسست أنفاسه.
عندما صرخت هذه المرة بأحمر توقف فزعاً ."وسألني ."هل أنت بخير؟هل آذيتك؟"
"لا."هززت رأسي ."أريد أن ألمسك.فك قيدي."

إسترخى وجهه ."ليس بعد ."غمغم وعاد لممارسة الحب معي .
صرخت وهو يتحرك ويداه تجوبان جسدي العاري .حتى إهتز السرير تحتنا وكمايسترو يتلاعب بكمانه ،داعب ديميتري جسدي ومسدني في كل الأماكن الصحيحة .ثم سمعت صوت الأصفاد .سقط ديمتري فوقي ،وتلامس جسدانا بالكامل وتحطمت شفتاه على شفتاي .قبلاته العاصفة جعلت اصابع قدماي ترتعش .لآفاً ساقاي حول خصره ،ضغطت خدي على خده وتمسكت به بقوة .
"بيني!"هدر إسمي ،بصوت أجش متألم وأنا تمسكت به بقوة غير راغبة بترك الروسي الضخم المثير للحظة ،وتمنيت أن لا تنتهي هذه اللحظة أبداً .
شاعراً بالراحة لكن لا زال يلتقط أنفاسه ،إرتفع ديميتري للأعلى على راحتيه وحدق للأسفل في وجه بيني المذهل .إستولى على فمها بقبلة محبة ،ورقص لسانهما فيما أصابعه تتشابك في شعرها المشعث .لم يستطع الإكتفاء من فمها اللذيذ الحلو.
ممارسة الحب معها كانت أفضل حتى من كل أوهامه وخياله .الآن عليه أن يعرف كيف يقنعها أن الأمور بينهما يمكن أن تنجح.أكثر من أي شيء ،خشي أن تنسحب بعيداً عنه وتفكر بملايين الأسباب لم لا يمكن أن يكونا معاً ..كانت شابة قد فقدت كل عضو من عائلتها ما عدا أخيها ...وكان يختفي بسرعة من حياتها ،أيضاً .ديميتري لاحظ الطريقة التي أقامت بها الأسوار حول نفسها حتى لا تصاب بأذى.
على مضض ،إنفصل عنها .نشجت وهو قلق أن يكون قد أضر بها وهو يمارس الحب معها بقوة .عندما لمسها ،أدرك أنه لم يكن عدم الراحة الجسدية ما جعلها تتالم بل العاطفي.بدلاً من الإهتمام بالضروريات ،إستلقى على ظهره وسحبها إلى ذراعيه.
مسد البشرة الناعمة لظهرها وقبل جبينها ."كنت مذهلة

بيني."

تنهدت وحضنته أقرب ."أنت كنت رائعاً .لم يكن لدي فكرة أن الأمر سيكون هكذا."

بدأ يقول لها أن الأمر سيكون دائماً هكذا لكنه قرر أنه يتسرع كثيراً .لقد تدبر للتو إقناعها بأن تكون في سريره .دفعها بالإعتراف بأنه تلهف لها لفترة طويلة كان سيجعل الأمور ...غير مريحة .

بدلاً من ترك ليلتهما تأخذ منعطف غريب ،دفعها ديميتري بلطف على ظهرها وحرر رسغيها .كان هناك إحمرار قليل لأنها تلوت وسحبت معصميها ."هل تؤلمك؟"

"لا ."

"كاحلاك؟"جلس ليفكهم ."إنهم بخير."

بالنظر لجسدها الصغير."سأحضر غطاء للقيود في المرة المقبلة ."

أدرك خطأه في اللحظة التي أفرج فيها عن أفكاره حدقت به بمزيج من الدهشة والغموض على وجهها .أدرك أنها علامة إيجابية لأنها لم ترفض على الفور فكرة المرة المقبلة .ربما لن تكره فكرة تحويل صداقتهما إلى شيء أعمق وأكثر حميمية.

قبل ديميتري صدرها ثم شفتيها ."سأعود بسرعة .لا تتحركي."

بتنهيدة تعب لكن بسرور ،تدحرجت على بطنها ومددت أطرافها .كان واقفاً قرب السرير مستمتعاً برؤية جسدها العاري في سريره .كان واقعاً أفضل بالآف المرات من أحلامه القذرة التي تمتع بها طوال العام الماضي.

محتاجاً للشعور ببيني قرب جسده ،هرع إلى الحمام .عندما عاد ،لم تكن قد تحركت .ظن أنها ربما نامت لكنها رفعت رأسها وأبهرته بإبتسامة ناعسة راضية .ويا للسماء ،ما الذي لن يفعله ليراها تبتسم له بهذا الشكل كل يوم!

فتح الدرج القريب لطاولة السرير وسحب الواقي منه وقذفه على الوسادة .قريباً جداً سيحتاجه .إنزلق عائداً

للسرير مع بيني وجمع شعرها الطويل الحريري ونحاه عن عنقها العاري .أنت كالقطة وفمه يمر على بشرتها ،وقبلاته تنزلق من رقبتها عبر كتفيها ."ديميتري؟"

"أجل عزيزتي؟"

"هل تمارس الحب دائماً بهذه الطريقة ؟"

كان يسمع القلق في وصوتها والحاجة لطمأنتها ."لا ،لا أحتاج للعبودية لأشعر بالرضا .أنا أستمتع بها في بعض الأحيان ولكن لا حاجة لي لتقيد المرأة في كل مرة ."كانت قبلاته تهبط الأن لأسفل ظهرها .

"لماذا؟ألا تحبين الأمر؟"

"لقد أحببته ."إعترفت بنعومة ."أظن ربما أنه سيكون غير محتمل القيام به كل مرة ."

"إذاً سنفعله في وقت آخر."

"ديميتري!"

إبتسم وقبلها مجدداً ثم عضها بلطف ما جعلها تأن وتبتعد عنه لكن ذراعه أمسكت بها مبقية إياها حيث أرادها كان مثاراً بالفعل وجعلها تشعر بهذا ."مرة أخرى؟هذا قريب جداً."

"لقد حصلت عليك في سريري أخيراً وأنوي أن أتمتع بكل لحظة ."

عندما هدأ أخيراً ،إبتعد عنها بلطف وإندفع للحمام .شعر بالإثارة عندما وجدها قرب الباب .مشوشة قليلاً ،إبتسمت له قبل أن تمر قربه .بينما تهتم بنفسها في الحمام ،توجه نحو غرفة المعيشة لإقفال الأنوار وإعادة فحص الباب .

عندما عاد لغرفة النوم ،سمع خفيف الملابس القادم من الحمام ،بدون حتى أن يطرق الباب فتحه .وبساق في إحد سروالها ،نظرت له بدهشة ."أممم...هل سمعت عما يسمى بطرق الأبواب؟"

مقطباً ،تجاهل سؤالها ."ماذا تفعلين؟"

"أرتدي ثيابي."

"أجل .أستطيع رؤية هذا .لماذا؟"

تململت بعصبية ورفعت أصابعها ."لأننا إنتهينا ."

إرتفع حاجباه."هل فعلنا؟"

"أممم...."

بهزة من رأسه ،أمسك بثيابها عن الرف وأشار لسروالها ."إخلعيه."

"لكن..."

"الآن،بيني."

لم تتجادل معه وسلمته سروالها .نظراته إنحدرت نحو سروالها الداخلي وبتكشيرة منزعجة ،خلعتهم وناولتهم له .

متنحياً للجانب ،أومأ برأسهه نحو غرفته ."والآن أصعدي إلى سريري ."

"ديميتري،الوقت متأخر.لدي عمل في الصباح الباكر."

"بالضبط."قال وهو يأخذ خطوة نحوها ."ما إن تدخلي السرير بسرعة ،ما إن تحصلي على الراحة التي تحتاجينها ."

تلاقى أنفاهما وهي حدقت به ."هل تريدني أن أبقى هنا؟كل الليلة؟"

"أجل ."حدق بفمها لكنه لم يدعها تحصل على القبلة التي أرادتها .رفعت نفسها على أطراف أصابعها ،وأعطته شخرة من عدم الرضا لعدم تقبيله لها .كان لديه سبب وجيه ،وعلى الرغم من ذلك أمسك بذقنها."لم تريدين المغادرة ،بيني؟"

بدت ضعيفة بشكل غير عادي وإعترفت ."لا أريدك أن تشعر بأنك مضطر للسماح لي بالبقاء ."

"مضطر؟"أدرك أن الأمر يحتاج لأكثر من ليلة واحدة من ممارسة الحب لإقناعها أنها كانت كل ما يريده .أمسك بفمها بقبلة معاقبة ،ألصقها ديميتري بصدره ومرر أصابعه في شعرها الكثيف .إلتهم فمها ،ودس لسانه بين شفتيها وتذوقها حتى مالت نحوه بإستسلام ."هل يبدو لك هذا وكأنني مضطر؟"

"لا."ردت بصوت أجش.

"أريدك أن تبقي الليلة .أريد أن أستيقظ معك ."مرر

اصابعه على فكها ."ماذا تريدين ،بيني؟"

جاء ردها سريعاً ."أريد البقاء معك."

مد يده لها ."إذاً إبقي معي."

أمسكت بيده وتركته يقودها إلى سريره.ما إن أطفأت الأنوار كلها ضبط المنبه لها ،إنزلق قرب بيني وسحبها إلى جذراعيه .تلوت حتى أصبحت مرتاحة وإنتهت أخيراً بوضع رأسها على صدره.

متذكراً الطريقة التي حاولت الهرب فيها منه مثل أرنب مذعور ،لوى ساقه على جسدها .مسد الجلد الناعم لظهرها ليهدأها لتنام .منذ ساعات وهي مستيقظة ومن الطريقة التي جرها إلى سريره ،بدت منهكة.

مسرخية ومحتواة ،تمتع ديميتري بشعوره بها بين ذراعيه لكن عقله بقي يرفض أن يهدأ .بعد طفولته التي أمضاها في أقسى دور الأيتام في روسيا ومهنته العسكرية والتي رأى فيها بعض أسوء المشاهد القاتلة للإنسانية ،تعلم ديميتري أن يتوقع تغير الأمور عكس التيار عندما تكون على ما يرام.

لقد حصل على بيني أخيراً حيث يريدها ...لكن ذاك العمل مع جوني كان مثيراً للقلق .كان ديميتري مستعداً لفعل أي شيء يسعد بيني لكن ترك جوني يهددها ؟لم يكن ليحدث.

ضغط ديميتري قبلة لطيفة على جبينها وتعهد بصمت أن يفعل كل ما يتطلبه الأمر للإبقاء عليها آمنة .

نهاية الفصل الثالث

سلسلة الروس المثيرين 2

Roxie Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتـري

الفصل الرابع

استيقظت على الرنين المزعج للمنبه.تذمرت ،وملت نحوه لغلقه لكن بدلاً من ضرب الخشب البارد لطاولة سريري ،ضربت جلداً ساخناً .تردد شخير فظ في الظلام وومضة الذعر التي تدفقت في بطني توقفت عندما عادت لي ذكريات الليلة الماضية.

مدركة لكوني ضربته ،إعتذرت له ."أنا آسفة."

قال شيئاً بالروسية لم أستطع فهمه لكنه لم يبدو منزعجاً .أدركت أن المنبه كان خلفي وإلتفت لأطفأه .بعد لحظة ،كان ديميتري يضغط على ظهري .تلك اليدان القوية لفتني والعظمة القاسية لفكه ضغطت جلدي .رجفة من الإثارة مرت بي لشعوري بجسده الدافيء.

ما زلت لا أصدق ما حدث الليلة الماضية حقاً .بعد توقي لديميتري لفترة طويلة ،بدا الأمر وكأنه شيء خرج من حلم .لكن ...أوه...تلك اليدان الكبيرة التي تمسد بشرتي العارية لم تكن بالتأكيد حلماً .كانت حقيقية جداً ومغرية لي بأن أبقى في سريره .

"ديميتري."قلت بهدوء."لا بد أن أنهض."

"الوقت مبكر."راحتاه إلتفت حول خصري وشفتاه تحركت على رقبتي ولم أستطع قمع التنهيدة التي خرجت من شفتاي ."إبقي قليلاً بعد."

"علي الذهاب للفرن والتحقق من صناديق التدقيق ."حتى وأنا أخرج بتلك الأعذار ،عرفت أنه سيفوز.

"دعي ماركو يتولى الأمر ."

"هذا أحد صباحاته لغسل الكلى.الأمر عائد كله لي .زبائني لن ينتظروا الفطور."

صدمني ديميتري وهو يقلبني بسرعة على ظهري ويقبلني بحسية .كنت أسمع الإبتسامة في صوته وهو يقول ."إذاً من الأفضل أن تكون سريعين ."

فقدت الرغبة في الإحتجاج وفيما فمه يبحث عن فمي في الظلام .قبلات ديميتري كانت كالمخدرات وكنت أتوق لهم أكثر فأكثر .أشعلت مداعباته النار في بشرتي .وهو يغمغم بلطف بلغته الأم ويقبلني بحماس ثم قال

شيئاً عن أرنبي الصغير وأنا تشبثت به بقوة بين ذراعي .
إتسعت عيناي بصدمة عندما أدركت ما حدث وديمتيري داخلي .متأخر جداً ،أدرك ما حدث .في لقاء حبنا الباكر ،نسي أن يضع الواقي وأنا حتى لم أتذكر أو أذكره .
لعن ديميتري بالروسية وإنسحب بعيداً عني ،وهو يغمغم بأسف ."يا الله ،بيني ،أنا آسف .لم أكن ..."
"توقف ."إرتفعت لألمسه وفي النهاية أمسكت بكتفيه العريضتين ."ليست غلطتك.لقد علقنا كلانا في اللحظة."
جبهته لآمست جبهتي .وأمكنني الشعور بالذنب يشع منه ."أنا نظيف،بيني،لكن إن أردت ،سأرى طبيبي بأسرع ما يمكنني."تردد قبل أن يعترف ."أنا لم أمارس الحب مطلقاً بدون واقي."
إعترافه لم يفاجئني كثيراً .ديميتري طالما بدا لي من نوع الرجال الذين لا يستغلون الفرص ...حتى وصل لي ،كما يبدو.
"أنت أول مرة لي ،أيضاً ."لعقت شفتاي وبالنظر لما قلناه كلانا ،تجربتنا الحسية كانت ترتفع حتى وصلت إلى هذه الدرجة أما المخاطر من إلتقاطنا مرضاً فكانت متدينة جداً .كنت أعرف أن ديميتري سيهرع لرؤية طبيبه أول شيء ويمكننا الحصول على النتائج خلال ايام .
لكن كان هناك نوع آخر من النتائج سيستغرق أسابيع ليظهر.
"أنت...؟"
لم يكن عليه إنهاء جملته فقد فهمت ما كان يحاول السؤال عنه ."لا ،أنا لا أتناول الحبوب."
لم يظهر وجهه شيئاً."حسناً."
رده الهاديء هدأ من أعصابي المتوترة .على الأقل لم يصب بالذعر بسبب الأمر.كنت سعيدة لأننا نستطيع التصرف كالناضجين حول غلطتنا .
فيما ديميتري ينزلق قربي ويقبلني بلطف ،لم أستطع سوى التساؤل إن كان مناداته بغلطة كانت كلمة خاطئة .بدى شيئاً قاسياً لتسمية ما حدث بيننا .لحظة من العاطفة

كتلك التي تشاركناها ؟لا ،تلك بالتأكيد لم تكن غلطة .
على مضض ،ففككت نفسي من ذراعيه المفتولة العضلات."لا بد لي من الأستحمام."
"سأذهب لأعد القهوة ."مرر يده على فخدي وأضاف ."إن تبعتك إلى الحمام ،فلن يفتح مخبزك حتى الظهر."
بضحكة صاخبة ،إنزلقت بعيداً عنه ووقفت قبالة السرير ."هل تمانع في النزول إلى مكتبي وتحضر لي الزوج الثاني من الملابس التي أحتفظ بها في الدرج السفلي؟"
أضاء ديميتري المصباح ،مضيئاً الغرفة والأغطية المجعدة حيث أمضيا الليلة معاً ."لا أمانع .أين مفاتيحك؟"
"مع محفظتي في غرفة معيشتك."قلت هذا وإندفعت إلى الحمام بسرعة .أمسك بي قبل أن أتمكن من الإختفاء وصفعني صفعة لعوب.
"ديميتري!"
"أنا آسف ."قال بضحكة."لم أستطع المقاومة ."
رؤيته يبتسم ،بشعره الأشقر المشعث وظلال لحيته ،فعلت أشياء غريبة بمعدتي .قرص خدي قبل أن يتجه لخزانته .دخلت للحمام وبدأت الإستحمام .نقرة جذبت إنتباهي ."أجل ؟"
"هناك مناشف إضافية تحت المغسلة ."
"شكراً لك."ملت ووجدت ما أحتاجه في الخزانة .على ما يبدو ديميتري يحب التسوق في متجر النادي على بعد عدة أحياء .بدا حذراً جداً بصرفه لماله .أعجبت به لمراقبته لأمواله لأنني كنت أعرف من أين أتى وكم عمل جاهداً لجمع ثروته.
بالتأكيد،كان محظوظاً لحصوله على تلك الصفقات قبل بضع سنوات لكنه لم يكن مغروراً بخصوص هذا .كنت أقوم ببعض التنظيف في المخبز في وقت متأخر من الليل عندما عاد إلى البيت متعثراً من الثمل بعد

الإحتفال بعقد صفقته .ساعدته في الصعود إلى شقته وهو ما كاد يكسر ظهري لكنني تدبرت الأمر .
كانت المرة الوحيدة والأولى التي أراه فيها في مثل تلك الحالة ولكنني فهمت لم فقد تماسكه .لقد شق طريقه من الشوارع ليصبح ناجحاً ...وكان شيئاً إحترمه لأجله من أعماقي.
تنحنيت في الحمام بعيداً عن الدوش ،ولم أستطع الحيلولة دون شعوري بعدم الراحة إزاء إختلاف أوضاعنا المالية .ديميتري عاش حياة سهلة مع كونه عازباً بينما كان لدي أيام جلست على مكتبي فيها أصلي ليكون لدينا فواتير لعملائنا المميزين كافية لدفع مرتباتنا .

في أعماقي ،خفت مما يفكر فيه ديميتري عني .هل كان مثل جوني؟هل يظن أنني أرمي الأعمال التجارية للأرض بسبب سوء إدارتي؟لم يكن هذا صحيحاً بالطبع .في الوقت الذي تركتني فيه جدتي أرى دفاتر المحاسبة لم يكن لدي سوى القليل من الخيارات للمحافظة على العمل ووظائف العاملين .لقد قمت بأقصى ما أستطيع ...لكنه لم يكن كافياً .
معدتي تلوت بالذنب والإحراج وأنا أفكر بإمكانية حقيقية جداً بفشلي وفقداني للعمل الذي كان في عائلتي لأربعين عاماً .يمكنني فقط أن أتخيل الشائعات التي من شأنها التحرك في الحي كالنار في الهشيم.ربما علي الإنتقال إلى مدينة أخرى لمجرد الهرب من الذل بخصوص كل هذا .
بدون رغبة مني في تدمير ما بدأ كصباح جميل ،أبعدت تلك الأفكار القبيحة وجففت نفسي .عصرت ما أمكنني من الماء من شعري ومررت مشط ديميتري في تشابكات شعري .لم أستطع أن أجد مجففاً للشعر لهذا تركت شعري ليجف وحده.
في غرفة النوم،وجدت الجينز،التيشيرت والجوارب النظيفة من درج مكتبي مكدسة على سريره .تطلب الأمر

مجرد حادثة صغيرة في المخبز وأنا مراهقة ليعلمني درساً قيماً حول إبقاء ملابس إضافية في متناول يدي.لو كنت أعلم أنني سأستخدمها هذا الصباح بعد ليلة متقدة مع ديميتري ،لكنت وضعت سروال داخلي وحمالة صدر هناك.

"لقد وضعت ثيابك في الغسالة .سيكونون قد جفوا قبل أن تفتتحي المخبز."بحمالة صدري معلقة بين أصابعه ،مال ليتكيء على إطار الباب وراقبني أندس في سروالي .إلتوت شفتاه بإبتسامة وحشية ."على الرغم أن علي الإعتراف أنني أفضل رؤيتك هكذا ."

أعطيته إبتسامة سريعة ."واثقة من هذا .هل يمكنني الحصول على حمالة صدري؟"

بدلاً من أن يرميها لي ،دخل الغرفة وأنزل ذراعه حول خصري ،وضغط جسده على جسدي .ولا الدنيم لسروال الجينز أو قماش بنطال بيجامته القطني تمكن من إيقاف موجة الحرارة التي مرت في كلانا .يده الأخرى مرت على صدري."إرفعي ذراعيك."

حدقت به ."لقد كنت أرتدي حمالة صدر منذ ،خمسة عشر عاماً ،أتعرف؟يمكنني وضعها وحدي."

مرغ وجهه في رقبتي وأعطاني قرصة خفيفة جعلتني أتنهد ."جاريني."

كيف يمكنني أن أقول لا لهذا؟رفعت ذراعاي،وتركته يساعدني بإرتدائها .يداه الماهرة عملت بسرعة ،لكنه تركهم عالقين على صدري العاري .قبل خدي وقال مداعباً وهو يداعب البقعة فوق سرتي ."سأذهب لاعد الفطور .سأحضر لك شيئاً في الأسفل ."

إستدرت بين ذراعيه وحدقت في وجهه ."ليس عليك أن تفعل هذا .عد للسرير ،ديميتري."

"ما إن أستيقظ ،فأنا أستيقظ."تتبع إصبعه شفتي السفلى ."أريد أن أمضي بعض الوقت معك قبل أن أتوجه لصالة الألعاب الرياضية لتمريني."بدا ديميتري إنحدرت على جانبي جسدي قبل أن يطلقي."إنه يوم الجمعة."

إبتسمت وربت على صدره .كالعديد من زبائننا ،حفظ جدول الذي نستخدمه للخبز والمعجنات ."سوف أتأكد من وضع نصف دزينة من فطائر الأناناس التي تحبها جانباً ."

"من الأفضل أن تجعليها دزينة كاملة .إيفان وكوستيا مغرمون بها الآن ."أعطاني عصرة أخيرة ."سأدخل لأستحم.إن لم تخرجي الآن ،فلن تنزلي للطابق السفلي أبداً ."

إلتقت شفتانا في قبلة سريعة ،وشاهدته يدخل للحمام ويغلق الباب خلفه .

بدأت نبضات قلبي تتباطأ أخيراً وانا أرتدي التشيرت الأحمر بشعار المخبز على ظهره .بعد أن عثرت على حذائي في غرفة المعيشة ،سرعان ما ظفرت شعري الذي لا زال رطباً ،وأمسكت بحقيبتي وتوجهت للطابق السفلي.

على الرغم من أنني كنت متأخرة عن جدول زمني المعتاد ،لم يكن أحد في المطبخ .معظم الطاقم الصباحي كانوا يصلون بحلول الخامسة .أستمتع بالصمت المخيم على المكان وأخذت وقتي في إضاءة الأنوار وإعداد الأفران.

بعد أن دققت في الصناديق وتأكدت أن كل شيء على ما ينبغي ،وضعت وعاء القهوة الكبير في غرفة الموظفين وغرفة الإستراحة .قمت بوقفة صغيرة في مكتبي لأضع حقيبتي.منظر الحقيبة البنكية جعل معدتي تضطرب بالتوتر .كانت تلك محادثة لم أكن أتطلع لإجرائها مع جوني لكن يجب أن تحدث.

في المطبخ،وضعت المأزر ودققت في لوحة لآئحة الخبز لليوم .ماركو كان مسؤولاً لفترة طويلة عن إجراء التعديلات عليها وأنا أثق بحكمه .علمت على جدول اليوم ،وبدأت بترتيب العمل لأجل ماركو،آدم،ولوبي ،خبازينا الثلاث الرئيسيين.لقد عملت معهم لأعرف بالضبط كيف يحبون الأمور مرتبة.

بينما كنت أنتظر الأفران لتسخن ،ضغطت على زر الطاقة لنظام الستيرو القديم .الطاقم الصباحي يفضل بداية هادئة ليوم صباحي .تردد صوت الغيتار بنعومة مع صوت شافيلا فارغاس الواضح عبر الجدران البيضاء .جلبت الموسيقى المألوفة الذكريات اللطيفة معها .

كان لدي إبتسامة على وجهي فيما بدأت بخلط مواد الزينة للدولتشي .الالوان النابضة بالحياة كالوردي والأصفر ،والمزيج الحلو والخفيف كان يختلط بكثافة ،والكعك يتكور ليصبح كالكرة .عندما كنت طفلة ،الخبز اللذيذ كان طعام فطوري المفضل .لحسن الحظ،كان لدي الإحساس السليم بالتوقف عن تناوله عندما دخلت طور المراهقة!

فيما كنت أعمل ،سمعت الباب الجانبي يفتح ويغلق .من المؤكد أنه آدم يدخل في ميعاده المحدد،ناديت مرحبة به ...لكنه لم يكن آدم من أجاب علي.

"صباح الخير ،آنسة بوركهارت."

مندهشة للصوت الغير متوقع ،إلتفت بسرعة شديدة جعلت الوعاء المعدني يصدم بالأرض .السكر والدقيق تناثر على الأرضية وعلى حذائي .والرجل الذي وقف عبر المطبخ بدا كالمتاعب .إرتدى بزة غالية وحذاء جميل ولكنني عرفت من أي نوع هو.

"من أنت بحق الجحيم؟وماذا تفعل في مخبزي؟"

أخذ خطوة بإتجاهي ."أظن أن الوقت حان لنا لندردش قليلاً..."

سمع ديمتري الموسيقى في الطابق السفلي وهو يخرج من الحمام .في أسابيعه الأولى في الشقة ،سماعه للأصوات القادمة من المطبخ في الأسفل قاده للجنون.بسرعة ،تعود عليهم وتعلم توقع سماعهم.الآم وحدته القاتلة التي شعر بها في بعض الأحيان في وطنه الجديد خفت بسبب الضوضاء والصداقة التي تصله من هناك.

هذا الصباح،على الرغم من ذلك،سمع صوتاً

مختلفاً،واحد جعل قلبه يتمزق .إنزلق بسرعة في سروال جينز عندما سمع صوتاً لا لبس فيه لوقوع وعاء على الأرضية البلاط .تسمر مكانه وإستمع .الحوادث تقع طوال الوقت في المطبخ لكنه خاف أن تكون بيني قد تضررت.

"من أنت بحق الجحيم؟وماذا تفعل هنا؟"

على الرغم من أن السقف والأرضية المكتومة بينهما ،جاء صوت بيني محملاً بالخوف لكن عال وواضح لديميتري.لم يكلف نفسه عناء إرتداء قميص أو حذاء ،أقفل أزرار سرواله وترك الشقة في ومضة عين.كانت السلالم المعدنية قاسية تحت قدميه العارية لكنه لم يهتم.سيهرع على الزجاج المكسور من أجلها.

في اللحظة التي دخل فيها من الباب الجانبي ،رأى ديميتري الرجل الداكن الشعر .لم يضيع الوقت في محاولة معرفة الوضع .بالسرعة والصمت التي أمضاها في عمله مع قوات النخبة ،ظهر خلف الرجل ،وتنحنح،وقال

."بيني،لقد سمعت ضجة."

زائرهما الصباحي تصلب بوضوح وإلتفت ليواجه ديميتري.أقصر ببضع بوصات،نظر الرجل لديميتري وبذكاء أخذ بضعة خطوات للخلف .تعابير بيني الخائفة إسترخت لمرآه.

منتظراً لتخف مخاوفها ،وإنضم لها قرب الطاولة الفولاذية الضخمة المقاومة للصدأ.خليط السكر الرملي على الأرض إنسحق تحت قدميه .أمسك بنظراتها لفترة كافية ليرسل لها رسالة صامتة .أنت آمنة معي.

أدار ديميتري إنتباهه للرجل وأعطاه نظرة واحدة .لمح الإنتفاخ لمسدس مخبأ تحت إبطه الأيمن .بدون أن يملك مسدساً بدوره،كان في وضع غير موات .وضع ذراعه حول خصر بيني وترك أصابعه هناك ،على إستعداد لدفعها خلفه في أول بادرة على المتاعب.

"أظن أننا بدأنا بطريقة خاطئة ،بينيتا."إبتسم الرجل الآخر لكن ديميتري لم ينخدع .وجهه وسلوكه الماكر

جعل راداد ديميتري في حالة تأهب قصوى ."إسمي كارل وأنا أعمل متخصصاً في أب ستريت بروبارتيز.أنا حقاً لم أعني إخافتك هذا الصباح .كنا فقط نتسائل لماذا لم نسمع ردك على شراء بنايتك."

"إذاً إرفع سماعة الهاتف وإتصل بي."ردت بيني،صوتها ممتليء بالهياج.

إرتفعت شفتا ديميتري بتسلية فيما الصدمة علت وجه الرجل .من الواضح أنه أتى إلى هنا متوقعاً أن تكون الذراع القوية له وأنه سوف يستقوي عليها لكن هذه الصغيرة العصبية قليلاً ليست على وشك ترك أحد يستقوي عليها بأي شكل من الأشكال .

مغيراً تكتيكه ،إعتذر كارل بإبتسامة غثة ."أنت محقة،بينيتا.الأمر فقط أن العرض في وقت حساس للغاية .كنا نأمل أن يصلنا ردك في الأيام القليلة القبلة ."

"لماذا؟"ربعت كتفيها ورفعت ذقنها ."لأنك تحتاج للكثير من المال لملأ جيبك الخلفي حتى تتمكن من تأمين الموافقة من مجلس المدينة والحصول على تمويل الصفقة من البنك لساحة البيع بالتجزئة التي تخطط لإقامتها هنا؟"

إشتدت شفتا كارل بشدة ."هذا غير...."

رفعت بيني يدها ."هل تظن أنك الوحيد الذي يملك أصدقاء في مكتب المدينة؟زبائني يتحدثون لي وأنا أستمع ."بهزة من رأسها ،قالت ."أنظر،لقد أخبرت جماعتك الأسبوع الماضي أنني لست مهتمة بالبيع."

"وأخوك؟هل هو مهتم ببيع حصته من الأعمال؟"

ضاقت عينا ديميتري لتهديد الرجل الخفي .لم يشك ولا للحظة أن هذا الرجل يمكنه أن ينحدر لمستوى منخفض ويحول الأخ ضد أخته بمقابل القليل من المال .

"كارل،أنت لا تريد فعلاً أن تسير في هذا الطريق معي."غضب بيني جعل صوتها عنيفاً.

تحرك كارل بخفة ،ووصل إلى سترته .توتر ديميتري ولكن الرجل سحب بطاقة عمل ووضعها على سطح طاولة

العمل المعدنية ."أتصلي بي عندما تغيرين رأيك .هذا العرض السخي من السيد كراوس ينتهي يوم الأثنين."
ضغط ديميتري على كتف بيني يطلب منها البقاء مكانها بصمت ،ثم تبع كارل إلى الباب وتعمد الإصطدام به وهو ينزل الدرجات .تعثر الرجل إلى الأمام ونجا بصعوبة من الإصطدام بالرصيف.
دار حول نفسه وحدق بديميتري الذي وضع إصبعه على فمه ،محذراً الرجل من فتح فمه .مثل نيكولاي ،كان ديميتري بارعاً في فنون التخويف بنظرة باردة واحدة .لم يكن كارل غبياً كما بدا وأبقى فمه مغلقاً.
"لا تظهر وجهك هنا مجدداً."هدر ديميتري وهو يرفع إصبعه في وجهه محذراً ."إن كان لرئيسك عملاً مع بيني،فأخبره أن يلتقط السماعة ويحدد موعداً معها .فهمت؟"
أعطاه كارل إشارة قوية وإندفع إلى السيارة السوداء المنتظرة في الزقاق .تأكد ديميتري من حفظ لوحة القيادة وكان لديه شعور بأن هذه ليست المرة الأخيرة التي سيرى بها كارل .
أغلق الباب الجانبي خلفه ،وعاد إلى المطبخ .كانت بيني التي مسحت الفوضى قد وقفت عند المغاسل لتغسل يديها .إلتقت عيناها بعينيه عبر المطبخ ورأى القلق يغمر وجهها .كارهاً لرؤيتها متضايقة لهذا الحد ،فتح ذراعيه ."تعالي إلى هنا."
هرعت إلى ذراعيه وضغطت خدها على صدره .قبل قمة رأسها وفرك ظهرها بنعومة ."يا الله ،لقد أخافني!"
"لن يعود إلى هنا مجدداً."نوى ديميتري جعل هذا الوعد حقيقة واقعة .لقد رأى كيف شعر كارل عند ظهور شخص غير متوقع أمامه فجأة .
"هل تظن أنهم سيحاولون فعلاً تحويل جوني ضدي؟"
إنها تعرف الجواب مسبقاً لكنها إحتاجت لسماعه منه .على الرغم أن تأكيد مخاوفها يقتله ،إلا أنه أجاب بصراحة ."أجل ..وأظن ،أن جوني سيقبل عرضهم."

"يا إلهي."حاولت بيني الإنسحاب بعيداً عنه لكنه شدد ذراعيه حولها ."ديميتري،ما الذي سأفعله؟"
وضع يده على خدها ،ووميض الدموع في عينيها الجميلتين مزقت أمعائه.وإتخذ قراره في ثانية واحدة ."سأعرض على جوني عرضاً مقابل حصته في العمل ."
أخذت خطوة مصدومة إلى الخلف ."ماذا؟لا!ديميتري،لا يمكنك ذلك."
شخر بنعومة ."يمكنني أن أفعل ما يحلو لي،بيني.إنها أموالي."
"لكن ،ديميتري،إن إنهارت الأعمال ،فستفقد أموالك .دعنا لا نخدع نفسينا،حسناً؟أنا على بعد شهر من إقفال الأبواب ."وضعت يديها على صدره ودفعته بقوة كافية لتبتعد عن حضنه ."لا."
أمسك بمعصمها وجرها معيداً إياها لحضنه ."أنت لن تبعديني،بيني."
"ديميتري،أرجوك...."

حاول أن يتفهم تحفظها لكنه لم يستطع .ممراً أصابعه على طول خدها ،تساءل."ما هو الخطأ في مساعدتي لك؟"
عيناها أغلقت لبرهة .وعندما فتحتها كانت قد إمتلأت بالخوف ."لأن هذا يغير الأمور ،ديميتري."
"في بعض الأحيان التغيرات تكون جيدة ."مرر شفتيه على شفتيها ."ليلة أمس كانت جيدة جداً،صحيح؟"
"أجل ."مسدت يداها ذراعيه ."ليلة أمس كانت مذهلة ،لكن إن وضعنا المال بيننا ،فسيصبح الأمر معقداً جداً ...وماذا بعدها؟"
أخيراً ،فهم ديميتري ."بيني،لن يكون الأمر معقداً .يمكننا إنجاح الأمر."
"أنت تقول هذا الآن..."
أمال ديميتري ذقنها ومرر شفتيه على شفتيها .خفف القبلة قليلاً وأنتظرها أن تضغط شفتيها على فمه ،وتعمق التزاوج اللطيف لفمهما .لساناهما تلامسا الآن،وتشبثا ببعضهما .عندما تراجع ديميتري للخلف ،حدق للأسفل بوجهها

للحظة قبل أن يتحدث."أريد أن أكون شريكك،بيني."
إبتلعت ريقها ."في الأعمال؟"
أدرك أن هذه إحدى اللحظات حيث تأخذ علاقتهما بعداً جديداً للأمام و تنمو أو تتراجع ."لا،ليس فقط في الأعمال ،بيني.أريدك أيضاً ..."
"بيني ،أنت بالفعل في المطبخ؟"أعلن آدم عن وجوده بثوان قبل أن يظهر أمامهما ."كان هناك فوضى عارمة في الخارج....."
إتسعت عينا الرجل الأكبر سناً عندما وقعت عيناه عليهما يحتضنان بعضهما .أمكن ديميتري فقط أن يتخيل ما كان يفكر به آدم .عاري من الخصر للأعلى وشعره لا زال رطباً ،بدى ديميتري أي شيء ما عدا بريئاً حالياً .
لكن ديميتري لم يكن ينوي الإبتعاد عن بيني ،ويرفض أن يجعل أي شخص يشعره بالخجل لتهدئته المرأة التي يحبها بعمق .لمفاجأته،لم تحاول بيني الإبتعاد نه محرجة ،بل دخلت إلى حضنه أكثر .أخيراً ،ضحك آدم."هاي،لا تدعاني أقاطعكما يا أطفال ."غمز ديميتري وهو يتجه لغرفة خلع ملابس الموظفين ."كنت صغيراً فيما مضى .وأعرف كيف تلعب هذه اللعبة."
حركت بيني عيناها في محجريها ."آدم!"
مقهقهاً ،توقف ديميتري في المدخل وحملق بهما ."وقد حان الوقت أيضاً ،اللعنة!"
"يا الله ."قالت بتأوه."كل المخبز سيتحدث عنا الآن قبل حتى أن يدخل أول زبون."
تشنج صدره ،ودرس وجهها ."هل هذا يزعجك؟"
وضعت يدها على قلبه ."ليس للسبب الذي تفكر فيه على الأرجح ،ديميتري.لقد أمضيت وقتاً طويلاً جداً هنا في مخبز عائلتي لأعرف أن لا وجود للخصوصية هنا ."عضت شفتها السفلى ."أريد لعلاقتنا أن تكون شيئاً مميزاً ،شيء لي أنا وحدي فقط."
شعر بشيء مثير قليلاً ،أخفض رأسه حتى دغدغت أنفاسه أذنها ."لدي شيء لك فقط وأعدك أنه شيء خاص جداً

جداً ."

"ديميتري!"هسهست بغضب وهمي لكنها لم تتوقف عن الإبتسام ."هل لك أن تخرج من هنا؟"محمرة ،حدقت في المدخل المؤدي إلى غرفة خلع الملابس ."آدم سيسمعك وعندها ستضايقني بهذا كل من لوبي وسيليا!" قبل خدها وعلى مضض إبتعد عنها ."سأذهب لأعد لك ذاك الفطور الذي وعدتك به ."

أومأت وعادت للعمل .كان لا يزال لديهما الكثير لمناقشته لكن يمكن لهذا أن ينتظر.بعد أن يعد لها وجبة الفطور ،كان سيبحث عن بعض المعلومات عن أب ستريت بروبارتي .إن كانوا سيلعبون بقذارة مع بيني ،فسيكون مستعداً لجرهم إلى الوحل .هذا النوع من المعلومات التي يريدها لن يكون من السهل العثور عليها لكنه يعرف أين بالضبط يجدها ...يوري.

نهاية الفصل الرابع

سلسة الروس المثيرين
2

Roxie Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتري

الفصل الخامس

"بيني،لينا هنا."
انتهيت من وضع الزينة البيضاء الناصعة على وجه الكب كيك بالشوكولا وحدقت للأعلى في وجه سيليا ."أخبريها أنني سأكون هناك."
أومأت وغادرت لكن ليس قبل أن تعطيني إبتسامة سخيفة في طريقها للخارج .قاومت الرغبة في لف عيناي .طوال فترة الصباح ،كنت أتلقى نظرات غريبة. تماماً كما توقعت،آدم كان قد شارك شائعته مع لوبي التي أخبرت بعدها سيليا التي أخبرت الجميع .لقد أزعجني الأمر كثيراً لأنني لم أتمتع بسري لنفسي فقط .أيضاً لم أستطع إبعاد القلق بأن الأمور لن تنجح بيننا وماذا بعدها ؟هل سيكون المخبز لي وحدي بعد أن يهجرني ديميتري؟الفكرة جعلت معدتي تنقبض.
إنتهيت من صف الكعك على الصينية ومررتهم لخط الحلويات ليتم نثر الألوان عليهم .بعد أن خلعت قفازاتي ،حللت مأزري وعلقته على شماعة فارغة .إنتبهت لتحديق ماركو وبتلوحية صغيرة تركته يعلم أنني سأغادر المطبخ لوقت قصير.
في الخارج في المخبز،رأيت لينا تجلس على أحد الموائد قرب الباب .كانت تتطلع للخارج في الجو المرخي للأعصاب في المقهى الصغير .بذاك الثوب الأزرق الغامق والحذاء المفتوح حيث الأصابع المطلية ،كانت لينا تمثل صورة المرأة العملية في طريقها لتناول غدائها .كانت قد رفعت شعرها الأسود الأنيق فوق رأسها وإرتدت أقراطاً بسيطة .لقد حسدتها قليلاً على منظرها المصقول ومسار وظيفتها .
تعجبت من الطريقة التي تغيرت بها صديقتي منذ كنا معاً في الكلية قبل بضع سنوات .حملة لينا لتكون ناجحة ،لتجعل من نفسها شيئاً مهماً وترتفع فوق بداياتها الفقيرة في إحدى أقسى أحياء هيوستن لم يخف مطلقاً .إنها تشع بالثقة وقد أثبتت نفسها بأنها أكثر من قادرة على تولي مهام وظيفتها.

كانت البلوج خاصتها التي أرخت صعود وهبوط النشاطات الإجتماعية في هيوستن قد نمت من هواية صغيرة سخيفة لطالبة في عامنا الدراسي إلى نقطة ساخنة على الأنترنت ما سمح لها بكسب عائدات الإعلانات ،وبناء علامة تجارية لشخصها .مميزة من قبل وسائل اللإعلام الإجتماعية ،قامت مؤخراً بفرض رسوم على التويتات التي تشاركها مع الفولوريز .وكانت حريصة على تسليط الضوء على الأماكن التي تزورها وتستمتع بها لتحافظ على نمط الحياة الليلية

لكن بذاك الوجه الجميل والشكل النحيل ،كان على لينا العمل مرتين أقسى لتجعل الناس يأخذونها على محمل الجد .تخرجها بدرجة الشرف في خلال ثلاث سنوات فقط كانت بداية جيدة .وحصولها على عمل في أكبر شركات هيوستن للعلاقات العامة كانت أفضل حتى .

"مرحباً!"مبتسمة ،إنزلقت في الكرسي أمامها ."كيف أنت اليوم؟"

"رائعة ."أمالت لينا رأسها ودرستني."هناك شيء مختلف فيك .هل قصصت شعرك؟"

هززت رأسي وأطرقت محرجة وتركت جديلتي تسقط على عنقي."لا."

"أمم."غمغمت لينا وإستمرت في التحديق بوجهي."أنت فقط...تبدين مختلفة."

إبتلعت ريقي بعصبية وهززت كتفي."حسناً."

ضاقت عيناها الداكنة ."تعرفين أنني لن أدع الأمر يمر،صحيح؟"

بتنهيدة صغيرة ،حدقت حولي لأتأكد أن لا أحد يسمعنا .وملت للأمام ،وإعترفت ."لقد أمضيت الليلة مع ديميتري."

"ماذا؟"إرتفعت يداها إلى سطح الطاولة ومالت للأمام .بتعبير مروع ،سألت ."لم أنا أسمع عن الأمر الآن فقط ؟كان عليك إرسال رسالة نصية لي هذا الصباح!"

"وأقول ماذا؟"

"أوه،لا أعرف.ربما يمكنك تسريب كل التفاصيل القذرة عن ليلتك المثيرة مع الأشقر أودنيس؟"بتآمر خفيف ،سألت بصوت خافت إنخفض عدة درجات ."كيف كان الأمر؟حار جداً لدرجة أشعلت النيران في الفراش ؟كم كبير هو ...تعرفين؟"حدقت للأسفل في حضنها ."ضخم،صحيح؟"

"أوه يا إلهي."لم أستطع قمع الضحكة التي خرجت من فمي ودفنت وجهي المحمر بين يدي ."أنا حقاً لن أدخل في التفاصيل هنا ."

"إذاً مري علي الليلة ."قالت ."سأطلب من فيفي أن تطهو لنا وأجعل إيرين تجلب بضع زجاجات من النبيذ الفاخرة من قبو إيفان .ويمكنك إمتاعنا بالتفاصيل الصغيرة فكيف حصل الأمر ."

قبل بضعة أشهر،لو تقاطعت مساراتنا أنا ولينا مجدداً ،لكنت قلت لا.لحفلة فتيات في الخارج ،صوت ديميتري دار في رأسي .ماذا كان سيقول ؟أنني أستحق الحصول على حياة؟

"حسناً.سآتي."

"في الثامنة؟"

"بالطبع لكن لا يمكنني البقاء لوقت متاخر.لدي هذا الشيء بخصوص تذوق هيوستن غداً."

"يا فتاة ،ألا أعرف هذا!"بهزة درامية من رأسها ،وصلت لحقيبة الأعمال الجلدية الآمعة خاصتها وقدمت لي ملف أحمر كبير الحجم ."لقد جهزت كل شيء عن محطتك.توقفت عند الطابعة في طريقي إلى هنا .سيسلمون طلبيتك خلال عدة ساعات .فقط أحضري كل العلب إلى مدينة المعارض .سأنظمهم عندما نجهز معرضك."

أومأت ،وفتحت أحد المجلدات وفحصت المواد ."هذا جميل فعلاً."

دردشنا قليلاً حول خططها حول المخبز .لقد درست كل مالكي المخابز في هيوستن وإكتشفت أن الباندير

خاصتنا كانت جوهرة .لا يعني هذا أن أي شخص يعرفه لأننا لم نكن في الخارج على الملأ ،مسرعين لننمي علامتنا التجارية ونوسع قاعدة عملائنا .أرادت أن تناشد عشاق الطعام الذين يسعون لتجربة المخابز المكسيكية الأصلية والآتينيين الذين يريدون تذوق طعام وطنهم.
"لهذا فكرت أن يكون الهدف هو إعلان النبأ غداً في معرض تذوق هيوستن .سنجري مقابلة مع الصحيفة ونتحدث عن تاريخ عائلتك.نركز على قدوم أجدادك إلى هنا لبدأ حياة جديدة ،حياة أفضل نريد أن نلعب على فرصة أن هذا المكان أعطى الكثير من الموظفين أفضل الفرص .نريد التحدث عن الكيفية التي أثر بها على الحي.
"آمل أن تعطيني بعض الملاحظات المكتوبة أو شيء ما لأنني متأكدة تماماً أنني سأفسد الأمر."
ضحكت لينا."لن تفعلي.وأجل ،سأعطيك بعض النقاط لنتحدث عنها ."أشارت نحو النافذة ."نريد أن نتأكد أننا نتحدث عن كيف بقي هذا المكان قوياً ويقاتل للحفاظ على تاريخ هيوستن .الناس من هذا النوع يحبون هذا النوع من القصص."
"لست واثقة إن كنت إحدى تلك القصص الناجحة."
تخلل القلق تعابيرها ."لماذا ؟ماذا حدث؟"
"أب ستريت بروبارتيز أرسلت هذا الرجل ليتحدث معي هذا الصباح.لم يهددني صراحة لكنه لمح إلى أن الأمر لن ينتهي بصورة جيدة إذا لم أقبل عرضهم.دخل من الباب الجانبي ،من الزقاق،وأفزعني حتى الموت ،كنت وحيدة في المكان ولكن كان ديميتري في الطابق العلوي لحسن الحظ."
"أوه."قالت لينا ،بعينان متسعتان ."هل أصبح ديميتري عنيفاً جسدياً؟لأنني رأيت كيف يحمي إيفان إيرين .لن يفكر مرتين في كلم شخص في وجهه لأنه هددك."
"لا،لكن ديميتري لم يكن سعيداً جداً."
"يا ربي،رجال أب ستريت ليسوا أذكياء كثيراً .هناك

عملاق روسي وهو جندي سابق يعيش في الطابق العلوي ويعتقدون أنها فكرة جيدة بإرسال أحد الحمقى إلى هنا ليستقوي عليك؟"

"ربما لا يكونون أذكياء جداً لكنهم عديمي الرحمة .أنا أحد القلائل الذين يقفون في طريقهم .كارل ،الأبله."أوضحت لها ."قال إن العرض السخي ينتهي يوم الأثنين."

"حمقى."همهمت .

إبتسمت بحزن بموافقة ."لقد هدد تقريباً بالذهاب من خلف ظهري لشراء حصة جوني من الأعمال ليجبرني على البيع."

"الحقيرين!"عضت شفتها السفلى بعصبية ."هل تظنين أن جوني سيبيع لهم؟"

"مؤخراً ،كان كل ما يتكلم عنه هو المال ."مررت إصبعي فوق سطح المائدة ."إنه يريد نمط الحياة البراق ذاك لمهربي المخدرات في عصابته ،تعلمين؟سيارات،ملابس جميلة ،مجوهرات ،وفتيات مثيرات ،ولكن تلك الأشياء تكلف أموالاً .ويعلم الله إنه ليس مستعداً للتحرك وإيجاد وظيفة حقيقية."

"بعد الحماقات التي رأيتك أنت وإيرين تمرن بها مع أشقائكن ،أنا سعيدة للغاية لأنني طفلة وحيدة ."مدت يدها ولمست يدي ."ماذا ستفعلين؟هل تحدثت مع جوني؟"

هززت رأسي ."حاولت الإتصال به صباحاً لكنه لم يجب .إنه يتسكع مع هذه الفتاة وأنا متأكدة أنه أمضى الليلة معها."

"أوه..أوه."بإبتسامة شريرة ،سألت."هل لديها حاجبان حادان وتضع أحمر شفاه بهذا السمك؟"

ضحكت وهي ترسم خطاً حول فمها بطريقة تفعلها تلك الفتيات ."لا لأحمر الشفاه لكن أجل للحاجبين."

"عرفت هذا!"قهقهت بسعادة ."هل يمكنك أن تصدقي أنه مر وقت عندما ظننت أن تلك الطريقة جميلة للغاية

أردت أن أكون واحدة منهن."
"متى كبرت ؟"
تلاشت إبتسامتها ."صديقتي ،ميريا ،ظننت أن تلك هي الطريقة الوحيدة التي تحصل بها على الإحترام فإنضمت لإحدى العصابات في حينا القديم .قاموا بضربها ضرباً مبرحاً كجزء من مراسم الإنضمام لكن لم يكن هذا كافياً.لآحقاً ،جعلوها تمارس الدعارة .كنا في الصف الثامن،بيني."
تعابير وجه لينا المتألم مزقتني فأمسكت يدها .كانت ممارسة الدعارة مع عدة أفراد من العصابة من شروطهم .لقد سمعت أن بعض الفتيات كن يرمين النرد لعددهم الكبير .كان الأمر مروعاً وفظيعاً ومهيناً جداً.
أخذت نفساً عميقاً وقالت ."بعد ذلك،نضجت وأدركت أن الطريقة الوحيدة التي سأخرج بها من هناك كانت بالعمل القاسي ودخول الجامعة .كنت سأقف على قدمي الأثنتين وأشق طريقي بنفسي."

"وقد فعلت."قلت وأنا أترك يدها ."أنت مذهلة،لينا .أنظري لنفسك!في الرابعة والعشرين من عمرك ولديك وظيفة ممتازة .لديك أصدقاء يحبونك وتذهبين لأماكن رائعة."
"وحدي."ردت بنعومة ."أظن أن كوني قوية ومستقلة جداً ،يخيف الكثير من الرجال ."
"الرجال الخطأ."واجهتها ."الرجل المناسب؟سيرى كم أنت رائعة ويحصل عليك."
"كما حصل ديميتري عليك؟"
تنهدت فيما عادت الشكوك المزعجة لي."لا أعرف .أنا لست واثقة مما يريده مني.مثل هل كانت ليلة البارحة بداية لعلاقة حقيقية أم مجرد جنس فقط؟"
"إذاً إسأليه.إنه صريح للغاية.سيخبرك بطريقة ما أو أخرى وعندها ستعرفين."
ترددت قبل أن أخبرها عن العرض الذي قدمه ."إنه يريد شراء حصة جوني في الأعمال ."

"واو!"مالت للخلف في كرسيها ."ماذا قلت له؟"
"سالته أن لا يفعل هذا.لم أرغب بوجود المال حائلاً بيننا .هذاغريب،صحيح؟أعني،لا شيء جيد يتأتي من ذلك."
لم تجب لينا على الفور .وأخيراً قالت ."بيني،هذا يعتمد على الزوجين.أنظري لإيفان وإيرين .إنها تعيش معه الآن.إنه يعيلها بينما هي في المدرسة لكنه أوضح لها جيداً أنها ليست معتمدة عليه بأي طريقة كانت .إنه يساعدها لأنه يحبها ويريدها أن تتبع أحلامها .من الخارج،يبدو غير متوازن ولكن من الداخل ؟"هزت رأسها ."إنها يقفان على قدم المساواة .هما شريكان ."
"ديميتري قال إنه يريدنا أن نكون شريكين قبل أن يقاطعنا آدم."
"حسناً،يجب أن أسمع هذا.مقاطعتكما أين ؟وكيف؟"
أدرت عيناي ."إنه ليس كما تفكرين.كنا نحتضن بعضنا في المطبخ ."أضفت على مضض ."ولم يكن يرتدي قميصاً لهذا بدى ...."
"مثيراً؟"قاطعتني بإبتسامة ."حار؟لذيذ؟"
ضحكت."أنت لن تدعي هذا يمر،صحيح؟"
"أوه،حلوتي،ليس لديك فكرة.أحتاج لشيء يصرف تفكيري عن عاصفة الحماقة في حياتي ،وهذا لذيذ جداً لأتركه يمر."
قلقة سألت ."ما الأمر؟هل يمكنني مساعدتك؟"
ترددت لينا قبل أن تزفر ،وأز الهواء المكبوت المحمل بالأحباط بيننا ."تعرفين أنني أمضيت وقتاً طويلاً في الشركة حتى الآن،صحيح؟أعني،كنت متدربة خلال سنواتي في الكلية ثم إستخدموني بدوام كامل قبل أن أتخرج.وأخذت 716 من الطلبات لإطلاق أفضل نوادي هيوستن الليلية من خلال العمل الشاق وأعطاء كل ما لدي لجعل هذا ينجح ،لكن هل إعترف مديري بهذا!؟"
"لا؟"لم يكن من الصعب التخمين.
"يا للجحيم لا!"طرقت أظافرها المشذبة على الطاولة

أنا دائماً في الخارج أقوم بإتصالاتي ،أقرأ تعليقات قرائي وإستمع لردود الأفعال على وسائل الإعلام الإجتماعية .أستمع لما يقوله الناس الذين يذهبون إلى النوادي .أحاول إبتكار والخروج بأفكار جديدة لإستخدامها في البحوث .عرفت ما إن يوري نوفاكوفيسكي إفتتح ناديه الجديد أن الأعمال ستتابع .لكن خمني ماذا فعل الحمار هاري؟"

جفلت ."سرق أفكارك؟"

"أجل ."إرتفعت أسهم الغضب في صوتها ."وهو لم يسرقهم فقط ويقدمهم على أنهم ملكه.لا،لا ،لا .لقد أعطاهم للفريق في النادي الروسي الجديد حتى يحصل على وظيفة .لهذا الآن نادي تلقى ضربة قوية وأصبحت مهددة بفقدان وظيفتي إن لم أغير الامور بسرعة ."فرقعت بأصابعها ."وبميزانية صغيرة بالطبع ،كيف تتوقعين مني أن أنافس ذاك الروسي وجيوبه المليئة بالمال الآنهائي فهذا ما لا أفهمه!"

شعرت بالرعب لأجلها .بدا هذا الوضع غير محتمل ."ما الذي ستفعلينه؟"

"لا أعرف."بدت محبطة ."من جهة ،أنا أستمتع حقاً بعملي في الشركة .أشعر أنني تعلمت الكثير هناك ،وكان لدي معلمة ممتازة حتى إنتقلت لأطلانتا .وفي الآونة الأخيرة ،أشعر بأنني أتخبط .أنا لا أكبر.أشعر ....بالركود."

"إذاً قومي بتغيير."نصحتها ."لم لا تنطلقين بمفردك؟أو ربما تفعلين شيئاً على نطاق ضيق .لديك ميزة كبيرة مع وسائل الإعلام الإجتماعية وإتصالاتك عبر الشبكة الخاصة بك."

"إنه شيء كنت أفكر به ."إعترفت ."هناك عدد قليل منا في الشركة ومكان للمنافسة على نفس الموجة .نحن شباب .ونحن هواة تكنولوجيا .نحن مرتاحون مع المجازفات .وفكرة تشكيل مجموعتنا تم طرحها ولكن هذه خطوة كبيرة ومعقدة ،تعرفين؟"

"أوه،أنا أعرف."
بشخرة ساخرة ،قالت ."هل تصدقين أن الروسي الأحمق حاول شرائي بعد أن دمرني بتلك الطريقة؟"
"من؟يوري؟"
أومأت لينا ."يا للجحيم أجل .جعل احد سائقيه ينتظرني عندما خرجت من العمل يوم الأثنين .لم أركب في سيارة من ذاك النوع مطلقاً لهذا فكرت للجحيم.قابلته في مكتبه في ناطحة السحاب وسط المدينة .قدم لي راتب ممتاز وكومة أرباح لكن العقد كان فيه بعض البنود التي لم ترقني .أنا لست تلك الساذجة !"
"لا أصدق أنه عرض عليك عملاً بعد أن سرق أفكارك."
"صحيح؟"أنضغطت شفتاها معاً بخط رفيع ."إخدعني مرة ،تعرفين؟"
"وهكذا قلت له لا؟"
"يا للجحيم أجل !وعندها تعرفين ماذا فعل؟إقترب مني وطلب مني الخروج معه على يخته لعطلة نهاية الأسبوع .من يفعل شيئاً كهذا؟اعني،هل أراد إستئجار خدماتي لأنه يحترم عملي أو لأنه يظن أن لدي مؤخرة مثيرة ؟كيف يمكنك العمل لشخص كهذا؟"هزت رأسها ."شعرت بأنني وسخة جداً .أخبرته أن يغرب عن وجهي وخرجت من هناك.أنا لست غبية لأكون فتاة العلاقات العامة التالية التي تنتهي على مؤخرتها بدون وظيفة بعد أن يلقيني يوري على ظهري."
"واو!لينا،هذا يبدو كمؤامرة مثيرة!"
"بيننا أنا وأنت ،إيرين وفيفي ،يمكننا أن نكتب سيناريو واحد من الجحيم!"تحققت من ساعتها وعبست."لدي موعد خلال عشرين دقيقة .علي الذهاب ."ربتت على الملفات التي أحضرتها لي."تذكري موعد التسليم ،حسناً ؟هناك خريطة لأرض المعارض هنا .ينبغي أن يكون سهلاً عليك إيجاد موقعك في الصباح."
"سأكون هناك،مشرقة العينين وممشطة شعري."

وضعت لينا حقيبتها على كتفها وأمسكت بمقبض حقيبة العمل .نظرة لي بجدية."إرتدي شيئاً مثيراً،حسناً؟لا جينز ."بإبتسامة مغيظة إقترحت ."دعي ديميتري يختار لك ثيابك.أنا متأكدة أنه يعرف ما يبدو مثيراً عليك."

عبست وأنكرت رغبتي في ضربها لمضايقتي .بضحكة ،قلت ."أخرجي!"

ضحكت وتوجهت نحو الباب ."الساعة الثامنة ،تذكري؟سنكون في إنتظارك!"

لوحت لها وراقبتها تختفي عند زاوية المبنى .لم أنهض على الفور وأعود للمطبخ .لا ،جلست هناك وراقبت ضوضاء وصخب إزدحام وقت الغداء.

المخبز والمقهى الصغير في الغرفة الأمامية كانا نقطة إلتقاء للكثير من الناس في الحي .موقف الحافلات كان على بعد مجمع سكني ينزل العمال الذين يستخدمون وسائل النقل العامة .يتوقفون لأجل فطور ساخن باسعار معقولة أو وجبة غداء سريعة .الكثير منهم يعملون لساعات طويلة وقوفاً على أقدامهم ،ويبدو أنهم يتمتعون بإستراحة سريعة لقراءة الصحيفة أو الإستمتاع بوجبتهم.

كل ما قالته لينا عن الحفاظ على التاريخ وسلامة الحي كان صحيحاً ولآمس قلبي .لكن قلبي آلمني لفكرة خسارة كل هذا .أنا فقط لا أعرف إن كانت الاعمال يمكن إنقاذها .هذا الموقع ،هذا الحي،كان في طور الإحتضار.حتى لو تمكنت من صد يونان كراوس لبضعة أشهر ،فسيجد طريقة لإخراجي من المبنى .لقد إستخدم علاقاته في قاعة المدينة لدفن العديد من الأعمال .سأكون مجرد شخص آخر بخط طويل للأشخاص الذين سقطوا على يد هذا الرجل العديم الرحمة الجشع .

عرض ديميتري بشراء حصة جوني كانت لفتة لطيفة لكنها لن توقف عديم الرحمة .تقديمه لعرضه ربما لم يكن أفضل ألطف شيء لكن فكرة وجود المال بيننا جعلتني عصبية .

ذكره أننا أصبحنا شريكين لا يزال يفتنني .أملت أنه لم

يعني فقط الناحية التجارية.
لم يكن هناك العديد من قاعات الإنتظار التي يتمتع بها ديميتري ولكن قاعة الإنتظار هذه خارج مكتب يوري وسط المدينة كانت واحدة منها .صديقه القديم كان قد إنتقل مؤخراً إلى ولاية تكساس ويمتلك أجمل ناطحة سحاب في المدينة .ممتلكاته الدولية كانت تحتل فقط عشر طوابق ،أما البقية فكان يأجرها كمكاتب لشركات المحاماة ،وشركات المحاسبة وما شابه ذلك.
بينما ينتظر صديقه ،دردش ديميتري معك جيك،أحد الحراس الشخصيين الذين دربهم لصالح يوري.الجندي البحري السابق كان على قائمة من إلتقطه وأعدهم لأجل حماية يوري .بدا أن جيك يحب العمل ،خصوصاً السفر ،والمال كان جيداً لحد لعين.
وحيداً مع أفكاره بعد أن إبتعد جيك،حدق ديميتري حول غرفة الإنتظار .ككل شيء يلمسه يوري ،تأكد أن يكون المكان يدل على البذخ .كان كل شيء أنيقاً وحديثاً بجدران من زجاج وشلالات مائية .معظم اللوحات الفنية المعلقة على الجدران الرمادية أربكت ديميتري لكن إثنتين منها كما أدرك كانت من أعمال فيفيان .وقف أمامهم وهو ينتظر يوري ،لينظر فقط للضربات الجريئة من الألوان والأشكال البشرية الباهتة فيهم .
"فكر مستفز،صحيح؟"سار يوري لينضم له .أمال رأسه وتأمل اللوحات الزيتية ."ما زلت غير متأكد مما هي عليه ولكنني لا أستطيع التوقف عن النظر لها .هل طلبت منك أن تجلس أمامها لأجل مشروعها الجديد؟"
أومأ ديميتري."ذهبت للأستوديو الخاص بها قبل ثلاث أسابيع .هل ستتركها تلقي نظرة على وشومك؟"
"بالتأكيد."هز كتفيه."إنها فكرة رائعة وأنا مهتم لرؤية آخر مجموعتها .كل ما تخلقه جميل بشكل لا يصدق."
"إنها موهوبة."منزلقاً إلى لغته الأم بدا جميلاً جداً ولطيفاً .وأعطى جو من الخصوصية لمحادثتهما .

همهم يوري بموافقة ."وواضح جداً كم يبدو نيكولاي مهتماً بها ."

أعطاه ديميتري نظرة تحذير."أنا وأنت كلانا نعلم السبب في رغبته بأن تسير الأمور بتلك الطريقة."

هز يوري كتفيه ."كان هذا من فترة طويلة ،ديميتري.أظن أن الوقت قد حان ليسامح نفسه لذاك الحادث الصغير."

"لا أظن أن الغفران لنفسه هو المسألة المطروحة ."أصبح ديميتري غير مرتاح للتحدث عن أمور صديقهما الخاصة وغير الموضوع ."هل لديك بعض الوقت للتحدث معي؟"

ضربه يوري على ظهره وإبتسم إبتسامة واسعة ."دائماً .تعال."

تبع يوري إلى مكتبه الفسيح .إحدى مساعدي يوري الكثيرين تبعتهم إلى الغرفة .بكل مراعاة ،عرضت عليه مشروباً لكنه رفض .طلب يوري المياه وهي سارعت لتناوله إياه ،ملتفة على كعبيها وبالكاد قادرة على التحرك في تنورتها المقلمة بالرصاصي والضيقة جداً .

كان هناك وقت كان يوري ليراقب كل حركاتها ،نظراته الجائعة كانت ستلتصق على مؤخرتها أو إهتزاز صدرها اللين .اليوم،بدا جاهلاً تماماً بوجودها .درس ديميتري صديقه لعدة لحظات بعد أن خرجت المساعدة وأقفلت الباب خلفها .

"ماذا؟"إتشف يوري المياه من كوبه.

إنحنى ديميتري لخلف في مقعده وإسترخى ."أنت لم تعبث معها."

بدا غير سعيد للتعليق ."أنا لا أعبث مع كل امرأة تعمل لأجلي،ديميتري."

"لا؟لأن لديك سمعة معينة..."

أصدر يوري هديراً غاضباً."الناس يتغيرون.."

"البعض يفعلون،لكن أنت؟"

حدق يوري بوجهه بعنف."بلى.يمكنني أن أتغير."

فكر ديميتري بكم بدى صديقه دفاعياً ."هل تتغير لتحسن من نفسك أم لتجعل شخصاً ما سعيداً؟"ضحك عندما بدأ الأمر يصبح مفهوماً له ."من هي؟"
ظهرت نظرة بعيدة في عيني يوري."امرأة تحتقرني."
"أجد هذا صعب التصديق."
أعطاه يوري ضحكة مستنكرة صغيرة."حسناً صدق الأمر،ديميتري،لأنه حدث."
"هل تعمل لأجلك؟"
هز رأسه نفياً ."حاولت إصطيادها لكنها رفضتني.إنها رائعة والجميع يتحدثون عن إجادتها عملها في العلاقات العامة .ثم سارت خارجة من ذاك الباب ."أشار إلى المدخل ."وأنا لم أستطع التفكير .لم أستطع التنفس.أنا حدقت فقط في وجهها مثل صبي غبي ...."تباطأ صوته وعبس."على ما يبدو أن سمعتي تجعلني من ذاك النوع الذي لا تعمل له أو تواعده."
شعر ديميتري أن يوري تأذى من الرفض.لم يكن رجلاً معتاداً على سماع لا من أي شخص ."أنا آسف،يوري."
لوح بيده ."وأسوء جزء من القصة المحزنة بأكملها؟إنها أفضل صديقة لإيرين وفيفيان لهذا سيكون علي رؤيتها في أي وقت أكون قرب إيفان أو نيكولاي."
رمش ديميتري فيما أجزاء البزل تسقط مكانها ."إنتظر.لينا ؟لينا كروز؟"
أومأ يوري."هل تعرفها؟"
"بالتأكيد،إنها مقربة من بيني.إنهما تعملان معاً على مشروع المخبز."
ظهر بريق متأذي في عيني يوري الفاتحتين."آه،أجل .كيف سيدة الحلو الصغيرة خاصتك؟"
أعطاه ديميتري نظرة تحذير."إنها بخير."
"ألا تزال تلاحقها كجرو صغير؟"
تلوى ديميتري في جلسته بعدم راحة ."ليس بالضبط."
ضحك يوري."أوه،فهمت.هل واتتك الشجاعة أخيراً للتتحرك؟"رقص حاجبيه ."كيف كانت؟إنهن تلك

الصغيرات الهادئات هن الآتي يتحولن لألعاب نارية في الفراش."

تصلب فك ديميتري .يمكنه ترك يوري يضايقه بخصوص أي شيء لكن بيني كانت خارج الحدود المسموح بها ."لا تفعل ،يوري."

إتسعت عينا صديقه ."فهمت.هذا جدي،صحيح؟"

"إنه معقد."قال أخيراً ."أنا لست واثقاً أننا على نفس الصفحة حتى ."

"حسناً أنا متأكد أنك لم تأت إلى هنا لأجل نصيحة عاطفية .من الأفضل أن تذهب لإيفان للحصول على الإجابات."

شخر ديميتري لفكرة البحث عن نصيحة عن علاقة طويلة الأمد من المستهتر الملياردير اللعوب ،لكن إقتراح إستخراج الأفكار من إيفان كانت جيدة ."لا،أنا لست هنا لأجل هذا النوع من المساعدة.ماذا تعرف عن أب ستريت بروبارتيز؟"

تلاشى تعبير يوري اللعوب ."لا شيء ترغب بسماعه،لماذا؟"

"إنهم يريدون شراء مخبز بيني حتى يتمكنوا من إقامة مركز تجاري.لقد رفضت وهم أرسلوا أحد رجالهم لتخويفها هذا الصباح."

عيون يوري ضاقت ووميض من الغضب أظلمها .كديميتري،كان لديه مشكلة حقيقية مع تكتيك التخويف هذا .ملاحقة النساء كان سلوك ضعيف وجبان.

"يونان كراوس يملك شركة تطوير عقاري .لديه مال كثير .ليس مثلي ،واضح،ولكن أكثر منك.لكن ليس المال الذي يجعله خطراً ،ديميتري ،بل علاقاته."

"بمن؟"

"أي شخص وكل شخص مهم في هيوستن."تابع يوري ."لا تفهمني خطأ.إن أراد الملكية ،فسيحصل عليها .إنه يمتلك الناس في حكومة المدينة .وسوف يضغط عليهم ليستخدموا علاقاتهم على نطاق واسع .إن

حاربتهم،فسيجد طريقة لوقف التصاريح التي تحتاجها لإجراء التصليحات والتحسينات .وإن لم يوقفها هذا،فسيضعها على القائمة السوداء مع المقاولين ويجعل من المستحيل عليها أن تنتهي من أي عمل .إضغط عليه بقوة وعلى الأرجح سيستخدم بعضاً من وحوشه الذين يبقيهم لديه ليجعلها تمتثل لإرادته."

فرك ديميتري الجزء الخلفي من رقبته .عضلاته تصلبت بشكل مؤلم فيما صورة بيني أصبحت واضحة أمامه ."ماذا؟كيف يمكنني مساعدتها؟"

"أخبرها أن ترفع السعر اللعين وتبيع بينما لا يزال المال موجوداً."

"لن تفعل .العمل والبناية هما تاريخ عائلتها."

"العمل يمكن نقله .البناية هي مجرد بناية .طوب وحوائط وأسلاك.إنها لا شيء."لكم يوري الهواء بقبضته."من الأفضل أن تجعلها تغير رأيها أو لن يحصل لها خير بسبب هذا .هؤلاء ليسوا من نوع الناس التي تريدها أن تتعامل معهم،ديميتري.ستكون هذه معركة سيئة ...واحدة لن تفوز بها ."

تحذير يوري المتشائم جعل معدته تتقلص .بينما يحترم مشاعر بيني في هذه المسألة ،إلا أنه قلق أنها تترك مشاعرها تطغى على حكمها السليم.مع مال كافي من بيع البناية وبيع بيتها ،يمكنها أن تبدأ من جديد في موقع أفضل .سيساعدها بأمواله،إن لزم الأمر ،ليتأكد أن تبقى قوية .

جعلها توافق على هذا الإقتراح لن يكون سهلاً .لم يريدها مطلقاً أن تشعر أنه لا يدعمها .خشي أن ترى الأمر كخيانة إن حثها على البيع لكن ماذا بإمكانه أن يفعل؟يوري لم يبالغ مطلقاً .إن قال إن يونان كروس هو المتاعب نفسها ،فسيكون هذا صحيحاً.

"اللعنة ."مرر ديميتري يداً على وجهه ."لم نحصل حتى على أربعة وعشرين ساعة معاً كزوجين ونحن في طريقنا لخوض معركتنا الضخمة الأولى."

"الآن هذا شيء يمكنني مساعدتك فيه ،ديميتري!ربما لا أكون خبيراً في العلاقات كإيفان لكنني أعرف بالضبط ما يجب القيام به في هذه الحالة."

نظر له ديميتري بحذر."كيف؟"

"توقف عند محل المجوهرات في طريقك للبيت وإشتري لها شيئاً فاخراً .الماس دائماً هو الخيار الأفضل .إنه يهدئهن ويجعل الأمر أقل ألماً عندما تكون في طريقك لغرفة الطواريء."

شتم ديميتري يوري."لا يمكنني أن أتخيل لم تظن لينا أنك فاسق."

"هذا يؤلم ديميتري."وضع يوري يده على صدره مختلقاً ألماً وهمياً.

إهتز جيبه وأمسك هاتفه .رؤيته رسالة نصية من بيني جعلت قلبه يرفرف .شعر بأنه مراهق لعين وهو يفتح الرسالة .رجل ناضج لا يجب أن يشعر بهذا الحماس الكبير لشيء بسيط ،ولكن هذا ما حصل.

سأتناول العشاء مع الفتيات الليلة .آمل أن لا يكون هناك بأس في هذا.

قبل أن يتمكن من كتابة الرد ،سأله يوري."هل تلك من بيني؟"

"إنها تخبرني فقط أن أنها ستتناول العشاء مع الفتيات ."لم يذكر لينا لأنه لم يريد أن يلمس نقطة حساسة لدى يوري.

""هل هذا كل ما تقوله؟"

"حسناً..."

"لأنه ربما يكون إختباراً ،ديميتري."

ضحك."إنها رسالة،يوري.هذا كل شيء."

"إلا إن لم تكن كذلك."رد يوري.مد يده ."دعني أرى."

سحب ديميتري الهاتف أقرب لصدره لكن يوري إستطاع إنتزاعه من يديه .حدق إلى الشاشة وهمهم ."أترى؟إختبار!"

ضاقت عينا ديميتري."أعطني الهاتف اللعين."

صفعه يوري على راحته ."إنها تشعر بعد اليقين،ديميتري.أعرف أنني مزحت بخصوص أنها خجولة وهادئة سابقاً لكنني جاد الآن.النساء مثل بيني يحتجن للإطمئنان .إنها مرحة وحلوة لكنها ليست المرأة الأكثر ثقة .هذه الرسالة؟"أشار نحو الهاتف ."إنها طريقتها في أقامة الحدود."

"حدود؟"نادراً ما يشعر ديميتري أنه خارج جلده لكن معرفة يوري في هذا المجال تفوق خبرته.

"لديك شخصية متسلطة .مثلي،ومثل إيفان،ونيكولاي."قال ."بعض النساء يحب هذا ،أجل؟وبعض النساء لا يطقنه.وبعض النساء لا يكن واثقات بخصوصنا .بيني في الوسط الآن.إنها تحبه وتخافه .إنها تخبرك أنها ستمضي الليلة مع صديقاتها لتذكرك من يتخذ القرارات هنا .لكن."أكد له ."جزء صغير منها يريد أن يعرف إن كنت ستنزعج أنها إتخذت القرار بدونك .إنها تشعر بوجودك.وتحاول أن تعرف كيف ستنجح هذه العلاقة."

بدأ ديميتري يحدق في الشاشة ويفكر في نصيحة يوري.ليلة أمس،كان مصمماً قليلاً في إجبارها على إمضاء الليلة معه .كما أنه وضع القيود لها .لقد أحبتهم،كما هو واضح،لكن ربما كان هذه، شيئاً كثيراً لليلة واحدة .هل كانت تشعر بالتقلب الآن؟

مرر إصبعه على الشاشة التي تعمل باللمس وفكر فيما يكتب رداً على رسالتها .بعد أن محا الرسالة مرتين ،إستقر على واحدة .

بعد أن أرسل رسالته ،رفع نظره للأعلى لينظر في عيني يوري .وضع هاتفه في جيبه وأطلق تنهيدة متوترة ."ماذا؟"

إرتدت كتفا يوري للخلف ووقف ."كنت أفكر أنك سرعان ما تكون أنت وإيفان زوجين في عطل الأسبوع ."

حدق به ديميتري بلهو لكنه لم يستطع الإنكار .لكل ما يعرفه،كان يوري محقاً .إيفان كان مع إيرين منذ بضعة

أشهر فقط لكنه بالفعل شهد تغيراً جذرياً في صديقه.ومن المحتمل أنه قريباً سيسير على خطى إيفان.
شق يوري طريقه حول مكتبه وإلتقط بطاقة عمل من الصينية هناك ."هل فكرت في العرض الذي قدمته لك الأسبوع الماضي؟"
فكر ديميتري في عشائهما في الساموفار.يوري كان قد صدمه بمشروع تجاري جديد أراد من ديميتري توليه ."كنت جاداً بخصوص الأمر؟"
بدا يوري متسلياً ."هل تعرفني أمزح عندما يتعلق الأمر بالمال والأعمال ؟"
"لا."
خربش شيئاً على ظهر البطاقة ."أعتقد أنك الشخص المثالي لرئاسة شركة أمنية شخصية .يمكننا الإنتقال من شركة الأمن إلى شركة أكبر .أعتقد أن لديك شيئاً فريداً لتقدمه،خصوصاً للزبائن الدوليين المتشددين الذين يأتون لهيوستن."تمطى وأسقط القلم في حامله ."أنا وأنت لطالما بقينا نظيفين لهذا لن نواجهه أي مشاكل هناك."
عندما قال نظيف،عني على الجانب الأيمن للقانون.على عكس إيفان ونيكولاي اللذان حكما عدة مرات ولديهما قائمة جنائية طويلة ،ديميتري ويوري قد بقيا بعيداً عن المعارك الجنائية .لكن هذا لا يعني أنهما لم يتجاوزا الحدود مرة أو مرتين عندما كان هذا ضرورياً لكنهما كانا حذرين بخصوص الأمر.
"دعني أفكر بالأمر."نهض ديميتري عن كرسيه ."متى تريد الرد؟"
"نهاية الأسبوع المقبل؟"مد يوري بطاقة العمل ."كلما أسرعنا في تحركنا ،كلما كان هذا أفضل."
أخذ ديميتري بطاقة العمل وقلبها ."ما هذا؟"
"إنه إسم صائغ هنا في هيوستن .واحد أستخدمه.إنه واحد منا."
بواحد منا ،عنى أنه روسي .حاول ديميتري إرجاع

البطاقة ."لا أحتاج لهذا.أنا لن أشتري المجوهرات لبيني لتفادي جدال معها ."

أبعد يوري يده ."إحتفظ بها .ربما تحتاجها بأسرع مما تتخيل."

بدأ ديميتري بالإعتراض لكنه أومأ بدلاً من ذلك.وضعها في جيبه .بإبتسامة سأل ."هل أحصل على تخفيض إن ذكرت إسمك؟"

"اللعنة ."قال يوري بضحكة ."على الأرجح سيرفع السعر!"صفع ظهر ديميتري."هاي،تعال إلى النادي يوم السبت .إيفان وإيرين سيأتيان.سيكون لطيفاً رؤيتك وبيني معاً ."

لم يكن ديميتري متأكداً أن بيني ستتمتع بالمشاهد البرية في فايز،نادي يوري المنحل في هيوستن ،لكنه قبل العرض."بالتأكيد."

"جيد."رافقه يوري إلى الباب وحملق في ساعته ."كنت سأطلب منك أن تنضم لي في السامافور لتناول الغداء لتناول الغداء لكن لدي طائرة هيلوكبتر قادمة خلال عشر دقائق .مرة أخرى ربما؟"

"أجل ."

تشددت أصابع يوري على كتفه."كن حذراً،ديميتري.أعلم أنك تحب تلك المرأة ولكن لا تدع الحب يجعلك غبياً .إيفان دخل وسط حرب عصابات لعينة لأجل إيرين وبالكاد نجا منها ."

"هل عرفتني على أنني من النوع المتهور؟"

"لا،لكنني لم أرك أيضاً تحمي شخصاً تحبه كثيراً كبيني .لقد رأيت حبك لها على وجهك في كل مرة ذكرت إسمها .لا تدع الحب يعميك.تركيزك على مسألة الحب هذه من جانب واحد في وقت كهذا !؟"هز رأسه بيأس ."هو عمل خطر."

أخذ ديميتري التحذير على محمل الجد .كان يوري لديه طريقة خاصة في شق طريقه عبر الهراء للوصول للب وهذه المرة لم تكن مختلفة .تصافحا وتوجه ديميتري

نحو المصاعد .بينما كان ينتظر ،رن الهاتف في جيبه مرة أخرى .سحب الهاتف من جيبه للرد على بيني.

نعم!

بإبتسامة على وجهه ،دخل للمصعد الفارغ .وللمرة الأولى منذ سنوات ،شعر بكمية كبيرة من الأمل تدغدغ أعماقه .بيني كانت أخيراً له ...وهو لا ينوي مطلقاً تركها تتسرب من بين أصابعه .

نهاية الفصل الخامس

سلسة الروس المثيرين
2

Roxie
Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتري

الفصل السادس

لآحقاً تلك الليلة،عندما أوقفت السيارة في موقف السيارات الصغير قرب المخبز،كان جنباي لا زالان يؤلماني من الضحك بقوة .لا أتذكر آخر مرة حظيت فيها بالكثير من المرح مع الصديقات .على الرغم أنني عرفت فيفيان وإيرين منذ وقت قصير،إلا أن المرأتان رحبتا بي بسعادة في المجموعة وجعلتاني أشعر أنني جزء منها .كان شعوري بالإنتماء رائعاً حقاً.

شاحنة ديميتري كانت متوقفة في مكانها المعتاد .أنزلت مرآتي وتحققت من إنعكاسي .لمست شفتاي وبحثت في حقيبتي عن حبة نعناع حشرتها بسرعة بين أسناني حتى تتحلل بسرعة .معدتي رفرفت بعنف وأنا أنزلق خارج السيارة وأقفلها .

لم أصل حتى للدرجات السفلية عندما فتح باب ديميتري وخرج لتحيتي."مرحباً."

إبتسمت للأعلى في وجهه وحاولت أن أبقي ساقاي ثابتتين."مرحباً."

إبتسامته المثيرة جعلت قلبي يرقص.حافي القدمين ويرتدي الجينز ،بدا مرتاحاً جداً وهو يتكيء للخلف على بابه وينتظرني .يمكنني أن أعرف أنه مرر أصابعه في شعره الأشقر ،تاركاً نهاياته مشعثة قليلاً .قميصه الأزرق الفاتح إمتد عبر صدره وإحتضن عضلاته القوية .ذكرى إلتفافهم حولي جعل بطني ينتفض.

في الثانية التي إقتربت فيها منه ،وضع يداً حول خصري وجرني إلى صدره .رفع وجهي وقبل شفتاي بقبلة حسية جعلت التنفس صعباً علي .هدر قلبي في صدري ولسانه يجتاح فمي وهو مص شفتي السفلى .يا الله ،الرجل يجيد التقبيل!

مرر إصبعه على فمي."كيف كانت ليلتك مع الفتيات؟"

"لطيفة.أظن أن لينا وإيرين حظيتا بمعظم المرح،خصوصاً بعد أن فتحتا زجاجة النبيذ الثانية من قبو إيفان."

عبوس مر على وجهه الوسيم .وبإقتضاب قال ."يجب أن لا تشربي وتقودي ،بيني."

إنزعجت لتلميحه بأنني فعلت شيئاً خاطئاً ."تناولت كوباً فقط وكنت بخير وأنا أسير نحو الباب .ولقد مرت أكثر من ساعتين."

تطلع لي بإعتذار ."كان بإمكاني قول هذا بطريقة مختلفة .لقد عنيت فقط أنه كان بإمكانك الإتصال بي.لكنك سعيداً بأن أقلك للبيت."مرر أصابعه خلال خصلات شعري ."لقد قلقت عليك."

"دديميتري،أنا فتاة ناضجة .أستطيع تولي أموري جيداً."

"أعلم أنك تفعلين."قال بهدوء ملي بالأحباط."أنا أفسد الأمر .أنا أحاول أن أقول أنه ليس عليك دائماً أن تفعلي كل شيء بنفسك."

تلاشى إنزعاجي ،ومررت يدي على صدره ."أنا أفهم."أردت أن أريه أنني أعني الامر ،فأضفت."في المرة المقبلة التي أخرج بها مع الفتيات سأترك شعري مسدلاً ،حسناً ؟وستكون أنت من تتلقى أتصالاً بعد منتصف الليل من صديقتك تطلب منك المجيء لإعادتها للبيت بدلاً من إيفان المسكين."

قهقه ديميتري ."أنا واثق أن إيفان أحب ذلك."

إبتسمت لذكرى مضايقة إيرين لإيفان في طريقها إلى سيارته الدفع الرباعية ."حسناً بالنظر إلى الطريقة التي فكت فيها إيرين نصف أزرار قميص إيفان بحلول الوقت الذي وصل فيه إلى موقف السيارة ،فأنا متأكدة أنه أحبه."

بدا ديميتري مصدوماً لوصفي لتصرفاتها الشهوانية ."إيرين؟حقاً؟"

ضحكت."أجل .إيفان بدا محبطاً جداً بسببها ما جعله يحملها ويضعها على كتفه ككيس البطاطا .كان آخر شيء رأيته قبل أن يلقي بها في سيارته هو صفعها له على مؤخرته.لا أظن أن إيفان كان متسلياً بقدر ما تسليت أنا ."

"لا .أنا واثق أنه لم يكن متسلياً ."إبتسامة ديميتري أشرقت ."تعالي للداخل."

وضع ذراعه حول كتفاي وقادني لشقته .خلعت حذائي المسطح قبل أن أتبعه إلى غرفة المعيشة .جلس على الأريكة وبدأت أجلس إلى جواره ،لكن بلمسة واحدة ،سحبني إلى حضنه.

"ديميتري!"حاولت أن أتحرك لكنه لف خصري بذراعيه.

"أجلسي بهدوء."حثني وزرع قبلة حسية على عنقي ."لقد إشتقت لك اليوم.دعيني أحتضنك."

كيف لفتاة أن ترفض هذا؟مسترخية قلت ."حسناً ...موافقة."

إبتسم بتساهل لكنه لم يشير أنني لم أكن موافقة بالضبط على أن هذه مشقة كبيرة.أصابعه مرت على الجلد العاري لركبتي .إلتقت عيناي بعينيه .ولم يكن هناك خطأ في بريقهما .يده تراجعت قليلاً للأعلى ،مسرعة فقط تحت خط تنورتي.

على الرغم من أنني أردت نفس الشيء ،لكنني قررت جعله ينتظر .أردت إخراج الأمر منه والتمتع قليلاً بالصبر لفترة أطول ."ديميتري؟"

"نعم؟"مرغ وجهه في رقبتي.

"ما القصة بين فيفيان ونيكولاي؟"

على الفور تصلب .وأنا فوجئت بردة فعله .حملقت بوجهه ،وسرعان ما تعافى ،وأعطاني هزة مرتجفة من كتفيه."إنها ليست قصة كبيرة."

أمسكت بنظراته ."أود سماعها .أنا لست مرتاحة كفاية لسؤال فيفيان ولكنني أشعر بالضياع عندما تتحدثان ."مررت أصابعي على مفاصله."من فضلك؟"

لم يبدو سعيداً لفعل هذا لكنه رضخ في نهاية المطاف ."حسناً ."

قرصت خده بلطف ."شكراً ."

"تعرفين أن والدة فيفيان كانت روسية ،صحيح؟"

"لقد فهمت ذاك الجزء .سمعتها تتحدث الروسية مع إيفان سابقاً ،وكانت لكنتها لا تشوبها شائبة."خلال العشاء

سمعت لينا وفيفيان تضايقان بعضهما بالإسبانية ،وسماعهما أعاد لي الكثير من الحوادث المسلية التي سمعتها منذ فترة طويلة ."إسبانيتها ممتازة أيضاً ."
أوماً ."إن لم يكن لموهبتها بإستخدام الفرشاة ،أظن أنها لكانت درست اللغات .لكانت بارعة جداً فيها ."يداه مرت صعوداً وهبوطاً على فخدي،ترفع قماش تنورتي للأعلى مع كل حركة ."والد فيفيان كان في عصابة مكسيكية للدراجات النارية .كانوا يديرون أعمالهم على كلا جانبي الحدود."
"مثل ملائكة الجحيم وما شابه؟"
"أسوء."قال وشفتاه تتحولان لخط قاتم ."نحن نتكلم عن المخدرات،الدعارة ،البنادق والقتل .أمور خطرة وسيئة حقاً ،بيني .عندما تزوجت والدة فيفيان ذاك الرجل ،عائلتها أدارت ظهرها لها .لقد أبعدوها نهائياً ."
"أوتش."
"مما فهمته،والدتها لطالما كانت ...غريبة قليلاً .وزاد الأمر سوءاً بعد أن تزوجت وأنجبت فيفيان.كان لديها إنهيار عصبي وحاولت إغراق فيفي .سمع جار لهما صوت صراخها وأنقذها .وضعوا كاتي بعيداً في مصحة عقلية لفترة .عندها بدأت فيفي بالعيش مع عائلة والدها ...لكنني لا أظن الوضع كان أفضل .في تلك المرحلة،والدها كان يقضي عقوبته بتهمة مخدرات."
لم أستطيع تصديق ما أسمعه لكنني شعرت أن الأسوء قادم لا محالة.
"في النهاية،والدتها تحسنت وتركوها تغادر المستشفى .إستعادت فيفي وكانت الأمور جيدة لفترة .والد فيفي خرج من السجن وعاد للبيت .وبدأت المتاعب مجدداً .والداها كانا سكيرين لعينين .وكانا يضربا بعضهما بجنون عندما يثملان .واحد من الزبائن القديمين قرب سامافور يمكنه رواية القصص لك والتي ستوقف شعر رأسك .كانا يتشاجران معاً بالسكاكين والزجاجات المكسورة."
تلويت ."يا للسماء.هذا فظيع."

أومأ ."في الوقت الذي كانت فيفي في العاشرة أو ما يقاربها ،والدها كان قد دخل السجن مجدداً ،ووالدتها كانت أكثر خطراً وفساداً .لم تتناول أدويتها لهذا جدا فيفيان والد ووالدة كايتي ،تدخلا أخيراً وحصلا على حضانة فيفي .والدتها فقدت الأمل وشنقت نفسها في غرفة فندق عبر المدينة ."

لهثت للصورة المروعة التي رسمها ."ديميتري،هذا فظيع."

"جدا فيفيان حمياها من الكثير من الفظائع لكن عندها خرج والدها من السجن مجدداً .لم يكن مسموحاً له بالتواصل معها ،لكنه وجد طريقة لتمرير ملاحظة لها في المدرسة ،ربما عن طريق أحد الأولاد في العصابة .بطريقة ما ،أقنعها بلقائه .وشيء قاد إلى آخر،وبسرعة فيفيان كانت تهرب المخدرات له ."

"ماذا؟"كدت تقريباً أقع من حضن ديميتري."أنت تمزح!"

هز رأسه بحزن ."لا أظن أنها أدركت ما كان يحدث .كانت مجرد طفلة .طفلة صغيرة وغبية ،تعلمين؟والدها كان يعطيها حقيبة ومكان للقاء إبن عمها .كانت تستقل الباص ،وتلتقي بإبن عمها المفترض في مجمع تسوق أو أي مكان وتبادله الحقيبة المليئة بالمخدرات بحقيبة مليئة بالمال ."

"أوه يا إلهي!"

تصلب فكه ."في النهاية ،تم ألقبض عليها خلال مداهمة .كان والدها قد لوى تفكيرها بشدة فلم تقم بتسليمه .جداها كانا قادران على إستخدام محام جيد وهكذا وضعت تحت المراقبة والمشورة النفسية ."

مأسورة بالحكاية التي يخبرني بها ،بدأت بالتساؤل عن دور نيكولاي ."أين موقع نيكولاي في هذه القصة؟"

زفر ببطء ."بعد فترة ليست طويلة من القبض على فيفيان بعد مداهمة المخدرات ،نيكولاي كان يزور عائلته .والد فيفيان عاد للإتصال معها .لقد أقنعها بمساعدته في القيام

بآخر عمل حتى يحصل على مال كافي ليأخذها معه .انا واثق أنه وعدها بكل أنواع الأشياء ليجعلها تقوم بالأمر .بطريقة ما أقنع فيفيان بإقتحام منزل لمساعدته على السرقة .كانت قد أصيبت بطلق ناري من مالك المنزل وسقطت من نافذة وهي تحاول الفرار .والدها تركها هناك لتنزف حتى الموت .نيكولاي كان في البيت المجاور .سمع صوت الطلقات النارية والصراخ وأنقذ حياتها."

جلست بصمت مذهولة فيما تاريخ فيفيان المأساوي يرعبني .شيء بالطريقة التي لم تقابل نظرات ديميتري نظراتي أخبرتني أن هناك أكثر من ذلك في هذه القصة الدنيئة لكنني لم أضغط عليه .أثق أن هناك سبب لم أكن بحاجة لمعرفته .ما أخبرني به كان سيئاً كفاية!

"بقدر ما أعرف،إنه لا زال في السجن."

"إذاً ماذا؟بعد ذلك،نيكولاي شعر بالمسؤولية عنها ؟"

ديميتري لم يجب على الفور .بدا أنه يختار كلماته بعناية ."كان يعرف عائلة والدتها من روسيا لهذا بقي على إتصال معهم بعد أن عاد إلى موسكو .أعتقد أن تجربة العثور على طفل ينزف حتى الموت بعد إطلاق النار عليه وسقوطه من النافذة قد أثر به جداً."

"يمكن أن يؤثر في أي شخص."

غمغم بموافقة ."عندما أتينا إلى هنا لنبدأ مجدداً ،نيكولاي عرف أن جدتها قد توفيت مؤخراً بسبب الزهايمر .عرض عليها عملاً في السمافور ،وتأكد أن يعرف الجميع أنها بحمايته."

"هل هو بتلك القوة؟"

"أجل."

قررت أن أقمع فضولي بالسؤال عما يفعله رجال مثل نيكولاي لكسب عيشهم ،بدلاً من ذلك،سألته."هل تشعر نحوي بتلك الطريقة؟أنني بحاجة لحماية؟"

"أحياناً ."إعترف ."حالياً ،أنت تحتاجينني .هذه الفوضى مع جوني ومالكي شركة التطوير ؟هذا ليس شيئاً يمكنك

مواجهته وحدك ،تحتاجين لشخص مثلي ليقود الطريق ويبقيك بعيداً عن المتاعب ."

"أنا لست عاجزة ،ديميتري."

"لم أقل هذا."

"حسناً...."

"هاي."همس بنعومة ولمس خدي ."أظن أنك ذكية بشكل فظيع وقادرة ،بيني.وأعرف الى أي حد يمكن لناس مثل يوناه كراوس على إستعداد للذهاب ليحصوا على ما يريدون .أعرف أيضاً كم يمكن أن يكون أخوك غبياً ."زاويتا فمه إنخفضت ."هل سمعت شيئاً منه اليوم؟"

"مجرد مكالمة سريعة نحو الخامسة ."قلت ."ولم تجري جيداً .أخبرني أنه سيكون في البيت حوالي منتصف الليل .بصراحة ،لم أكن أريد الجدال معه لذا تركت الأمر.أخبرته أننا سنتحدث على الفطور."

يده إنزلقت تحت بلوزتي ولمس جلدي العاري ."هل تلك طريقتك بالقول لي أنك لن تقضي الليل معي.؟"

إرتعشت فيما أصابعه القوية تمسدني بلمسته الحسية .إبتلعت بصعوبة وقلت ."هذه طريقتي بالقول لك أن الأمور حصلت بسرعة الليلة الماضية .أظن علينا أن نبطء قليلاً ."بعصبية أضفت ."إن كان هذا يناسبك."

توقفت أصابعه .وعيناه الفاتحتين قتمت بشدة ."بالطبع لا يناسبني.بيني ،أخبريني بما تريدينه وستحصلين عليه ."

وصلني أحساس أنه لم يكن يتحدث عن الجنس .في بعض الأحيان كان يقول أشياء مثل تلك وأنا كنت أريد بيأس أن أفهم المعنى المبطن .أردت أن أصدق أنه يشعر بقوة كما أفعل أنا .ليلة أمس ألقتني في دائرة .لم أكن متأكدة تماماً مما كان يحدث الآن أو إلى اين كنا نتجه.صوت لينا جاء إلى رأسي .

"ديميتري؟"

"أجل؟"

"ماذا...ما الذي نفعله؟"

إلتوت شفتيه بتسلية ."كنت أخطط لتعريتك وممارسة الحب معك هنا على هذه الأريكة حتى تتوسلي لي أن أتوقف لكن أظن أننا نستطيع مشاهدة فيلم بدلاً من ذلك."

إبتلعت ريقي وهو يصف الليلة التي كان يخطط لها قبل أن أعطيه البيان ذاك عن أخذ الأمور ببطء."أوه...أمم.....دعنا نضع هذا جانباً وسنعود له فيما بعد ،حسناً؟لكن،حقاً ،أعني نحن ،ما الذي نفعله؟هل نحن زوجان؟أم نعبث فقط؟"

أصابعه الطويلة تشابكت في شعري ."الليلة الماضية كانت أول موعد لنا لهذا أظن أنه يعني أننا نتواعد."إرتفع حاجباه بتساؤل ."إلا إن كنت تريدين ترتيباً جنسياً؟أصدقاء بمنافع أو مهما كان ما يسمونه."

"لا!"أجبت بسرعة كبيرة وهو إبتسم."أعني،لا.لا أريد ذاك النوع من الترتيبات.المواعدة يبدو جيداً."

"إذاً نحن نواعد بعضنا."

"حسناً."

"بيني؟"

"أجل؟"

"دعينا نعود للموضوع الذي تركناه جانباً ."

أصبح خداي بلون التفاح."ماذا عنه؟"

يده إنزلقت أسفل تنورتي وتحركت نحو سروالي ."قلت أنك تريدين الأمور ببطء."يده عصرت فخذي."يمكنني أن أكون بطيئاً ،جداً جداً ،إن كنت تحبين."

فجأة ،نبضت الحاجة بداخلي بقوة وإرتجفت من الإثارة وهمست ."ربما بسرعة جيد لليلة."

ضحك وأمسك بشفتاي .نشجت ،وتمسكت بكتفيه وتركت نفسي له .إن كانت ليلة مع ديميتري قد علمتني شيئاً ،فهي أن الروسي المثير الضخم خاصتي كان معلماً عندما يصل الأمر لهذا النوع من الأشياء .أنا عملياً إرتجفت من الشهوة والحاجة .

يكره ديميتري تخريب اللحظات المثالية لكن لا بد من

القيام بذلك.من بين كل الأوقات لفتح الموضوع ،ظن أن هذا الوقت جيد كأي وقت آخر.بيني مسترخية بين ذراعيه ،راضية تماماً ومرتاحة .بالتأكيد ستكون أكثر تقبلاً لما هو على وشك طرحه .

"حبيبة قلبي،كنت أفكر في عرض أب ستريت بروبارتيز."

"أوه؟"بدت ناعسة قليلاً.

"أعتقد أن عليك رفع السعر على البناية والبيع."

تجمدت بين ذراعيه .وبعد لحظة ،تحركت للأعلى على يد وحدقت للأسفل بوجهه .النظرة على وجهها وعدته بقتال كالجحيم."ماذا؟"

"بيني،أنظري."قال بعناية ."لقد قمت بجمع بعض المعلومات عن يونان كراوس .إنه رجل خطير."

"وماذا في ذلك؟علي فقط أن أعطيه ما يريد بدون معركة؟"

عبس لردها الساخن ."ومن بحق الجحيم تعتقدين أنه سيخوض معركتك؟"

"ما المفترض أن يعنيه هذا؟"وكزته في صدره."لم أطلب منك مطلقاً أن تقاتل في معاركي .أنت من هرع لإنقاذي وعرض أن يساعدني."

"ماذا كنت تتوقعين أن أفعل ،بيني؟أتركك تنزلقين لشيء لا تفهمينه؟"

"ها أنت مجدداً!ما الأمر معك؟لم تفترض أنني لا أعرف كيف أناور في هذا النوع من الصفقات؟"

"لأنك لا تعرفين."رد بإقتضاب."حقيقة أن يونان كراوس أرسل شخصاً لتخويفك هذا الصباح كان يجب أن يفهمك،بيني."

"إذاً؟أستسلم؟أبيع تاريخ عائلتي؟"

"من الأفضل أن تبيعي قبل أن تفلسي في غضون شهر أو إثنين،ولا تجدي شيئاً يوقفك على قدميك!"

تراجعت للخلف .عيناها تألقت فجأة .وأحشائه تلوت بألم لإدراكه أنه أضر بها بعمق بتعليقه الغبي."بيني...."

"تباً لك."نزلت للبلاط وبدأت بجمع ثيابها ."أنا خارجة من هنا."
جلس على ركبتيه وإنتزع تنورتها قبل أن تجذبها ."لا.أنت لن تغادري هكذا."
"للجحيم سأفعل!أعد لي تنورتي،ديميتري."
هز رأسه ."أنا لن أتركك تغادرين من هنا متضايقة .يمكن أن تتأذي .الآن إجلسي وإستمعي لي ."بدأت تقول له مجدداً أن يعيد لها ثيابها لكنه قاطعها بنظرة مدافعة."من فضلك،بيني.فقط إسمعيني."
لفت ذراعيها حول صدرها وزفرت لكن في النهاية جلست.لا تزال تحدق به بغضب."أنا أستمع،تحدث!"
راكعاً أمامها ،وضع يداه على فخداها العاريان وأعطاها نظرة متأذية .قتله أنه آذاها بتلك الطريقة."بيني،سأدعم أي إختيار تقومين به .سأحمي ظهرك ،أريدك فقط أن تعرفي خط هجومك،هل تصدقينني؟"
فكها تشدد ثم إرتخى.بتذمر محبط.إعترفت قائلة ."أنا أفعل."
"إذاً صدقي أنني لا أقول لك أن تبيعي إن لم يكن ذاك أفضل خيار."أمسك بوجهها براحته ومرر إبهامه على خدها."أريد ما هو الأفضل لك ،بيني.أظن إن صديتي يونان كراوس فسينتهي الأمر بشكل سيء .لديه الملايين من الدولارات على المحك وأنت...أعذريني...لا أحد في مخططاته الكبيرة .لن يفكر مرتين في القضاء عليك."
إبتلعت ريقها وإهتزت شفتها السفلى ."ديميتري،أنا لا أستطيع التخلي عن أعمال أجدادي .أنت ،أكثر من أي شخص آخر يجب أن تفهم كيف هو شعور المهاجرين الذين يأتون إلى هنا ،ليقوموا بعمل قاس ويبنوا شيئاً ناجحاً للغاية."
"أنا أفعل ،بيني.لكن هذا العمل يفشل هنا ."بدأت تبكي وشعر بأنه أكبر أحمق في العالم كله ."ليس خطأك .لقد رأيت كم تعملين جاهدة ،ورأيت ما أنت مستعدة



للتضحية به لبقاء هذا المكان موجوداً .لقد ورثت أعمالاً ميتة في حي ميت .لا يمكنك النجاح هنا ،حبيبة قلبي .أرجوك لا تدعي هذا يحبطك ."

نشجت بصوت عال ،والأصوات العالية لبكائها مزقت قلبه .ضمها لصدره ،وتحرك نحو الأريكة ووضعها على حضنه .بكت بين ذراعيه ،ودموعها الساخنة إنسكبت على صدره وسالت على جلده .تألم لأجلها ،وأحشائه تقلصت وصدره تشنج .علمه أنه هو من فرض هذه المناقشة القبيحة عليها جعله يشعر بالحقارة .

اللعنة .ربما يوري كان محقاً .كان عليه أن يشتري لها الماس الملعون.

نهاية الفصل السادس

سلسة الروس المثيرين
2

Roxie Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتري

الفصل السابع

لا زلت أشعر بالدوار، ابتلعت الباقي من قهوتي وملأت القدح لآخذه معي.كنت مستيقظة منذ ساعة ولكنني لم أستطع التحرك من مكاني.الليلة الماضية إستنزفتني عاطفياً وجسدياً.

بعد أن توقفت أخيراً عن البكاء ،همس ديميتري لي بكل تلك الأشياء الجميلة واللطيفة .مارس الحب معي مجدداً ،وهذه المرة بلطف وحسية كبيرة جعلت الدموع تنهمر من عيناي عندما إنتهينا.على الرغم من إحتجاجي ،إلا أنه تبعني للبيت وقادني للداخل .على ما يبدو أنه يأخذ موضوع حمايتي على محمل الجد.

كان مؤلماً جداً سماع ديميتري يقول الحقيقة المجردة في وجهي .وعلى الرغم أنني أجبته بشكل سيء للغاية ،إلا أنني فهمت أنه كان يحاول حمايتي بكونه صادقاً بوحشية.قال بصوت عال ووضوح ما كنت أخافه سراً منذ فترة طويلة جداً .الأعمال لم تكن تنجح في هذا المكان .وشيء يجب أن يتغير.

يتغير؟بدا هذا هو السبيل الوحيد لوصف الحالة الراهنة من حياتي .كنت في حالة مستمرة من التغيير .ومستقبل المخبز كان معلقاً في الهواء.بقي جوني يتهرب من مكالماتي ويرفض العودة للبيت .وديميتري بدا أنه يريد مواصلة هذا الشيء بيننا على المدى الطويل.

مرتبكة وأنا أضع ملعقة كاكاو ساخنة وملعقة سكر في قهوتي ،والملعقة غرقت في المج وأنا أحاول التعامل مع مشاعري المتذبذبة .علي أن أتماسك!

إنفتح الباب الأمامي ،والرنين إرتفع بصوت عال .بعد أن تم غلقه ،سمعت الصرير المنبه على الألواح الأرضية لغرفة المعيشة .حركت عيناي وتنحنحت ."جوني؟"

بنظرة مذنبة على وجهه ،دخل إلى المطبخ .حتى مع المسافة بيننا ،أمكنني أن أشم رائحة الكحول الحامضة تنبعث منه .جعدت أنفي ورفعت يدي إلى وجهي."متى كانت آخر مرة أخذت فيها حماماً؟"

وضع يدا مدافعه على صدره ."البارحة."

إن كان هذا صحيحاً ،فلم أريد حتى التفكير في المكان الذي أمضي الليل فيه .لتنبعث منه تلك الرائحة الفظيعة ،فلا بد أنه كان في مكان رهيب .صليت أن لا يكون واحداً من بيوت الدعارة تلك ،الرخيصة التي تشغلها عصابة الهيرمانوس .أملاً في تجنب الحرب ،أومأت إلى البوريتو المكدس في رقائق الألمنيوم."لقد أعددت الإفطار."

"أنا لست جائعاً ."

حدقنا أحدنا في الآخر .وبتنهيدة قلت ."حسناً .دعنا نصفي الجو.لم سرقت من مال العمل؟"

"أنا لم أسرق .إنه مالي أيضاً ."

"إنه ليس مالك.وليس مالي .ذاك المال ملك للعمل .ذاك المال لموظفينا ومورِدينا."

"لقد كانت ثلاثمائة دولار سخيفة ،بيني!إنها ليست مشكلة كبيرة!"

حدقت في وجهه بغيظ ."ليست مشكلة كبيرة؟لقد سرقت من عائلتك،جوني!تلك ليست مشكلة كبيرة."

شتم بصخب ووصل إلى جيب سرواله الخلفي .إتسعت عيناي بصدمة عندما أخرج مظروفاً قذراً .ومئات الدولارات سقطت على الكاونتر .

"هاك!ها هو مالك اللعين!سعيدة؟"

إبتلعت ريقي بصعوبة وأنا أحدق في النقود على الكاونتر والمال الذي بقي في المغلف ."من أين حصلت على هذا،جوني؟"

"لا تسألي أسئلة غبية ،بيني.فقط خذي المال السخيف وإصمتي."

تصلب فكي ."لا تتحدث معي بتلك الطريقة!"

"أو ماذا!ستنادين ديميتري ليركل مؤخرتي؟"

"لم أطلب مطلقاً من ديميتري إيذائك!"

ضحك."أنت مليئة بالقرف."

"صدق ما تريد،جوني.أعرف الحقيقة."

"حقاً؟حسناً أنا أعرف أنك تعاشرينه.رأيت سيارتك هناك

ليلة أمس والليلة قبلها .هل بهذه الطريقة يدفع لك الإيجار الآن؟"صرخ بي،شفتاه إلتوت بإشمئزاز.
أخذت خطوة للخلف .النظرة المزدرية على وجهه جعلت خداي يشتعلان وأذناي تحمران."الأمر ليس هكذا،جوني."
"إذاً كيف هو،بيني؟"
"إنه ليس من شأنك.لدي الحق بالحصول على حياة خاصة وخصوصية،جوني."
"حقاً؟وأنا كذلك."لوح بالمغلف."حياتي الخاصة.عملي الخاص .وأنت إبقي بعيدة عنها."
غاضبة،جمعت المال الذي رماه على الكاونتر وسحقته بكرة مضغوطة بشدة ورميتها له ،وأصبت صدره بماله القذر."إذاً خذ مالك وأخرج من هنا !"
عبس بوجهي وجمع المال الذي رميته به ."لن أذهب إلى أي مكان .هذا منزلي .لم لا تذهبين أنت لتسكني مع الغرينغو خاصتك؟"
"أنا لست راحلة .تماماً كما قلت أنت ،هذا بيتي أيضاً ."
"ليس لوقت طويل ."رد علي .وصل لجيبه الأمامي لسرواله الجينز ودس الكومة المطوية من النقود .عاد ذهني إلى اللحظة التي سرق بها المال .ألم يكن صندوق الدرج مفتوحاً؟
"هل ذاك هو عقد أعمالنا؟العقد الذي وقعناه قبل أن تموت جدتي؟"
"لقد تحدثت إلى المحامي عن الرجل الذي يريد شراء المخبز .قال إنك لا تستطيعين إيقافي عن بيع حصتي.يمكنني أن أفعل ما أريد بها .هو سيساعدني على الحصول على نصف هذا البيت أيضاً ."
تجمد الدم في عروقي ."جوني،ما الذي تقوله ؟هل وافقت على بيع حصتك من المخبز لاب ستريت ."
بصيص الندم الخفيف ومض عبر وجهه .لكنه تلاشى بسرعة وتعابيره تصلبت ."إنه ملكي.يمكنني أن أفعل ما أريد به .أنا أريد المال .أحتاج لنقود."

"لأجل ماذا؟"

"هذا ليس من شأنك اللعين ،بيني."

"للجحيم بإنه ليس كذلك!أنت تتخلى عن تاريخ عائلتنا لرجل يريد تمزيقه وبناء مركز تجاري سخيف .أنت تتبول على ذكرى كل ما عملت لأجله جدتي ،وجدي ووالدتي طوال حياتهم .أريد أن أعلم لماذا؟"

رمى يداه في الهواء ."لن أخبرك بأي شيء لعين،بيني."

أدار ظهره لي،وعملياً ركض عبر المطبخ .لحقت به ."جوني!جوني!"

"إبتعدي ،بيني!"صعد للأعلى وصفق باب غرفته .الجدران إهتزت عندما أدار جهاز الموسيقى وإرتفع الطرق والصخب.

مهتزة وعلى وشك التقيوء ،وقفت عند الدرج وحاربت الرغبة للصعود للأعلى وضربه .كيف يمكنه أن يفعل هذا؟خيانة جوني بالذهاب من خلف ظهري ومناقشة المحامي بدون أن يستشيرني حتى مزقتني بعمق .إن كنا سنبيع ،فيجب أن نفعل هذا معاً ،كجبهة موحدة ،حتى نحصل على أفضل سعر .إرتجفت لتفكيري في أي نوع من الصفقات الغبية التي ربما يوافق على التوقيع عليها . في كل خطوة ،كنت أشركه ضمن المناقشات حول المخبز والمنزل .حتى عندما كنت أعرف أنه لم يكن يستمع أو يهتم،كنت آخذ الوقت لأجلسه وأراجع معه الحسابات .عندما توقفت عن الحصول على مرتب ،تحدثت بالأمر معه أولاً وأريته الميزانية التي علينا العيش وفقها .وعندما جاء الوقت للنظر في بيع المنزل ،وضعت كل شيء على الطاولة وتحدثنا عن وكلاء العقارات وقائمة الأسعار.

لقد ظننت أننا شريكان .على ما يبدو لم نكن أي شيء.

لشعوري بالعجز ،عدت إلى المطبخ ودفعت غطاء كوبي .أغلقت الزر تحت وعاء القهوة وحدقت في البوريتو الذي أعددته للفطور.ترنحت معدتي لتفكيري بأكله لهذا

دستهم في الثلاجة .بحقيبتي في يدي ،تركت المنزل وأغلقت الباب خلفي.
حركة مرور صباح السبت الباكر كانت خفيفة .أفكاري تسارعت وأنا أقود السيارة .أنا بحاجة لمحام وبسرعة .كانت هناك عقود تحمي العمل وحقوقنا كمالكين .لم أكن أعرف كم من الوقت سيستغرق الأمر لإستجلاء كل تلك الفوضى لكنني إفترضت أنها ستكون مكلفة .إن كان جوني قد تحدث لملاك أب ستريت عن بيع حصته ،فشعرت بيقين أنهم ربما يوافقون على تزويده بمحامي تجاري.
ديميتري كان محقاً.كنت بالفعل سأنهار قبل حلول الأحد.
بعد ليلة متقطعة من النوم،خرج ديميتري من السرير ليأخذ حماماً ساخناً .على الرغم أنه وبيني تصالحا وإفترقا بشكل جيد ،إلا انه لم يتمكن من التخلص من الشعور بالقلق الذي لوى أحشائه .العودة للبيت إلى شقة فارغة بدا فارغاً أكثر من المعتاد .ليلة واحدة مع بيني بين ذراعيه والشعور بها تنضغط على جسده أفسده .الآن هو يريد ذاك الشعور طوال الوقت.
ما الذي ستقوله بيني إن عرض عليها عرضياً الحصول على مكان ليسكناه معاً؟إن باعت بيتها وبناية المخبز ،فسيحتاجان كلاهما لمكان يسكناه.هل من الطبيعي أن يعيشا معاً؟
بينما يرتدي ثيابه ،تساءل إن كانت تلك مناقشة هما مستعدان لها .لقد كانا صديقان لسنوات لكن المشاركة الرومانسية كانت جديدة جداً .لقد أعطته خطاب عن "السرعة الكبيرة "الليلة الماضية لكنه لم يعتقد أنها عنته حقاً .حديث يوري عن إقامة الحدود والسعي للطمأنينة بدا معقولاً الآن.
كان يرتشف أول كوب قهوة له عندما سمع الصفير المرتفع لصوت شاحنة المخبز وهي تركن على رصيف التحميل .بالتأكيد يمكنهم الإستفادة من مساعدته في

هذا الوقت من الصباح .إرتدى ديميتري حذائه وتوجه للطابق السفلي .ووجد ماركو وآدم ينظران للآئحة ويناقشان أفضل طريقة لتفريغ جبال صناديق الخبز.
سرعان ما وضعه ماركو في العمل .كان سعيداً لفعل هذا،لمعرفته جيداً أن عمله سيخفف بعض الضغط عن الفريق وهم يحاولون الإنتهاء من العمل والبدأ في إحتياجات العمل المعتادة في المخبز.ديميتري رغب بشدة في أن ينجح الأمر لأجل بيني،حتى لو إنتهت بالبيع وتغيير الموقع ،إلا أنها ستبقى وسيلة جيدة لتقديم نفسها لعملاء جدد .ولينا كانت ذكية كفاية لجعلهم يتبعون بيني إلى أي مكان تنتقل له.
بعد نصف ساعة على عمله،تفحص ساعته.بيني كانت متأخرة.موجة قلق إخترقت صدره ،هل كانت ببساطة متأخرة أم كان هناك شيء آخر؟أراد إخراج هاتفه والإتصال بها لكنه قرر إعطائها عشرة دقائق أخرى.
كان ينزل آخر صينية كوكيز إلى الشاحنة ويضعها في مكانها عندما سمع أخيراً صوتها اللطيف .الحرارة إجتاحت جسده فيما ضحكتها السخيفة تتردد في الخلف .كانت تدردش بالإسبانية ،تلقي بعض النكات لآدم وماركو وتترك آدم يغيظها .
كان ديميتري قد إلتقط ما يكفي من الإسبانية خلال سكنه لخمس سنوات فوق المخبز ليفهم أن آدم كان يتحدث عنه .كان الرجلان الأكبر سناً ،ماركو وآدم،يعاملان بيني كفرد من العائلة .كان يتوقع بعض المقاومة منهم لكن فقط ماركو أعطاه نظرة تحذير حتى الآن.أمل ديميتري أن يكون إستعداده للتطوع هذا الصباح من شأنه أن يلقي بركة ماركو عليه.
قفز من الشاحنة إلى رصيف التحميل ،ورأى أخيراً بيني .بدلاً من ثوب العمل المعتاد للمخبز من الدينز والتيشيرت ،كانت ترتدي ثوباً قصيراً مغرياً.كان معلقاً على جسدها مظهراً كل الأماكن الصحيحة .نظراته سقطت على الأجزاء المثيرة التي كانت كافية لإثارته.

نظرة واحدة لوجهها وعرف أنها تخفي شيئاً .كانت تبتسم لكن كان هناك حزن في عينيها .كان هناك شخص واحد يمكن أن يؤذيها بشكل سيء للغاية ...جوني.
"أعدت لوبي الإفطار لنا ."ماركو أشار لساعته ."لدينا نصف ساعة قبل أن نغادر.عليك أن تأكلي."
هزت بيني رأسها ."لست جائعة."
أمسك ماركو بنظرات ديميتري وفهم ما كان يطلبه الرجل الأكبر سناً بصمت.تنحنح وقال ."حسناً أنا جائع دعينا نتناول الفطور قبل أن تغادري."
عبست بيني وحملقت في الرجلين .بدا أنها أدركت أن الرجلان لن يتركاها تقضي اليوم بالكامل على قدميها بدون تناول وجبة جيدة وبتنهيدة درامية قبلت ."حسناً."
شقوا طريقهم نحو المطبخ وجلبا زوجاً من زجاجات عصير البرتقال والبريتو من البراد .تحدثت مع السيدات في المطبخ ،عن يوم العمل .إنتظر بصبر ،لكن في اللحظة التي أصبحت فيها حرة ،أخذ يدها وجذبها نحو المكتب.
أراد الخصوصية ،لهذا أغلق الباب خلفهما .وهي رفعت حاجباً لكنها لم تقل شيئاً .أشار نحو مكتبها وللكرسي ."إجلسي وكلي.سنتحدث عندما تنتهين."
هبطت في الكرسي ووضعت إفطارها على الطاولة ."أنا لا أشعر برغبة في الحديث أكثر هذا الصباح."
وضع طعامه جانباً ،ومال عبر المكتب وحدق للأسفل في وجهها ."ما الذي فعله جوني؟"
نظراتها إرتفعت لتلتقي نظراته ."كيف عرفت؟"
"هو الشخص الوحيد الذي ينزل تحت جلدك بتلك الطريقة."حضر ديميتري نفسه لسماع الأسوء."قولي لي،بيني."
رمشت بسرعة ،عيناها الداكنتان ومضت بالدموع."لقد عاد للبيت ورائحته نتنة من الخمر والمخدرات .تجادلنا حول المال الذي سرقه .ثم سحب ذاك المغلف المحشو

بالنقود ورمى مئات الدولارات في وجهي."
"هل أخبرك من أين حصل على المال؟"
هزت رأسها ."قال لي أن أهتم بأموري ."
شك ديميتري أن يكون جوني قد قالها بذاك اللطف ."سأتحدث معه."
"لا،لقد إنتهى الأمر.أنا أكتفيت.إن كان يريد تدمير حياته ،فليفعل."
"أنت لا تعنين هذا."يمكنها أن تتكلم بقسوة لكنه يعرف كم تحب شقيقها ."أنت لست باردة القلب كفاية لتديري ظهرك له .لديك قلب كبير،بيني."
"قلب كبير غبي ."تذمرت "لقد أخبرني أنه تحدث بالفعل مع محامي عن بيع حصته في المبنى .إنه يريد المال من المنزل أيضاً ."
جلس ديميتري للخلف بمفاجأة "هكذا فقط؟قام بكل تلك القرارات بدون أن يتحدث معك؟"
أومأت ."تعرف،لو كان أتى لي وتحدث معي عن سبب رغبته في البيع وعن سبب حاجته للمال ،لوجدت طريقة لمنحه ما يريد ،ولكن قيامه بالأمر بهذه الطريقة؟بأن يهدد بأخذي للمحكمة ؟إنه مجرد وحش."
أراد أن يجنبها كل هذا الصداع لكن لم يعد هذا يبدو ممكناً."سأتصل بيوري ونرى أي محام يوصي به ."
"ديميتري،تعرف أنني لا أستطيع تحمل كلفة نوع المحامين الذين سيوصي بهم."
"دعيني أتولى الأمر."
"لا.هذه فوضاي أنا .وأنا سأهتم بها ."
"بيني."هتف بإسمها بنبرة صارمة ولا يستخدمها مطلقاً معها ."نحن شركاء الآن.أريد مساعدتك.أرجوك لا تتجادلي معي."
تعابيرها الصارمة خفت .وأعطته إشارة موافقة صغيرة .في نهاية المطاف إعترفت ."أنا احب إستعدادك لمساعدتي،ديميتري .حقاً ،أعرف كم أنا محظوظة .أنا فقط لا أريدك أن تشعر...."

"بأنني ملزم."إقترح.
"أجل.ملزم."
مال للأمام وضع كلتا يديه على ذراعي كرسيها ،محاصراً إياها مكانها .
"أنا لا أشعر بتلك الطريقة .أنا أساعدك لانني أريد مساعدتك.أنا أساعدك لأن هذا يجعلني سعيداً بالعناية بك."
رسمت رسماً غريباً على قميصه."عندما تصف الأمر بتلك الطريقة ..."
إبتسم وضغط فمه على شفتيها .إسترخت تحت قبلته البطيئة الخفيفة .طعم الشوكولا الساخنة والقهوة أثارت براعم تذوق لسانه وهو يمرر لسانه على شفتيها .جبهتاهما تلامست وهو همس."بيني،لا ترددي في أي وقت بطلب مساعدتي.سأفعل أي شيء من أجلك."
مررت يداها صعوداً وهبوطاً على ذراعيه ."أعرف."
شعر أنهما اخيراً يحرزان بعض التقدم .كانت الأمور على

وشك أن تتقدم لمعركة صعبة لجعلها تشعر بالإرتياح بطلب مساعدته لكنه كان مرحباً بالقتال ."الآن،تناولي فطورك حتى يمكنك الذهاب لذاك الشيء المتعلق بالطعام وإبهار الجميع."
هدرت ."لا أعرف كيف بحق الجحيم يمكنني النجاح بالأمر .الأعمال تنهار ونحن نتكلم .شقيقي على الأرجح يتناول الممنوعات أو القوادة مع المومسات لكسب المال .بطريقة ما من المفترض أن ألصق إبتسامة على وجهي وأتحدث عن حلوياتي ومخبوزاتي؟"
فكرة شريرة إرتفعت بداخله .أخفض فمه حتى مر على شفتيها ."أعرف كيف أضع إبتسامة على وجهك الجميل."
"أوه؟"
بدفعة سريعة ،دفع كرسيها للخلف نحو الجدار وركع على ركبتيه .لهثت بدهشة وحاولت دفع يداه بعيداً عن حافة ثوبها .همست مجادلة أصرت ."ديميتري،لا يمكننا فعل

هذا هنا !شخص ما سيسمعنا!"
بدون تردد ،إبتسم للأعلى بوجهها ."إذاً من الأفضل أن تبقي هادئة جداً جداً."
رفع تنورتها وجذب سروالها بخفة ودفع فخداها بعيداً وهو يرفعها بخفة .
عندما داعب ساقيها العاريتين مازحها بخفة ."ربما عليك إستئجاري كمساعدك."
قهقهت بتسلية ."لا أظن أننا سننهي أي عمل ."
"أنت تعملين بكثرة حالياً ."قرص خدها ."أخرجي معي الليلة."
بدأت بالقبول لكن بعدها هزت رأسها ."لن أنتهي من هذا الشيء عن تذوق هيوستن حتى منتصف بعد الظهر .وأنا بحاجة للعودة للبيت وتنظيفه وجز عشب الفناء."
"دعيني أقلق حول فنائك."قبلها بعمق ولأنها كانت الطريقة الأخف لجعلها توافق ."سنخرج ونستمتع .يوري سألني إن كنا نرغب بالإنضمام له في فايز .إيفان وإيرين سيكونان هناك.سيكون الأمر لطيفاً ."
أومأت موافقة في النهاية."حسناً .دعنا نخرج الليلة."
بعد أن إتفقا على خطط الأمسية ،إنزلق ليجلس على المكتب وراقبها تتناول إفطارها .والذي أنهاه هو بثلاث قضمات وأربع رشفات طويلة من مشروبه تطلب منها الأمر وقتاً أطول لتنهي طعامها .عندما خرجا من مكتبها ،لاقاهما زوج من النظرات الفضولية ولكن لا أحد تجرأ على قول أي كلمة .أذنا بيني المحمرتان وعنقها خانتهما ،بالطبع .نظرة واحدة لها وأي شخص سيعرف ما الذي كانا يفعلانه في المكتب.
تقاسما قبلة سريعة قبل أن يتمنى لها حظاً سعيداً وراقبها تقود الشاحنة مع ماركو وآدم.بدأ بالعودة إلى الطابق العلوي لكن أحد الصبية من عمال غسل الصحون أخرج رأسه من الباب الجانبي وأوقفه.
"يو،دود!"
إبتسامة لوت شفتيه ."نعم؟"

"بيني تركت مفاتيحها في السيارة ،يا رجل.إنهم معلقين هناك في مكان الإشعال ."الطفل،كارلوس،أشار خلفه ."ظننت أنك ربما تريد أن تعرف بما أنها ذهبت بالفعل ."

عبس ديميتري ورد ."شكراً ،كارلوس."
"في أي وقت ،يا رجل."
عاد كارلوس إلى المبنى لكن ديميتري أخذ الطريق الطويل لمنطقة وقوف السيارات الذي يستخدمه الموظفون.وجد سيارة بيني في مكانها المعتاد .وتماماً كما قال كارلوس ،كانت المفاتيح معلقة في فتحة الإشعال والأبواب غير مغلقة .هز رأسه ،وفتح الباب ومال ليلتقط المفاتيح.لم تكن هذه المرة الاولى التي تفعل هذا بها .في السنوات الخمس التي عرفها بها ،كان هذا قد حدث ما لا يقل عن عشر مرات.
غاضب من إهمالها ،قرر أن الوقت قد حان ليعلمها درساً .سيخفي سيارتها في مكان قريب .على أمل أن تصدم عندما تعود للمخبز لتجد أنها إختفت وهذا سيجعل الدرس يستقر في رأسها .لم يقتصر الأمر فقط على مخاطرتها بسرقة سيارتها لكن كان هناك أمكانية دائماً بأن يسرق شخص ما مفاتيحها .وبالنظر لأنها تضع علاقة مفاتيح عليها عنوان منزلها في سلسلة المفاتيح ،فلن يكون صعباً على أي مجرم إيجاد منزلها ،وستكون عرضة للخطر ساعتها.
كان عليه إرجاع مقعدها بقدر ما يستطيع حتى يستطيع حشر ركبتيه وهو ما بقي صعباً عليه لجلوسه بشكل غير مريح في المقعد الأمامي .عندما أدار المحرك،وقعت نظراته على مستوى البنزين وعلامة فارغ الوامضة هناك .لا وجود للبنزين والمفاتيح لا تزال في فتحة الإشعال؟
غضبه خف عندما أدرك التوتر اللعين الذي كانت تعيشه بيني في الأيام القليلة الماضية.نسيان مفاتيحها وإهمالها تعبئة السيارة كانت أعراضاً واضحة لمشكلتها الأكبر .كانت تحاول أن تفعل الكثير بمفردها .وهي تحتاج

لتعلم الإعتماد على الآخرين للحصول على المساعدة .
كانت بحاجة لتتعلم الإسترخاء لتطلب مساعدته،حتى بشيء بسيط مثل تعبئة بنزين سيارتها.
بدلاً من ممازحتها بإخفاء السيارة ،وضع حزام الأمان ،وخرج من الموقف وقاد إلى أقرب محطة وقود.بعد أن ملأ السيارة،شق طريقه نحو محطة الخدمة الكاملة لغسيل السيارات التي يملكها صديقه أليكسي .تجاهل نظرات الدهشة أثناء محاولته الخروج من المقعد الأمامي للسيارة الصغيرة .وداخل البهو الصغير،إشترى كومة تتضمن التفاصيل الكاملة .جلس في مقعد افي الزاوية ،وسحب هاتفه ورد على رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية من مدير المكتب والمشرف في االفرونت دور خلال إنتظاره.
بنظراته للأسفل ،أبقى أذنيه مفتوحة وإستمع للمحادثات التي تدور حوله .سمع رجلين قد مال رأساهما قريباً من بعضهما ،يهمسان بشيء مريب بدا وكأنه عملية إتجار بالبشر.لم تكن المرة الأولى التي يسمع فيها شيئاً كهذا .ولا يوجد أي مكان كان بمنأى عن هذا النوع من الرعب.
في هذا المجال ،كانت تلك العمليات في الغالب يديرها حفنة من العصابات الآسيوية وفرق من أمريكا الوسطى حيث يجلبون الفتيان والفتيات لأكثر الأغراض خسة .لا روسي بنصف عقل يمكن أن يدخل بهذا العمل القذر .نفخة واحدة والجانب المخيف لنيكولاي سينفجر.إنه جانب لنيكولاي لا يريد أي شخص أن يرآه.
تظاهر ديميتري بأنه مشغول لكنه إستمع بإهتمام .على الرغم من أن التفاصيل رنت حوله إلا إنها جعلت معدته تتقلص ،لكنه إحتفظ بتركيزه على الرجلين .كانت تلك هي الأشياء التي يرغب ديميتري بسماعها .كان عدد المهاجرين المتزايد من الروس عرضة بشكل كبير للإتجار بهم ،وخاصة الشابات اليائسات الآتي يحلمن بحياة جديدة هنا.

فيما الرجلان يتجهان إلى الباب ،رأى ديميتري شاب يتحدث بسرعة على هاتفه .مهاراته الإسبانية لم تكن جيدة كفاية ليلتقط كل كلمة لكنه كان قادراً على فهم ما فيه الكفاية منها .عندما سمع ذكر عصابة الهيرمانوس ،حبس أنفاسه .على الرغم أن جوني كان على قائمة الأشخاص الغير مرغوب فيهم ،إلا أنه أراد إبقائه بعيداً عن الأذى.

"ديميتري؟"لوح له أليكسي ."سيارة صديقتك جاهزة."

لم يذكر أنها سيارة بيني لكن أليكسي لم يحتج لمن يخبره.بذات الطريقة التي إنتشرت فيها أخبار علاقته ببيني في مخبزها،بدأت بالإنتشار في حلقة أصدقاءه أيضاً .

مبعداً ما سمعه وهو يتنصت ،إنضم لأليكسي عند الكاونتر وتبعه إلى الرصيف .سلمه اليكسي المفاتيح ."تأمين سيارة صديقتك على وشك الإنتهاء .لاحظ الموظفين هذا عندما كانوا ينظفون علبة القفازات."

غير متفاجأ عن أنها أغفلت ذاك التفصيل ،شكر أليكسي وصعد إلى السيارة الآمعة.فكر في قيادتها عائداً إلى المخبزلكن محادثته مع بيني بقيت تذهب وتعود في رأسه .قرر أن الوقت حان ليتحدث هو وجوني.

موقفاً السيارة في موقفها أمام بيتها ،لآحظ العشب المتضخم والزهور الفوضوية .كل شيء كان بحاجة لغسل جيد .إن كانت فعلاً جادة حول البيع ،فيجب أن يتم الإهتمام بكل تلك التفاصيل الصغيرة لضمان حصولها على سعر جيد وترك إنطباع إيجابي على المشترين.وضع قائمة عقلية بكل الأشياء التي تحتاج للإهتمام بها في الأسبوع أو الأسبوعين المقبلين لمساعدتها .

إستعمل مفاتيحها للدخول إلى بيتها .كان المكان هادئاً في الداخل .غير واثق إن كان جوني مسلح ،تنحنح وصرخ ."جوني!أنا ديميتري!هل أنت موجود؟"

بينما ينتظر الرد،شق طريقه إلى غرفة المعيشة ،لمح كومة من المغلفات على طاولة القهوة .لا ينبغي عليه أن

يتلصص لكن هذا لم يمنعه من تقليب الإشعارات المتأخرة،بطاقات الإئتمان وبيانات القروض .يمكنه فقط أن يتخيل نوع الضغط الفظيع الذي يسببه هذا لبيني.العودة كل يوم للبيت ورؤية هذه الكومة الهائلة من إشعارات التبليغ؟فقد كانت محظوظة كونها لم تصب بإنهيار عصبي حتى الآن.

"جوني!"تحرك ديميتري نحو فسحة الدرج وصاح بصوت عال يصل للطابق العلوي."هل أنت مستيقظ؟"توقف لكنه لم يسمع شيئاً ."جوني،أنا صاعد للأعلى .نحتاج للتحدث."

في الأعلى ،دفع الأبواب ليفتحها ،ووقف جانباً في حالة كان جوني فعل شيئاً غبياً ،وبحث عن الغرفة الصحيحة.وجد حماماً أولاً ثم غرفة نوم فارغة،على الأرج الغرفة التي كانت تستخدمها جدتهما عندما كانت على قيد الحياة.

الرائحة التي تفوح من الباب على يساره أكدت له أنها غرفة جوني قبل حتى أن يفتح الباب.حدق للداخل وإختبر إندفاعاً من الإشمئزاز في بركة الخنازير التي يسميها جوني غرفته.كان هناك أكوام من الملابس القذرة وأكوام من الأكواب والزجاجات الفارغة من الخمور على الطاولة ومكبرات الصوت الضخمة.في وسط السرير،مرتدياً ثيابه بالكامل ،كان جوني متمدداً .يصدر شخيراً عالياً ،ربما نائماً من تأثير المخدرات.

وقف ديميتري قرب سرير جوني ولكز الذراع الممدة بجانبه ."هاي!جوني!إستيقظ!"

إنفتحت عينا الصبي .وبجزء من الثانية،إستقام وسحب مجلة أخفت مدسه ،مسدداً لوجهه لديميتري.بغريزته ،صفع يده مبعداً إياها ثم أمسك معصم جوني بقوة لتجعله يصرخ.سحب السلاح من قبضة جوني وكوع يده على صدره،ودفعه للسرير.

زمجر جوني وفرك صدره ."ما الذي تفعله،يا رجل؟"

حدق به ديميتري وأمن السلاح،مبعداً المجلة ."ما

الجحيم الذي أفعله؟ما الذي تفعله أنت؟كان يمكن أن تطلق النار علي!"

"أنت تتعدى على الأملاك!وسيكون هذا من حقي!"

"وماذا إن كنت شقيقتك؟هاه؟ماذا لو كانت هنا تحاول أن توقظك وأطلقت النار عليها؟ماذا بعد،جوني؟"

الطفل الغبي لم يملك جواباً على ما قاله.وديميتري دس السلاح في الجزء الخلفي من سرواله الجينز ."كنت أصرخ من الطابق السفلي منادياً لك."

جلس جوني وأنزل ساقيه عن السرير .فرك عيناه المحتقنتان من الدم."ما الذي تفعله هنا بحق الجحيم،ديميتري؟لا يمكنك فقط أن تدخل إلى بيتي ببساطة."

"يمكنني أن أفعل الجحيم الذي أرغب بفعله.إرتدي ثيابك!لديك عمل تقوم به."

"تظن هذا فقط لأنك تضاجع بيني يمكنك المجيء لبيتي وتخبرني ما الذي علي فعله؟هي من تعاشرك وليس أنا."

أخذ ديميتري خطوة نحوه ورفع إصبعه في وجهه ."إن سمعتك تقلل من إحترام شقيقتك بتلك الطريقة مجدداً،فسألكم أسنانك وأحشرها في حلقك.يجب أن ترغب بحمايتها وحماية سمعتها ،وليس أن تسيء لها أمام الآخرين!"

أنزل جوني رأسه بعار.كان ذكياً كفاية حتى لا يدفع الأمر أكثر.ديميتري لم يكن يمزح.إشارة واحدة أخرى إلى بيني وسيحتاج جوني لطبيب أسنان.

"ماذا تريد،ديميتري؟"

"أريدك أن ترتدي ثيابك وتجز عشب الفناء.وتعتني ببتلات الأزهار."

حدق به جوني كما لو كان أغبى رجل في العالم ."لماذا؟"

إنتفض ديميتري من الإحباط."لأن هذا هو بيتك وعليك أن تكون فخوراً بهذا.أنت تريد البيع وتحصل على

مالك؟إذاً أخرج للخارج وأجعله يبدو جيداً .ساعد شقيقتك!"

"أوه ،اللعنة إبتعد بتلك القذارة بعيداً!"لوح جوني بيده في الهواء."أشعر بالمرض من الجميع الذين يخبرونني كيف تحتاج بيني للمساعدة وكم ضحت لأجل عائلتنا."

"هل سبق لك أن توقفت للتفكير لم الكثير من الناس يذكرونك بتلك الوقائع،جوني؟ها؟"

لم يجب جوني.أخذ ديميتري نفساً طويلاً عميقاً .وهز رأسه بإشمئزاز."في يوم من الأيام سوف تفتح عيناك وتدرك كم تعني لك بيني.إنها أختك،جوني،وهي كل ما تبقى لك من عائلتك.من الأفضل أن تأمل أن لا يفوت الأوان وأنها لم تتخلى عنك عندما تحتاج مساعدتها أكثر من اي وقت مضى."

غير قادر على تحمل لحظة أخرى بتواجد قرب جوني ،إلتفت على عقبيه وتوجه نحو الباب .شك انه وصل لدواخل جوني .لم يعرف إن كان يمكن لأي أحد أن يفعل .في المدخل،توقف وأعطى جوني نظرة باردة ."سمعت بعض الرجال يتحدثون في مغسلة السيارات عن بعض المشاكل التي ستحصل مع الهيرمانوس الليلة.كن ذكياً جوني وإبقى في البيت!"

ضاقت عينا جوني."يا رجل،لم تهتم بما أفعله؟"

"بيني تعني لي كل شيء.لن أقف متفرجاً وأدعك تجرها للقرف الذي تغطس فيه ،جوني."

لعدم وجود ما يقوله أكثر،غادر ديميتري الغرفة ونزل للطابق السفلي .بينما كان ينزل الدرج،صاح جوني."أيها الوغد!أعد لي سلاحي."

توقف ديميتري عند المدخل الأمامي وإبتسم بتكلف لجوني.وفتح ذراعيه على وسعهما ."تعال وخذه مني." إنحنى جوني للأمام لكنه فكر بشكل أفضل وقال ."يا رجل،عليك اللعنة.سأحضر واحداً آخر."

"هل تخطط لسرقة ثلاثمائة دولار أخرى من شقيقتك لشرائه؟"



بدا جوني مصدوماً."أياً يكن،ديميتري.فقط أخرج من بيتي."

"بكل سرور."هدر وصفق الباب خلفه .إنزلق في المقعد الأمامي لسيارة بيني ووضع المسدس في علبة القفازات .بعد أن أعاد سيارة بيني،إستقل شاحنته وأخذ السلاح لكوستيا .إن كان هناك أحد قادر على التخلص من القطعة القذرة فسيكون هو.

تصلب فكه وتقلصت معدته.ولم يستطع ديميتري التخلص من الشعور بأن متاعبه مع جوني كانت في بدايتها فقط.

نهاية الفصل السابع

سلسة الروس المثيرين
2

Roxie
Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتري

الفصل الثامن

منهكة لكن أشعر بالفخر بشكل لا يصدق ،إنزلقت من المقعد الأمامي لشاحنة المخبز وقفزت إلى الرصيف.كان المخبز مقفلاً منذ ما يقارب الساعة ،وكان الشارع هادئاً .خرج ماركو وآدم من المقعد الأمامي ببطء أكبر.ومعاً،أعدنا الصواني الفارغة إلى الغرفة الخلفية لتنظيفها وإلقاء الفضلات المتبقية في القمامة.

بقيت في الخلف لألقي نظرة على المكان ولأجد كل شيء قد تم تنظيمه وترتيبه مكانه .راضية،توجهت إلى المدخل الجانبي .وبينما كنت أبحث في حقيبتي عن مفاتيحي،سمعت سيارة تدخل مكان وقوف السيارات خلفي.

ألقيت نظرة من فوق كتفي وتأكدت أنها شاحنة ديميتري التي سمعتها .ذكرى ما فعله لي في المكتب جعلت معدتي تقفز..أشك في أنني سأكون قادرة على عدم التفكير في ديميتري على ركبتيه يداعبني في كل مرة أدخل تلك الغرفة .

لم أعتقد أنه من الممكن له أن يبدو مثيراً أكثر لكنه يفعل.متكيء على باب شاحنته راقبني بإهتمام.إرتجفت تحت نظراته الكثيفة وأعدت إنتباهي للبحث عن مفاتيحي.كنت على وشك إفراغ حقيبتي على الرصيف عندما صفر ديميتري بهدوء.عندما نظرت له ،هز مفاتيحي ،والجلجلة الناعمة بدت عالية جداً في سكون المساء . اللعنة.

سار نحوي ببطء وصعد على الرصيف .حتى عندما وقف على الدرجة العليا هناك في مدخل الموظفين،كنت لا أزال أقصر منه .حدق للأسفل بوجهي ،وإستيائه الواضح كان مرسوماً على فمه."لقد تحدثنا عن هذا من قبل،بيني."

"أعرف."تذللت وإنتظرت تأنيبه لي لكوني غير مبالية هكذا.

لدهشتي المطلقة،أمال ذقني وقبلني بحنان.تتبع إبهامه شفتي السفلى."رجاء كوني أكثر حذراً،وبيني.لا مزيد من

الإستعجال في الصباح،حسناً؟"
مرتاحة أومأت موافقة."حسناً."
بإبتسامة لعوب ،لوح بالمفاتيح بعيداً عن متناولي."علي أن أجعلك تستحقين إستعادة هذه."
ضحكت ورفعت يدي نفسي على أطراف أصابعي لأطبع قبلة على فمه ."لا يوجد أحد في المخبز ليسمعنا هذه المرة.إن كنت تريد العودة إلى مكتبي وتعلمني درساً ،أعني."
قهقه وهو يضمني لصدره ."أيتها الصغيرة الفاتنة!إن لم تكوني مضطرة للذهابي إلى مكتبك لفرز بعض المشاكل المجدولة لكنت وضعتك على ذاك المكتب برمشة عين."
نبضت الحاجة بداخلي لسماعي ما يود القيام به لي ،ولعقت شفتاي."القليل فقط."
قهقه بنعومة وأومأ ."بالتأكيد."
عندما سلمني المفاتيح،أخذتهم وأقفلت المكان بسرعة ،ويد ديميتري تحركت فوق كتفاي وإلى أسفل ظهري.ضغط على مؤخرتي برقة ."كيف جرى الأمر؟"
"أفضل مما كنت أتوقع ."قلت وإلتفتت لأنظر بوجهه مجدداً."أنا ولينا أجرينا دردشة سريعة حول الإمكانية الحقيقية جداً لبيع المبنى ونقل المخبز.فكرت حقيقة أنها ستغضب لأنها أرادت بيع الزاوية لكنها تقبلت الأمر.في خمس عشر دقيقة،كان لديها نقاط حوار جديدة لي،وغيرت خلفية القصة للمراسل .وجدت طريقة لجعلها تدور لصالحنا .الناس فعلاً يحبون الطعام .الآيكات التي حصلنا عليها على الفيسبوك إرتفعت وكذلك لآئحتنا للإشتراك البريدي.وأنا متفائلة...بحذر."
مرر أصابعه على خدي."أنا سعيد لأن الأمور سارت بشكل جيد .أردت المرور عليك ورؤيتك لكن تشتت بسبب بعض الأمور الأخرى."
"لا بأس .لكنت إلهاءاً ضخماً بالنسبة لي.الله يعلم فقط أنني لا أستطيع التفكير بشكل سليم عندما تكون حولي."

قهقه بخفة ."أعرف هذا الشعور."
على الرصيف ،حملقت في سيارتي وأصبت بالدهشة.الطبقة السميكة من الغبار والأوساخ إختفت .الإطارات تلمع .وأنا حدقت خلال النوافذ ورأيت المقاعد والأرضيات خالية من الفضلات المعتادة .حملقت في ديميتري."هل غسلت سيارتي؟"
"ليس شخصياً ."أوضح لي."أخذتها لأليكسي وجعلتهم يغسلونها وينظفونها ."
فكرت في خزان البنزين الفارغ وإنتزعت حقيبتي."كم أدين لك لملأها بالبنزين والغسيل؟"
أغلقت يد ديميتري على يدي .ودفع محفظة نقودي جانباً ."هذا على حسابي."
قررت عدم مجادلته على هذه الخطوة .من الواضح أنه يستمتع بالقيام بأشياء من هذا القبيل ."شكراً لك،ديميتري.أنا حقاً أقدر ذلك."
إبتسامته المثيرة أثارتني أكثر فأكثر.لدي فكرة أو إثنتين كيف يمكنك إثبات هذا التقدير لآحقاً الليلة."
ضحكت بعصبية قليلاً ."أنا متأكدة من هذا."
يده تراجعت إلى مؤخرة عنقي وخفض فمه ليلمس فمي .تركتني قبلتنا متصلبة واتوق له ."سأقلك حوالي السابعة .إيفان وإيرين يريدان منا الإنضمام لهما على العشاء في ساموفار.هل ذهبت إلى هناك من قبل؟"
هززت رأسي .أشعر بالقليل من الخجل وأنا أعترف."أنا لست معجبة كثيراً بالطعام الروسي."
بتسلية بدت في عيناه الزرقاوين الجميلتين."هل تناولت يوماً طعاماً روسياً؟"
"مرة،في هذا المعرض الثقافي في الكلية."
أطلق صوتاً منزعجاً ."حسناً لا عجب أنك لم تحبيه!هذا يشبه ذهابي إلى إحدى محلات الوجبات السريعة ،وتناول التاكو والإعلان أن كل الطعام المكسيكي مقزز ومقرف ."شد شعري بخفة ."وكلانا نعلم أن هذا غير صحيح."

"عادل كفاية."

"الطعام في ساموفار مذهل.دعيني أطلب لك .سأختار الأشياء التي سوف تتمتعين بها ."

لم أعرف لم وجدت فكرة أن يطلب لي ديميتري الطعام كانت مثيرة لكنني فعلت."حسناً."

مرر فمه المثير على فمي ."عليك الذهاب للبيت وأخذ غفوة."

"لماذا؟"

يده إنزلقت على جانبي ليمسك بمؤخرتي .جذبني نحوه ،ولم يكن هناك أي خطأ في إثارته ."يجب أن تكوني مرتاحة جداً لليلة التي تدور في رأسي لاجلك."

مرتعشة من الإثارة ،لم أستطع سوى الموافقة برأسي .أمسك بشفتاي بقبلة مثيرة لذيذة قبل أن يقودني لجهة السائق .متسمراً في مكانه ،راقبني وأنا أخرج من موقف السيارت إلى الشارع .

حدقت في المرآة الخلفية لأراه يصعد إلى شاحنته وموجة من الحزن إرتفعت إلى صدري.لم أحب إنفصالي عنه ،حتى ولو لعدة ساعات .إرتباطي المفاجيء مع ديميتري أقلقني قليلاً .

لكن ربما لم يكن مفاجأ كثيراً ؟فنحن نعرف بعضنا منذ خمس سنوات وكنا أصدقاء مقربين لمعظم ذاك الوقت .ما كان يحصل بيننا الآن بدا أنه يحصل بسرعة لكن على عكس الكثير من الأزواج لم نكن نبدأ من الصفر.كان لدينا تاريخ خمس سنوات خلفنا وأساس متين من الصداقة.

وبذلك التفكير ،إلتفتت نحو حيي وقطعت الطريق نحو بيتي وللمرة الثانية اليوم،كنت مصدومة مما رأيته .أولاً سيارة نظيفة والآن حديقة أمامية مشذبة تماماً!

بعد أن أوقفت السيارة في الموقف ،أخذت لحظة للسير حول الفناء والعمل الغير متوقع .سرير الأزهار كان قد تم ترتيبه والرصيف نظيف .الآن كل ما يلزمني هو شراء نشارة جديدة وبعض النباتات الجميلة لتزيين الفناء

الأمامي.
"جوني؟"ناديت عليه وأنا أغلق الباب خلفي ."أنا في البيت."
عندما وضعت مفاتيحي في الوعاء على طاولة المدخل وحقيبتي بقربها ،سمعته يخرج من غرفته .ظهر على أعلى الدرج وهو يبدو بشكل أفضل مما كان عندما رأيته هذا الصباح."هل ستخرج؟"
"أجل.لماذا؟"نظر لي بإتهام."هل تريدينني أن أقوم بالغسيل وأنظف المراحيض وأن أمسح الأرضيات الآن.؟"
لم أفهم لم كان نزقاً معي.هل كان يبحث عن مشكلة ؟قررت أن أهنأه على عمله الجيد."هل أنت من قام بتنظيف الفناء؟إنه يبدو مذهلاً!شكراً لك."
"كما لو أنه كان لدي خيار!ديميتري المخيف هددني بضربي بشدة إن لم أقم بالأمر!"
"ماذا؟"تطلب الأمر مني دقيقة لفهم ما يقوله."ماذا تعني؟ديميتري هددك؟"
"لا تتصرفي وكأنك لم تعلمي!"
مذعورة أصررت."لم أعرف!طلبت منه أن لا يتدخل بيننا."
"حسناً إنه بالتأكيد كالجحيم لم يستمع."
هذا يجعل الرجلين في حياتي لا يستمعان لي،فكرت بغيظ.
"جوني،أنا آسفة لأن الأمور أصبحت قبيحة بينكما.سأتحدث إليه."
"أعتقد أن علي الإعتياد على وجوده يضايقني في الأنحاء،ها؟بما أنكما معاً الآن."أضاف ."ربما علي التحرك والإنتقال من هنا."
"لا تكن سخيفاً.أنت لن تنتقل إلى أي مكان."
"لكننا سنبيع البيت."
معدتي ترنحت ما إن تذكرت جدالنا."إن كان هذا ما تريده ،أجل."

"والمخبز؟"

"هل لدي خيار؟هذا الصباح جعلت الأمر يبدو كأنك مستعد للتوقيع على الأوراق .وأنا لن أقاتلك،جوني."

ضاقت عيناه ."لم تستسلمين فجأة ؟ما هي لعبتك،بيني؟"

"لعبتي؟ما المفترض أن يعنيه هذا؟"

"تعرفين ما يعني."الغضب وعدم الثقة لمعت على وجهه ."أعرف ما تفعلينه!سوف تتركين ذاك الوغد الروسي الضخم يقدم عرضاً لحصتك !ويمكنه أن يوقف صفقتي!"

"هل أنت مجنون؟أنا لن أدع ديميتري يشتري أي شيء.كان يريد أن يقدم لك عرضاً مقابل حصتك لكنك بالفعل إتفقت مع هؤلاء الرجال في أب ستريت ،جوني!خذ تلك الصفقة الغبية ودعنا ننتهي من الأمر كله."

"ماذا تعنين؟لم هي غبية؟"نزل على الدرج مثل ثور هائج وإصطدم بي."هل تعرفين شيئاً لا أعرفه؟تظنين أنني غبي جداً حتى يمكنك الذهاب من خلف ظهري وتحصلين على صفقة أفضل."ضربني بصدره،دافعاً إياي للجدار."هل تحاولين خداعي؟"

للمرة الأولى في حياتي،إنكمشت بخوف من أخي.لم أتعرف لهذه النسخة من جوني .الثقة بيننا تمزقت،رفعت يداي للأعلى لأنني لم أثق أنه لن يقوم بضربي."جوني!أرجوك!"

تجمد ورمش.بهزة مفاجئة ،تراجع .وللحظة غير مريحة على الإطلاق ،حدقنا ببعضنا .واخيراً ،هدر بإحباط وإنتزع مفاتيحي من الوعاء ."أنا مغادر."

مذعورة من تطور الأحداث ،لم أستطع سوى مراقبته يهرع بعيداً عني .على الباب ،إلتفت نحوي وهتف ."قولي لصديقك أنني أريد إستعادة مسدسي أو أنه سيكون مديناً لي بثلاثمائة دولار!"

صفق الباب بقوة وأنا قفزت .غير قادرة على الحراك،أبقيت نظراتي مركزة على الباب وحاولت أن أفهم ما حدث للتو.بجزء من الثانية،تحول جوني إلى

وحش مخيف جداً .لم أكن خائفة يوماً منه لكن الآن بدأت أتساءل من يكون هو بحق الجحيم.
أين الأخ الذي كان أفضل صديق لي؟هل كان هذا خطأي؟هل فعلت شيئاً خاطئاً؟ما الذي فعلته ليندفع نحو أولئك البلطجية وحوش هيرمانوس؟
محطمة القلب ومكتئبة،أقفلت الباب الأمامي .وتعليق جوني حام في راسي ."إنه مدين لي بثلاثة مائة دولار....."
عندما أوقف ديميتري شاحنته على درب منزل بيني،كان مسروراً لرؤية الفناء تم تشذيبه .جوني لم يكن قضية خاسرة كما فكر .آملاً أن الولد اللطيف الحلو الذي كانه لا زال موجوداً تحت كل هراء العصابات ذاك .فكرة إنتقال بيني وجوني في حي كحي إيفان بدأت ترتفع داخله .جوني يمكن أن يخرج نظيفاً من العصابة ويبدأ من جديد في مكان أفضل.
بينما كان ينتظر بيني لترد على الباب ،حاول دديميتري تخيل ما سترتديه .وأمل أن يكون شيئاً قصيراً فاتناً ومثير.لم يكن هناك شيء يحبه أكثر من رؤية مؤخرتها الصغيرة الجميلة وصدرها الناهد.مع كل الزوايا المظلمة في منطقة كبار الشخصيات في فايز،فلن يجد مشكلة ليظهر لها كم يحب جسدها الحار.
فتح الباب لكن لم يكن وجه بيني المبتسم ما حياه.بدت متضايقة ومستاءة.إنذاره الداخلي قرع بقوة ،فتقدم بحذر شديد.
حتى مع التجهم الخفيف على وجهها ،بدت جميلة .وتأكد أن تعرف هذا ."بيني،تبدين رائعة."
"شكراً."لوحت له ليدخل ."علي إرتداء حذائي ووضع بعض الأشياء في حقيبتي .سأكون جاهزة بعد عدة دقائق."
"هذا جيد.لسنا على عجلة من أمرنا."أقفل الباب خلفه وإستغل الإضاءة ليمتع نظراته بلباسها الأسود الصغير.بسيط لكن جذاب.إنه يناسبها تماماً .رفعت شعرها

للأعلى بتسريحة تركت نصفه منهمراً على كتفيها .وأصابعه آلمته ليسحب الدبابيس حتى يتمكن من تمرير أصابعه في خصلاتها الطويلة بينما ترفع شفتيها له .
لآحقاً ،ذكر نفسه .لديهما الليلة بأكملها أمامهما .لآحظ الطريقة كدست بها مكياجها وهاتفها في حقيبتها الصغيرة بقوة .عثر على شجاعته ،تنحنح وقال."هل كل شيء على ما يرام؟"
تجمدت يداها ،ثم ببطء ،إلتفتت نحوه.التعبير على وجهها كان مزيج من الألم والغضب."هل هددت جوني؟"
آه.الآن فهم.
"بعد أن سحب سلاحه نحوي وقال بعض الأمور القبيحة عنك؟أجل؟"لم يكن هناك فائدة من إنكاره ."كان يمكن أن يطلق النار علي.كان يمكن أن يطلق عليك إن كنت أنت من أيقظه ."
عيناها إنغلقتا وكان من الواضح أنها تقاوم دموعها عندما فتحتهما مجدداً،رمشت بسرعة ."لكن لم أتيت إلى هنا في المقام الأول؟ظننت أنك ستبقى بعيداً عن الأمر."
"كنت لكنني لم أستطع.لقد أتيت إلى هنا فقط للتحدث معه ،لأقدم له عرضاً على حصته من العمل حتى تصبحي في وضع أفضل للمفاوضة مع يونان كراوس .عندما صعدت للأعلى ،سحب سلاحه علي والأمور ....تدهورت بسرعة."
"تدهورت؟"سخرت بصوت عال."أجل،حسناً ،الآن جوني مقتنع أننا نحاول إبعاده.لقد أتى نحوي بغضب و..."
"فعل ماذا؟"الغضب أحرقه لفكرة أن النذل الصغير هدد بيني.أقترب منها وبحث عن دليل على الكدمات ."هل ضربك؟"
"لا."
"بيني؟"
"لا.لم يضربني."نظراتها سقطت للأرض."كان هناك

لحظة حيث ظننت أنه قد يفعلها لكنه تماسك وإنتهى الأمر."

"إنتهى؟إنتهى؟"شتم ديميتري بلغته الأم بشتائم فظيعة .وبيده لوح في الهواء،أمرها."ستنتقلين للعيش معي،الليلة."

"لا تكن دارامياً ،ديميتري!"

"درامي؟جوني سحب مسدساً في وجهي هذا الصباح لأنني أيقظته .هددك لأنك ضايقته .هل تريدين حقاً أن تري ما سيفعله تالياً؟"لم يستطع أن يصدق كم كانت غير مبالية بخصوص هذا كله."بيني،انا لن أقف متفرجاً وأراقبه يعاملك هكذا."

غاضبة صرخت به ."لم تهتم كثيراً؟"

"لأنني أحبك!"

تراجعت على عقبيها لإنفجاره الغير متوقع .إبتلعت بصعوبة لإدراكها أن سره خرج للعلن ولم يكن هناك إستعاده له ،حتى لو كان الوقت قريباً لقول شيء من هذا القبيل.

بعصبية هزت صوته كرر ما قاله ."أنا أحبك،بيني.عندما أراك متأذية،هذا يؤلمني."

"أنت تحبني؟"

"أجل."

"أنا؟"

تجهم وجهه ."أجل.أنت .أنا أحبك."

"لكن...أعني...أنا فقط أنا."

"أنت فقط أنت؟"هز رأسه،وحاول إيجاد الكلمات الصحيحة ."بيني،أنت رائعة .أنت جميلة ومرحة .أنت ألطف وأجمل وأرق امرأة قابلتها في حياتي،وفي كل مرة أسمعك تضحكين يرفرف قلبي .وفي كل مرة تبتسمين في وجهي،أشعر بأنني لا أستطيع التنفس."حضر نفسه للرفض."ربما لا أكون الرجل الذي يمكنك أن تحبيه ولكن..."

"أنت هو."قاطعته بنعومة.ومع إبتسامة خجولة إعترفت .

ديميتري،أظن أنني كنت واقعة في حبك منذ كنت في الثامنة عشرة .منذ اليوم الأول الذي دخلت فيه إلى مخبزنا تمسك بذاك الإعلان في يدك،كان لدي توق هائل نحوك."

إبتسم إبتسامة عريضة وقال."حقاً؟"

أومأت ."أجل."

"لم لم تقولي شيئاً؟"

"لماذا لم تفعل أنت؟"

"لم يبدو الوقت مناسباً."

محمرة إعترفت."ظننت أنك لا تراني."

"أوه،رأيتك بيني."لف ذراعيه حولها ،وضمها إلى صدره ."لقد كنت أراقبك وأنتظرك منذ فترة طويلة جداً."

عندما إلتقت شفاههما هذه المرة ،القبلة كانت كاملة ومعطاءة بكل العاطفة التي يختزنانها .موجات السعادة التي إرتفعت بداخله هددت في إسقاطه على ركبتيه .ضغطت بيني جسدها على جسده ولفت ذراعيها حول خصره وحركت فمها على فمه .أغرته بجرها إلى الأريكة وممارسة الحب معها لكنه أوقف تلك الغرائز البدائية.لقد وعدها بأمسية مريحة مع أصدقائه وينوي أن يعطيها ذلك تماماً.

أخيراً قطعا القبلة .وهي إبتسمت للأعلى بوجهه ،عيناها تشعان بدموع لم تنهمر.لم يكن هناك أي خطأ في عمق حبها له.يمكنه أن يأمل فقط أن تتمكن من قراءة نفس الحب في عينيه .

مرر إبهامه على شفتيها الوردية وهي عضت طرفه بعبث ،وبضحكة قال ."تعالي.دعينا نحتفل."

نهاية الفصل الثامن

سلسة الروس
المثيرين
2

Roxie
Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتري

الفصل التاسع

"هل نحن مستعدون لبعض التحلية؟"مبتسمة بحلاوة ،أعادت فيفيان ملأ كأسي بالشاي المثلج وكوب ماء إيرين .وقفت عند حافة طاولتنا وإنتظرت ردنا .كان عليّ الإقرار لها بذلك.لقد كانت نادلة من الجحيم. باكراً، عندما كان ديميتري يطلب لي الطعام،وجهته بعناية بعيداً عن الملفوف بالبصل ،بتغضن غير محسوس من أنفها .لتجنيبي ذاك المصير،كنت مستعدة لمنحها بقشيش كبير.

مرت يد ديميتري على كتفي."هل تريدين بعض الحلوى؟"

عادة،لكنت قلت لا،لكن وجبة الليلة كانت تجربة رائعة ،وأردت أن أجرب شيئاً من قائمة الحلويات على الآنحة ."أجل."حدقت للأعلى بوجه فيفيان."ما الذي توصينني به؟"

"لك؟سيدة المعجنات؟"بعينان تومضان بفساد،فكرت لبرهة ."هناك تلك الكعكة الإسفنجية اللذيذة مع طبقات كريما الفانيلا والمشمش والزبيب.إنها لذيذة جداً!"

"لقد أقنعتني.سآخذها."

"ممتاز."حدقت بديميتري."ولك؟"

أعطاها هزة من رأسه ."لا شيء لي."

إلتفتت فيفيان إلى إيفان وإيرين الجالسان على الطرف الآخر للطاولة .المقاتل الضخم كان يضع ذراعه على مؤخرة كرسي إيرين ويحدق بها بمودة كبيرة.بالنسبة لرجل ضخم ،مخيف ،أظهر نعومة لا تصدق نحو إيرين.

إيفان أيضاً هز رأسه لكن إيرين درست القائمة ."أي واحد هو كعكة الخطمي بالشوكولا؟حليب العصفور شيء ما و..."

إلتوت شفتا إيفان بتسلية.وفرك جانب عنقها بإبهامه."بيتشي مولوكو."

حدقت إيرين بفيفيان ."أمم...أجل.هذا هو."

بضحكة ،أومأت فيفيان وإبتعدت عن الطاولة.إلتفتت

إيرين إلى إيفان وعضت شفتها السفلى قبل أن يقول الكلمات التي قد قالها للتو.رددتهم مرتين قبل أن تقولهم بشكل صحيح.عينا إيفان توهجت بحب بالغ .ومال للأمام وطبع قبلة حلوة على شفتيها ."جيد كفاية ،ملاكي."

قال ملاكي بتلك الروسية الثقيلة وإيرين ذابت عملياً في بركة من السعادة أمامنا.

من زاوية عيني رأيت شخصاً يقترب.نيكولاي كلاسنيكوف عبر المطعم ببطء.مرتدياً بزة سوداء صارخة وقميصاً أبيض ناصع ،بدا أنه ينضج بالسلطة . عيناه لم تكن بلون عيني ديمتيري وإيفان الزرقاء الشاحبة لكن بلون أخضر مظلل غريب .وعلى عكس شعر ديميتري الأشقر القشي ،الأشعث والمهمل ،كان شعر نيكولاي أدكن،تقريباً بني وممشط بدقة.مثل إيفان،كان يملك وشوماً قاسية على مفاصله وظهر يده ولا شك أن ملابسه تخفي المزيد منها.

لم يكن هناك الكثير من الناس يمكن أن يمتلكوا هذا النوع من السلطة والهدوء البالغ لكن نيكولاي يفعل هذا بسهولة كبيرة .بدأ قلبي بالتسارع وهو يقترب من طاولتنا .كنت في حضوره عدة مرات من قبل ولفترة وجيزة فقط،وبسرعة أغادر عندما يزور ديميتري.أعرف أن لا شيء لديه سوى الصداقة مع ديميتري ومجموعتنا الصغيرة لكنني سمعت ما يكفي من الإشاعات عنه لاعرف أنني لم أرغب بأن أكون على الجانب السيء منه.

توقف عند المقعد الفارغ بجواري وإبتسم نحو صديقيه .بادلاه التحية بالروسية وديميتري أومأ للكرسي بقربي.إنخفض ديميتري وقبل خد إيرين بلطف قبل أن يلتفت نحوي .إبتسم لي بحرارة قبل أن يقبل خدي .

"من الرائع رؤيتك مجدداً،بينيتا."أعطى إبتسامة معرفة لديميتري."خصوصاً في هذه الظروف ."أخذ نيكولاي مقعده."هل هي أول مرة لك في ساموفار؟"

"أجل."

"آمل أن تمتعي نفسك الليلة."
"لقد فعلت .كل شيء رائع."
"جيد."إسترخى نيكولاي للخلف وأطلق إبتسامة لعوب نحو إيرين."كيف هي دروس الروسية ،إيرين؟"
"فيفيان هي معلمة مذهلة.ستجعلني أتحدثها بطلاقة بحلول عيد الميلاد."
ضحك نيكولاي."ليس لدي أي شك."
نظراته تحولت لفوق كتف إيفان .ولاحظت وميض خفيف في عينيه الخضراوين مع إقتراب فيفيان من الطاولة وهي توازن صينية كبيرة على يدها .بفضول،حدقت بوجهه من تحت رموشي فيما تضع فيفيان أطباق الحلوى على الطاولة .
بينما تضع عدة كؤوس للشراب أمام الرجال وزجاجة فودكا مبردة أمام نيكولاي،وصل للجيب الداخلي لسترته المصممة وسحب ولاعة وعلبة سجائر.كنت متفاجئة قليلاً لرؤيتهم.لم أعرف حتى إن كان لا يزال مسموحاً قانونياً بالتدخين في هكذا أماكن.
قبل أن يشعل الولاعة،سحبت فيفيان السجارة من يده الموشومة والولاعة الفضية الآمعة باليد الأخرى .أعطته نظرة قلق وأسقطتهم في جيب مأزرها الابيض المنشى.
أمسكت أنفاسي خوفاً عليها .لقد أخذت شيئاً من أكثر الرجال خطورة الذين قابلتهم.كما لو أنها تثبت النقطة التي مزحت بخصوصها لينا الليلة الماضية بينما كنا نشرب الخمر ونتجاذب أطراف الحديث ،ونيكولاي ببساطة ضغط شفتيه معاً وترك الأمر يمر.
بإبتسامة راضية،إلتفت فيفي لباقي الطاولة ."هل يمكنني إحضار أي شيء آخر لكم؟لا؟حسناً.ساعود بعد برهة إن غيرتم رايكم."
سكب نيكولاي الفودكا في كأس ديميتري ثم إيفان قبل أن يملأ كأسه .تشارك الرجال النخب التقليدي الروسي قبل أن يطرقوا كؤوسهم معاً.
"إذاً،بيني،ديميتري أخبرني أنك تفكرين بموقع جديد

للمخبز."لمس الطاولة قرب يدي."هل من المناسب أن أناديك بيني؟"
"كل أصدقائي ينادونني بيني وآمل أن تكون من أصدقائي أيضاً ولهذا أجل."إلتقطت شوكة الحلوى عن حافة طبقي."ونعم،أنا على الأرجح مضطرة للإنتقال."
نظر نيكولاي لديمتري نظرة معرفة ."ذاك الرجل يوناه كراوس رجل زلق."نظراته عادت لي مجدداً."عليك أن تتأكدي من الحصول على محامي جيد قبل أن تجلسي وتتفاوضي معه .أنا واثق أن يوري سينصحك بإحدهم."
"أنا وديميتري تناقشنا الليلة الماضية .الوضع أصبح أكثر تعقيداً قليلاً الآن لهذا لا أظن أن لدي الكثير من الخيارات عندما يتعلق الأمر بتدخل المحامين."
تعابير إيرين أصبحت حزينة."جوني؟"
أومأت لها ."يبدو أنه بالفعل قد تحدث مع رجال أب ستريت."
"أنا آسفة لهذا،بيني.إنه أسوء شعور في العالم عندما تدركين أن شقيقك قد عاملك بقذارة."
إن هناك من يفهم كم شعرت بالتمزق،فستكون إيرين.عندما سمعت التفاصيل المروعة لمعاملة شقيقتها روبي لها ،بدئاً من حرب العصابات مع صديقها ،كدت أموت .لقد أفزعني هذا وتركني قلقة على جوني.
"من الممكن أن أكون قادراً على تسهيل الإنتقال عليك."قاطعها نيكولاي."أحد أفضل زبائني هو وكيل عقاري يمكنه التعامل غالباً مع الجانب التجاري .لديه قائمة للمباني التي من المرجح أنها ستفي بمتطلباتك.إنها ليست بعيدة عن مكانك الحالي وفي حي ينمو بإستمرار."
حي ينمو كان يعني إيجارات مرتفعه لكنه كان الطريق الوحيد أمامي وهكذا شكرته.مال نحو الجانب الآخر من سترته وسحب قلماً وبطاقة عمل .بعد أن دون الإسم والرقم على ظهرها ،سلمها لي."سيتوقع إتصالاً منك يوم الإثنين."

لاحظت الطريقة التي كتب بها نيكولاي بدقة كانت شخصيته .كونك ثنائي اللغة كان صعباً كفاية لكنني لم أتخيل القيام به عندما تكون الإبجدية للغتين مختلفة تماماً .

"أوه.أممم.حسناً."وضعت البطاقة في حقيبتي.وديميتري أعطاني ضغطة مطمئنة على فخدي من تحت الطاولة .إبتسامته الجميلة جعلت معدتي ترفرف.

بينما يعيد نيكولاي القلم لمكانه ،حدق في طاولة إلى اليمين والتي إرتفعت الأصوات عنها أكثر فأكثر فيما يتقدم المساء.المجموعة الغوغائية من الرجال كانت من ضمن حشد السبت هنا في ساموفار.لدى وصولنا،لاحظت أن فريق المطعم يوجهون الحشود الكثيفة والعائلات .كان واضحاً أن المطعم كان له ولاء كبير من الروس المقيمين في هيوستن.لكن هؤلاء الرجال؟بدو كرجال أعمال نموذجيين في رحلة من وخارج المدينة .لقد طلبوا كمية فاحشة من الكافيار باكراً من المساء وبدا أنهم يستنزفون زجاجات الفودكا بأسرع ما يمكن لفيفيان أن تضع مكانها .وبينما طاولتنا كانت تملأ بأفضل ما على القائمة وكان رئيس الطهاة يقدم الأولية لنا ،هؤلاء الرجال بدوا أنهم يتناولون اللحوم وكأنهم معتادين على الوجبات السريعة الرخيصة.

إكتسى وجه نيكولاي بتعابير متصلب عندما عاد إنتباهه لنا .شعرت أنه قريب من رمي هؤلاء الرجال خارج مؤسسته.

المحادثة على طاولتنا سرعان ما تحولت لمعركة قادمة .على ما يبدو أنها كانت نوع من مباراة البطولة المتوقع فيها تحقيق مقاتل إيفان الفوز الكبير.تراجع الرجال للتحدث بالروسية دون أن يدركوا ،وإيرين قلبت عيناها في وجهي وتشاركنا بإبتسامة سرية .

بينما المحادثة حولي توسعت ،وجهت إنتباهي لحلواي .كما وعدت،كانت كاملة .كان الإسفنج طري بطريقة

مدهشة والكريما خفيفة أما النكهة فكانت رائعة بشكل مدهش.أردت أن أهرول للمطبخ وأصافح يد شيف المعجنات ....وأسأله بعض النصائح حول إعداد هذا الإسفنج السماوي.

كنت أمد يدي نحو كوبي عندما رأيت فيفيان تقترب من طاولة الغوغائيين .كانت تضع تلك الإبتسامة الحلوة على وجهها ولكن أمكنني أن أقرأ من لغة جسدها ،أن الرجال كانوا يضغطون على أعصابها.

إتسعت عيناي عندما تجرأ أحد الرجال على وضع يده على أسفل ظهرها .تصلبت ودفعت يده بعيداً عن جسدها .عندما مالت لتضع صينية المشروبات على الطاولة ،نفس الوغد وصل تحت تنورتها ،لهثت بصوت مرتفع لفت نظر نيكولاي.

في غمضة عين ،كان ديميتري يقف على قدميه ويسير نحو الرجال .تحرك بسرعة كبيرة وبتصميم بالغ .بقربي،شتم ديميتري بهدوء ونهض عن مقعده.عبر الطاولة ،فعل إيفان نفس الشيء.بدا كما لو أن كلا الرجلين يتوقعان مشاجرة.

كل العيون في المطعم بدا أنها تنظر لنيكولاي الآن.جذب الرجل من قميصه ورفعه عن مقعده.أمال نيكولاي رأسه وهمس للرجل في أذنه.ومهما كان ما قاله للعبي السكير جعل عيناه تومضان بخوف وجفل فيما أصابع نيكولاي تشتد على مؤخرة عنقه.

بعد دقيقة،تلعثم الوغد ."أنا آسف حقاً لتقليلي من إحترامك."

بوجه أحمر من الإحراج لتلمسها بوقاحة ،أومأت فيفيان بدون قول أي كلمة .دفع نيكولاي رأس الرجل بإذلال للأسفل ،محنياً إياه حتى وسطه .وبيده الأخرى ،جذب نيكولاي معصم الرجل ولواها خلف ظهره .ملوياً بوضع مجهد،سار الرجل بتعثر في الإتجاه الذي قاده به نيكولاي .إستخدم رأس الرجل لدفع الأبواب المزدوجة للمطبخ.

ببطء،عاد المطعم إلى طبيعته .ديميتري وإيفان نظرا لبعضهما بقلق لكنهما عادا للجلوس في مقعديهما .المضيف الأكبر سناً واللطيف الذي خدم على الطاولة حيث كان الرجال الآخرون يجلسون في صمت .صفع الفاتورة على الطاولة وقال لهم بضعة كلمات قاسية ،وهم قفزوا عملياً للخروج من مقاعدهم والركض نحو الباب الأمامي لدفع فاتورتهم والمغادرة.

عندما ظهر نيكولاي بعد وقت ،مرر يداً ناعمة على مقدمة قميصه .وفكه المربع متصلب بشكل واضح أثناء عبوره المطعم .وقف قرب فيفيان ،وتحدث لها بهدوء.أومأت والإبتسامة الشفافة عبرت وجهها .رأيت نيكولاي يغمز لها قبل أن يشق طريقه عائداً لطاولتنا ،وفيفيان تتبعه على بعد خطوات قليلة وراءه.

أمسكت إيرين بيدها ."أوه،حلوتي،هل أنت بخير؟هل تريدينني أن أرسل إيفان خلفه؟إنه لم يلكم أحداً منذ بضعة اسابيع .وأنا متأكدة أنه ينكر حاجته لإخراج هذا من جسده؟"

ضحكت فيفيان وحدقت بإيفان الذي رفع قبضتيه بعبث وقالت."لا،شكراً لك.أنا بخير."

نظراتها تحولت لنيكولاي الذي بدا هادئاً وبارداً على الرغم أنه رمى الرجل للتو خارج الباب الخلفي لمطعمه.على ما يبدو أنه كسب بعض النقاط لأنها وصلت لجيب مآزرها وأخرجت السيجارة والولاعة التي صادرتهما منه من قبل .

الخط المشدود لشفتيه إسترخى قليلاً وهو يسمح لإبتسامة واسعة لتشق طريقها لفمه .قبل هديتها لكنه لم يشعل السيجارة.بدلاً من ذلك،أمسك بنظراتها وهو يعيد الولاعة والسيجارة للجيب الذي كان يخفيهما فيه .إلتقت نظراتي بنظرات إيرين ورفعت حاجبها قليلاً وعرفت أنها ستكون على الهاتف مع لينا في اللحظة التي سنمشي فيها خارج المطعم."فيفي،ما الوقت الذي ستنهين العمل فيه الليلة؟"

قبل أن ترد فيفيان ،قال نيكولاي."لقد إنتهت الآن."
عبست فيفيان بوجهه قبل أن تنظر لإيرين."على ما يبدو،أنني إنتهيت الآن."
ضحكت إيرين."أخرجي معنا."
"إلى أين ستذهبن؟"
"إلى فايز."قالت."سيكون الأمر مرحاً."
جعدت فيقيان وجهها ."تعرفن أن لينا لن تذهب إلى هناك.هذه الليلة هي الليلة الوحيدة في الأسبوع التي تتفرغ فيها .ولا أريد تركها وحدها."
أصدرت إيرين صوتاً محبطاً."سأتصل بها .ستأتي."
"حسناً..."
"فيفي!"
"حسناً.سآتي."تحققت من ساعتها ."سيتطلب الأمر مني بعض الوقت للوصول إلى هناك بسبب موعد الحافلة ليلة السبت."
قال نيكولاي لفيفيان شيئاً بالروسية ما جعلها تعبس.بدأت بالرد إلا أن نيكولاي قاطعها بلطف.الإنزعاج إرتسم على وجهها لكنها أومأت ."حسناً."
حدقت بديميتري الذي مال عبر الطاولة فيما إيرين وفيفي تضعان مخطط الليلة.نفسه الحار دغدغ أذناي."أخبرها نيكولاي أن تجعل سيرجي يقودها إلى هناك.وهي قالت أنها لا تريد أخذ السيارة لكنه لم يكن يطلب."
من الواضح أنني لم أكن الوحيدة التي أتعامل مع روسي متسلط في حياتي!
بعد نصف ساعة ،أمسك ديميتري بيد بيني الصغيرة وقادها عبر حافة الرصيف المؤدي للنادي الليلي.سار إيفان أمامهما على بعد عدة خطوات ،ذراعه ملتفة بحماية حول إيرين مقرباً إياها من جسده .كان الطابور الطويل ملتف حول المبنى ،وكان الإزدحام محبطاً حيث الحشود تجمعت بين الحبال المخملية.
عندما بدا واضحاً أن المجموعات الصغيرة كانت ستقفز

عن الحبال ،كان صوت عال يندلع من الحشد .وأحد الحرس عند المقدمة إلتقط نظرات ديميتري.بسرعة ،دفع بيني أمامه وسار إلى يمينها،واضعاً جسده بينها وبين الحشد الغاضب.حتى مع أفضل حراس الأمن العاملين في الأمن ،إلا أن المشاجرات تحدث لأتفه الاسباب،وهو لا يريد بيني في أي مكان في منطقة الخطر.

كيلي كونالي،أحد جنود مشاة البحرية السابقين ومقاتل جيد كالجحيم،قفز فوق الحبل وركض للتدخل.الرجل الضخم قاد الحشد الغوغائي المخمور إلى الخط،معيداً تنظيم الجمع وتهدئتهم.نظرات ديميتري إلتقت بنظرات الرجل الأصغر سناً وأومأ رأسه موافقاً على تصرفه.

عند الباب،الضخم في،أول حارس إستخدمه ،وقف كالحاجب.برأسه الحليق وصدره الضخم كالبرميل.فينسنت لم يكن مضطراً لوضع الكثير من الجهد لإرهاب أحد.فلا أحد يتشاجر معه عندما يبعدهم عن الباب .تحت هذا المظهر الخارجي المخيف ،كان رجلاً جيداً جداً.

لكن كان لديه سمعة بإعتباره يحب النساء.وكان هناك نوع واحد من النساء التي يحبهن في جداً.

مبتسماً نظر إلى بيني ."أوي،ماماسيتا،أنت تبدين جميلة الليلة."

من الواضح غير مرتاحة،تصلبت بيني لكنها إبتسمت للأعلى للحارس العملاق."أمم،شكراً لك."

مدركاً بالكامل لميل العملاق للنساء الصغيرات الممتلأت مثل بيني ،كشر ديميتري بوجه الضخم في.غزواته كانت أسطورية لكنه لم يكن على وشك محاولتها على بيني.ركز نظراته بنظرات الحارس وتأكد أن يفهم الرجل أن بيني خارج حدوده.لم يرد أن يمضي الليلة بالكامل قلقاً من إرسال في الضخم مشروبات مجانية وإعتراض طريق بيني.ستكون مهتاجة بسبب هذا ولن تكون قادرة على الإستمتاع بليلتها .

عينا الضخم اتسعت وهو يدرك أن بيني لديميتري.رفع الحارس يده بإشارة فهم."آسف،أيها الرئيس.نحن بخير؟"

بإيماءة مقتضبة،وضع ديميتري ذراعاً واقية حول خصر بيني.حدقت للأعلى بوجهه لكنه هز رأسه فقط واشار لها بأن تتبع إيفان وإيرين.

عندما دخلوا إلى النادي الصاخب المزدحم،بيني شدت نفسها لجسد ديميتري ،تسعى لحرارته وحمايته .أنزل رأسه وطبع قبلة على صدغها.جو النادي لم يكن جوها لكنها لم تجربه بالطريقة التي ستفعلها الليلة ويوري مضيفهم.

بذراعه تحرسها ،قادها ديميتري بخبرة عبر بحر الأجساد الحارة المهتاجة .الموسيقى العالية الصاخبة ترددت عبر الجدران.كانت الساعة قريب العاشرة فقط وبدا أن المكان يشتعل.البحر المتحرك من الأجسد كان يتأرجح بتوتر جنسي وشهوة سببها الشراب .لم يحسدفريق الأمن هذه الليلة ،فسيحصلون على رواتبهم بالتأكيد مع هذا الحشد المتحمس.

الأقسام الزجاجية والغرف البلورية لمناطق كبار الشخصيات في الطابق الثاني،حيث يوري كان يقف في أكبر قسم ويداه على الدرابزين الحديدي وهو يحدق بصالة الرقص ،وبزبائنه الثملين.ربما كان قد صنع ملياراته من عمليات الإستحواذ التي لا ترحم ومبيعات التعدين ومكامن النفط والغاز،ولكن حبه الأول كان هنا.

حتى عندما كانوا صغاراً،حلم بإمتلاك إمبراطورية ترفيه .الآن مع أنديته في موسكو،لندن،نيويورك ولوس أنجليوس وهيوستن كان يفعل ما حلم به بالضبط.أراد يوري التوسع في المدن الأوروبية الأخرى وآسيا ،لكنه يسير على مهل.قلق دائماً،لم يخدع نفسه أبداً أويفكر بدون منطق،كما أنه يدقق جيداً بكل خطوة في الأعمال .ديميتري يحترم من أعماقه فكر يوري وحسه المالي الداهية.



بينما كانوا يتسلقون الدرج للطابق الثاني،ترك ديميتري يده تنزلق من أسفل ظهر بيني إلى مؤخرتها الممتلئة.حدقت به من فوق كتفها لكنها لم تحاول دفع يده بعيداً .أعطاها ربتة خفيفة على مؤخرتها وغمز لها .شفتاها إنحنت وهي تحاول أن لا تبتسم له لكن لم يكن هناك أي طريقة تمكنها من إنكار رد فعلها على لمسه لها بتلك الطريقة اللعوب.

في أعلى الدرج،سحب ظهرها إلى صدره واخفض فمه لرقبتها،وضع قبلة صاخبة في المكان الذي قفز فيه وريدها بعنف ولمس أذنها بشفتيه .

"عديني بساعة واحدة،إن لم تمضي وقتاً جيداً ،فسآخذك للبيت."داعب أسفل بطنها بنعومة من فوق قماش ثوبها الناعم .وهي إرتجفت قليلاً وإلتفتت تسعى لقبلة منه."إذاً فسوف أتأكد أن تمضي وقتاً رائعاً."

نهاية الفصل التاسع

سلسة الروس
المثيرين
2

Roxie
Rivera

ترجمة

Salman Lina

ديميتري

الفصل العاشر

"كيف هي الأمور بينكما أنما الإثنان؟"إنزلقت إيرين بالقرب مني على الأريكة البيضاء الأنيقة حتى نتمكن من التحدث بدل أن نصرخ .كان إيفان وديميتري ويوري قد إنتقلوا للجانب الآخر من منطقة كبار الشخصيات مباشرة بعد وصول نيكولاي.برؤوس متقاربة،بدا أنهم يتحدثون عن أمر جدي.والجانب الفضولي مني أراد أن يعرف عما كانوا يتحدثون.

شاعرة بالإرتياح التام مع إيرين."أخبرني ديميتري أنه يحبني الليلة."

الإثارة عبرت وجهها ."يا إلهي!هذا رائع.ماذا قلت له؟"

"أنني أحبه ."

رمت ذراعيها حولي وإعطتني حضناً قوياً."أنا سعيدة جداً لأجلك.لقد طال الأمر كثيراً حسب ما فهمت."

"على ما يبدو.."قلت بخجل ."لم أدرك أن ديميتري يشعر بتلك الطريقة نحوي وهو لم يدرك أنني كنت أحتضر عملياً بسبب توقي له.تطلب الأمر فوضى عارمة من الإرتباك !"

ضحكت إيرين ."في بعض الأحيان العلاقات تسير بتلك الطريقة ."حدقت نحو إيفان وإبتسمت."أحياناً يحصلون بسرعة وحرارة،ولا يوجد شيء لتفعليه ما عدا أن تتمسكي جيداً وتستمتعي بالرحلة."

"هل أصبت بالقلق من أن الأمور تحدث بسرعة كبيرة جداً؟على الرغم أنني اعرف ديميتري منذ سنوات،إلا أنني أبقى أعيد التفكير."

"أنا وإيفان حدث هذا بيننا بسرعة .على الأرجح بسرعة هائلة."إعترفت ."لكن عندما تعرفين،فأنت تعرفين فقط.لم أكن لأغير شيئاً مما حدث .إنه ليس دائماً قوس قزح ومهور صغيرة؟لا .لدينا جدالاتنا لكننا نحب بعضنا لهذا وجدنا طريقة لجعله ينجح."عصرت يدي ."أنت تحبين ديميتري.وهو يحبك.تواصلا فقط معاً وتفاهما وستكونين بخير."

مما رأيته من علاقتها بإيفان،كانا منفتحين على بعضهما

البعض .بدت تلك كنصيحة جيدة ،وأنا إحتفظت بها لوقت لآحق.
"إذاً ...أمم...شقيقك؟"قالت إيرين بعصبية."ما الذي ستفعلينه معه؟"
زفرت ببطء ."يا الله،أنا لا أعرف حتى."
"تظنين أنه يرتكب خطأ ببيعه حصته؟"
تلاعبت بحاشية ثوبي."لا.صراحة،هو الشخص الذكي في هذا الوضع.إنه لا يدع عواطفه تجره إلى عمق القرف .إنه يريد ماله بينما لا يزال هناك مال ليحصل عليه .أنا لا ألومه لهذا...لكنني قلقة.بإستمرار.أقلق أنه سيفعل شيئاً غبياً حقاً بهذا المال أو أنه سيقوم بتوقيع صفقة سخيفة مع المطور يخسر بها كل شيء."
"ليس سهلاً أن تضطري للقيام بدور أبوي مع الأشقاء .صدقيني."قلبت عيناها ."أنا وروبي فعلنا هذا لسنوات .وعند نقطة معينة ،على الرغم من ذلك،عليك التراجع فقط والقول هذا يكفي.لقد قمت باخطاء.وأنا قمت بأخطاء.لقد نجونا وتعلمنا منهم.جوني سيفعل نفس الشيء."
مثل ديميتري،قدمت نصيحة جكيمة.لكن كان الأمر صعباً جداً بالتراجع بعيداً عن جوني وتركه يتخذ قراراته الخاصة.أردت أن أجنبه المصاعب لكن ربما كان هو بحاجة لتجربتهم.
"كيف هي شقيقتك؟"
لوت إيرين وجهها."إنها تقاوم برصانة .أعني،تعتقدين كونك في السجن سيجعلك رصينة ،صحيح؟"بهزة حزينة من رأسها ،قالت."لم أدرك مطلقاً كم من السهل الحصول على مخدرات في السجن .كانت قادرة على التماسك حتى الآن لكنني قلقة حقاً عما سيحدث عندما ينقلونها خارج منطقة العلاج في السجن إلى السجن العام."
"أنا آسفة،إيرين."
هزت كتفيها ."لا يوجد الكثير لأفعله ما عدا أن أجعلها تعرف أنني أحبها وأدعمها.هذه معركة عليها مواجهتها

بنفسها .أنا أصلي فقط كل ليلة لأن تبقى قوية وتتذكر لم تحاول البقاء نظيفة .لديها حياتها بأكملها امامها ،إن إستطاعت فقط ترك الحبوب."

شيء أدهش إيرين ،مالت نحو حقيبتها وإلتقطت هاتفها المهتز .حدقت في الشاشة وتنهدت بدارمية ."إنها فيفيان.لينا في الخارج لكنها ترفض الدخول الآن وهي هنا ."نهضت وربتت على ذراعي."سأعود حالاً .علي الذهاب ونزع فتيل هذا الوضع."

ضحكت،وملت لألتقط مشروبي.كنت قد تناولت بعض النبيذ في المطعم ولم أشعر بالرغبة في تناول الكوكتيل هنا .أنا متأكدة أن النادلة ظننت أنني مجنونة لعدم رغبتي بتناول كل الخمور التي عرضتها والإكتفاء بصودا الليمون،لكن من يهتم.

شقت إيرين طريقها إلى جانب إيفان وربتت بيدها صعوداً وهبوطاً على ذراعه.طأطأت رأسها حتى تتمكن من التحدث له ،وهو ضحك،ونهض من مقعده وتبعها خارج منطقة كبار الشخصيات .كديميتري،يمكنه أن يكون مفرط الحماية بشكل رهيب .وبطبيعة الحال ،بعد نجاة الإثنان مما حدث من العصابات،لم أستطع لومه.

على الرغم انني كنت على ما يرام وانا أجلس وحيدة بالكامل وأستمتع بالأجواء القائظة في القسم المقفل من النادي ،إلا أنني لم أمانع عندما إنضم لي يوري .كان الملياردير المثير الشرير مبتسماً بحلاوة وبجو ودي للغاية.

"أدرك انني لست بديلاً عن ديميتري لكنه مشغول قليلاً في الوقت الحالي مع نيكولاي .هل تقضين وقتاً لطيفاً؟"

"أجل.كثيراً."

"ربما يكون هذا جرأة مني ولكنني أردت إخبارك أنني على إستعداد للإجابة على أي إتصال أو إيميل منك للسؤال عن أعمالك."

سقط فكي لعرضه الذي لا يصدق .هذا الرجل،واحد من أغنى رجال العالم،ألمع رجال الأعمال في العالم،يمد يده الضخمة لمساعدتي."لا أعرف ما أقول ،يوري.شكراً

لك."

"أنا سعيد بتقديم المساعدة.أتذكر ما كان عليه الأمر عند فشلي في أول أعمالي لإفتقاري للخبرة.لقد قمت بالكثير من الأخطاء.لقد أفلست في الواقع.هل تعرفين هذا؟"

"لا."

"حسناً لقد فعلت.كانت تجربة متواضعة لكنها علمتني شيئاً .ما تعانينه الآن؟هذا الإنكماش في العمل والشح في التدفق النقدي؟"هز كتفيه كما لو لم يكن شيئاً."إنه يحدث.ستنجين من هذا الجفاف وتخرجين أقوى."

"آمل لو كان لدي ثقتك."

إبتسم ."ستكونين يوماً ما."

لشعوري بالراحة معه أكثر،أومات إلى المكان حولي."أنت تماماً رجل النهوض من جديد،يوري.نفط،غاز،معادن ونوادي ليلية؟هذه مجموعة رائعة من المصالح."

إبتسم ولوح بيده ."أنا لست حقاً أعمل بيداي في أي من مشاريعي بعد الآن.أنا مدير مشاريع الآن أكثر.ما أتفوق فيه حقاً إستخدام الأفضل والألمع للإنضمام لفريقي .هكذا تجدين النجاح الحقيقي."

تذكرت ما قالته لي لينا عن رئيسها في شركة العلاقات العامة والذي سرق عملها وإستخدمه للحصول على وظيفة لدى يوري."أراهن أن هناك الكثير من الأشخاص يحاولون إستخدام الكثير من الحيل للعمل لديك."

"لسوء الحظ."وافق."أنا لا أخطأ غالباً في شخصية المرء لكنه يحدث.في الأونة الأخيرة ،على الرغم أن الأمر يبدو ملعوناً عندما يتعلق بالحصول على موهبة حقيقية .خذي صديقتك،لينا،على سبيل المثال."

ضاقت عيناي ،محذرة إياه بصمت وهو يقوم بحركاته عندما يتعلق الأمر بها."ماذا عنها؟"

"لقد وظفت رئيسها السابق قريباً .وحاول العمل مع الفريق الذي حاولت تجميعه لكنهم لم يتفقوا.على ما

يبدو،إحتاج لينا إلى جانبه .كانت مصدراً لإبتكاره الأفكار الرائعة المبتكرة."إنزلق قريباً مني."ما الذي تظنين أنها ستحتاجه لتنضم لي؟"

"يوري."قلت إسمه بعناية."لا أعتقد أنني الشخص المناسب لسؤاله ،ولكن إن كنت تريد لينا بشدة ،فعليك البدء بالإعتذار لها."

"على ماذا؟"بدا متفاجأ."هل أسأت لها بأي طريقة؟"

بدا متوتراً بشكل بائس.وأدركت أن لينا ستكون متضايقة مني،لكن لمعرفتي بكم تأذت من خيانة زميلها ،قررت أن أحصل على بعض القصاص لأجلها.

"يوري،ألا تظن أنه غريب قليلاً أن هذا الرجل الذي إستأجرته جاء لك بكل تلك الأفكار الآمعة لكنه لم يكن قادراً على إنتاج أي شيء جديد منذ إنضمامه لفريقك؟هل تساءلت يوماً لم أرادك أن توظف لينا على وجه التحديد؟أعني،بحق الله!يبدو لك هذا صائباً؟"

خد يوري توتر."ما الذي تقولينه،بيني؟"

"تعرف جيداً ما أقوله.أنت رجل ذكي،يوري."هجأتها له وشرحت."الرجل سرق أفكار لينا ،الافكار التي وضعتها لنادي 716 لتبقيهم قادرين على منافسة ناديك الجديد،وأحضرهم لك.لقد أراد الحصول على وظيفة لديك وإستخدم جهد لينا للحصول عليه."

مال يوري بجلسته للخلف وحدق بالجدار البعيد.في النهاية،قال."هل فقدت لمستي لهذا الحد؟"شتم بالروسية ."لا عجب أنها أخبرتني أن أذهب للجحيم عندما عرضت عليها عملاً ."بدا حزيناً ."وبعد ذلك أنا حقاً زدت الأمر سوءاً عندما دعوتها للخروج في رحلة على يختي في عطلة نهاية الأسبوع."

بدت ملامح التعاطف على وجهي."أجل،كانت فعلاً غاضبة جداً لهذا."

"اللعنة ."مرر يده على وجهه."أنت على الأرجح لن ترغبي بتصديق هذا لكنني أصبت بالذعر عندما رفضت عرض العمل الذي تقدمت به .إعتقدت أنني أستطيع

إغرائها بالإنضمام للفريق إن أظهرت لها الإكراميات التي ستحصل عليها بإنضمامها لفريقي."تلوى ."بدلاً من معاملتها كمحترفة لامعة التي أعلم أنها تكونها،فشلت في لعبتي المعتادة .حاولت الفوز بها بالتلويح بمالي في وجهها."

لغة جسده قالت مجلدات .بدى حقاً مشمئزاً من نفسه.

لمست ذراعه ،وجذبت إنتباهه."يوري،ربما عليك أن لا تحاول بجهد."

تعقد جبينه."ماذا تعنين؟"

"اليخت،إحتساء النبيذ والطعام."وضحت ."ربما هذا يبهر الكثير من النساء لكنه لن يقنع لينا.إن كان لأجل أي شيء،فسيجعلها قلقة ومشككة.من حيث تأتي ،الرجال يقدمون الهدايا الكبيرة الفاخرة عندما يريدون شيئاً وشيء واحد فقط."

"اللعنة."

"أنظر،أنتما الإثنان تأتيان من خلفيات متشابهة جداً .لم لا تبدأ من هناك."

فكر يوري قليلاً قبل أن يومي ء."ولكن أولاً أنا مدين لها بإعتذار."تحركت نظراته نحو مدخل كبار الشخصيات حيث فيفيان ولينا ظهرتا مع إيرين وإيفان."وأعتقد أن هذه هي فرصتي.لهذا إعذريني؟"

أعطيته نظرة مشجعة ."حظاً موفقاً."

ملت للخلف،وراقبت يوري يحييهم.إقترب بحذر من لينا ومد يده .على مضض هزت يده لكنها تراجعت للخلف قليلاً عندما أخفض فمه إلى أذنها.لا زال ممسكاً بيدها ،أبقاها يوري في مكانها حتى لا تتراجع .تجهمها زال ،عندما إنسحبت متراجعة ونظرت لعينيه ،كانت تعابيرها قد إسترخت.أومأت ويوري أشار إلى منطقة خاصة حيث يمكنهما التحدث.

"ما الذي كان ذاك بحق الجحيم؟؟"تساءلت فيفيان وهي تجلس على الأريكة قربي.

"أظن أن بيني كانت تلعب دور الخاطبة.قالت إيرين

بضحكة.

"لا!"نشرت يداي أمامي."ليس الخاطبة بالمعنى الرومانسي.كان هناك خلاف بخصوص الأعمال بينهما وأنا مهدت الطريق لهما .هذا كل شيء."

"بالتأكيد."ردت إيرين بإستخفاف.إختلست نظرة نحو الزوج اللذان كانا في خضم مناقشة الآن."لن يكونا زوجاً سيئاً."

"بالتأكيد لا."وافقت معها.

"لا أعرف."قالت فيفي بحذر."يوري لديه سمعة معينة .إنها لا تبحث عن رجل من هذا النوع.والأهم من ذلك،يمكن أن تكون لينا صعبة.لديها الكثير من القضايا المتعلقة بالثقة."

"هل تلومينها؟والدتها هجرتها عندما كانت طفلة ولم تعد أبداً .ووالدها ذاك كان شيء آخر."

وافقت فيفيان معي .بإبتسامة أضافت."لكن إن كان يوري يشبه إيفان بأي شيء أو ديميتري فسيكون عنيداً جداً ليدعها تسير بعيداً عنه .تعرفن كيف هم هؤلاء الرجال .ما إن يشموا رائحة ما يريدون،فلا يدعونه يذهب."

كما لو ذكر إسمهما كان كافياً لإحضارهما،إنضم لنا إيفان وديميتري.بقي نيكولاي في البار يتناول شرابه .لم تفتني الطريقة التي تتحرك بها نظراته إلى فيفيان قبل أن تبتعد لمسح الحشد حولنا .إيرين وقفت لوقت كافي لإيفان ليضع يده عليها قبل أن يسقطها في حضنه .

ديميتري أخذ المكان الذي كان يوري قد أخلاه أثناء حديثنا.لف خصلة من شعري حول إصبعه وشده بخفة."تستمتعين،حبيبة قلبي؟"

"أجل."

"هل تريدين البقاء؟"

"قليلاً بعد..."قلت ،وأنا أتمتع بالفعل.على الرغم أنني أردت العودة حقاً للبيت وأرى أي نوع من المتع المذهلة التي كان ديميتري يخزنها لأجلي ،إلا أنني

أحببت قضاء الوقت مع الأصدقاء.بعد أن عشت كناسكة إجتماعية على مدى السنوات الماضية ،أدركت ما كنت أفوته.

عندما إنضمت لنا لينا أخيراً،جلست بجواري وقرصت فخذي.أنا لهثت بهدوء ونظرت لعيناها الضيقة.لم تكن غاضبة لكنني شعرت أنني سأسمع الكثير من الجدل عن الموضوع في القريب العاجل.هزت إصبعها."أنت فتاة سيئة للغاية."

إدعيت الجهل."هل أنا كذلك؟"

بذراع حول نيكولاي والأخرى ممسكة بشراب لينا بيده ،شق يوري طريقه إلى الأريكة حيث كنا نجلس ونتجاذب أطراف الحديث.رأيت الطريقة التي تلاعب بها يوري بخبرة ليجعل نيكولاي يجلس فيها قرب فيفيان قبل أن يجلس على ذراع الأريكة قرب لينا ويسلمها مشروبها .لم أكن متأكدة مما علي فهمه من العلاقة بين نيكولاي وفيفيان.من النظر لهما ،ولا واحد منهما بدا أنه يفهم الأمر.

جالسة هناك،محاطة بأصدقاء ديميتري وصديقاتي ،شعرت بأنني محظوظة جداً .كل الضحك والإبتسامات والنكات ...كنا ببطء نصبح وحدة متماسكة .لم أكن متأكدة إلى أين سيسير الطريق بنا لكنني كنت متفائلة.

دغدغ ديميتري عنقي بشفتيه الناعمتين."رقصة واحدة وسآخذك للبيت ."

شبك أصابعه بأصابعي وقادني للخروج من منطقة كبار الشخصيات .إلتصقت بظهره العريض ،مستشعرة حرارته وقوته .بتحديقة من فوق كتفي رأيت إيرين وإيفان،فيفي ولينا كانوا خلفي .بدا أن نيكولاي لم يكن من النوع المحب للرقص ويوري بقي خلفنا للبقاء برفقته.

في الأسفل على حلبة الرقص،أخلى ديميتري فسحة لمجموعتنا الصغيرة .كانت لينا من بدأ الرقص اولاً .مثيرة وشهوانية ،هزت وركيها ورمت يداها في الهواء.ذاك الشعر الطويل الداكن تأرجح حول كتفيها .أمسكت

بالإيقاع وجعلته يبدو سهلاً جداً.
ممسكة بفيفيان من خصرها ،سحبتها أقرب لها .عيناي إتسعتا قليلاً للعرض الحسي من الصديقتين.إهتزت لينا أمام فيفيان،ويداها لا تزالان على وركي صديقتها .فيفيان ضحكت وإسترخت بشكل واضح .عندما حاول رجل أحمق لمس مؤخرة لينا،وضعت فيفيان يداً على صدره ودفعته بعيداً .بحركة واحدة ،رسمت الحدود،وهو كان ذكياً كفاية للبقاء بعيداً.
بالنسبة لرجل ضخم،إيفان تحرك ببراعة مثيرة للدهشة.قرب إيرين من جسده وأمسك بالجزء الخلفي من رأسها .فيما تأرجحا معاً ،طالب بفمها بقبلة حسية .تعلقت بذراعيه ورفعت نفسها على أطراف أصابعها لتعمق القبلة.
تباطأت الموسيقى لضربات وطرقات ،ولم أشعر بالأتياح فرفعت نظراتي لديميتري .إبتسم بمعرفة وأدارني حتى إبتعدت عنه .يداه على وركاي ،تحكم بحركاتي .الطريقة التي أمسك بي بها الآن ذكرتني بأوقات أخرى ،أكثر حميمية تشاركناها.
أغلقت عيناي،وإسترخيت تحت يداه القوية المسيطرة.الإضاءة الخفيفة وحلبة الرقص المزدحمة أعطتني شعور بعدم البروز الكافي لإبعاد تحفظاتي.عندما تحركت يدا ديميتري على جسدي ،أخذت نفساً هشاً ،ولشعوري بمدى إثارته ،إزدت إثارة أكثر فأكثر,
يداه تلمست منحنياتي ،عض ديميتري أذني ،وأخفض فمه إلى أذني."لا يمكنني الإنتظار لإعادتك للبيت .سأجردك من ثيابك وأربطك."
إرتعشت وحاولت عصر فخداي معاً لأخفف النبض المندلع هناك بينما يدا ديميتري تنخفضان تحت تنورتي.يداه رفعتها ،تلك الأصابع الطويلة ،الحريرية الماهرة تلاعبت بسروالي الضيق .وأنا تقريباً تأوهت من المتعة.
"جسدك حار بالفعل ."

"ديميتري،أرجوك."توسلت وصليت بصمت أن لا تلمع الأضاء الخافتة.إن خرجنا من الظل ،فأي شخص يمكنه أن يرى أين يضع يده.

"أرجوك ماذا،بيني؟أرجوك خذني للبيت أو عرني هنا؟أرجوك إربطني؟أرجوك خذني الآن؟"

"أجل.لكل شيء.أرجوك."توسلت بصوت لاهث مقطوعة الأنفاس.أدرت وجهي وقبلته ."خذني للبيت،ديميتري."

لم يتمكن ديميتري من إخراج بيني من النادي بسرعة كافية .مدركاً لتخطيط النادي،أخذها من مدخل جانبي يفتح على الشارع القريب من موقف السيارات حيث ركن شاحنته .سارت بقربه ،وأصابعها تشابكت بأصابعه.تائقاً لفمها العذب،كان يتوقف كل بضعة أقدام ليقبلها .نشجت أمام شفتيه وضغطت صدرها على صدره.إغراء حملها وأخذها هناك على جدار المبنى كاد يطيح به .بطريقة ما تدبر أن يجد القوة ليتماسك.

في شاحنته،لم يضيع أي وقت بفتح الباب،وعندما حملها ،هدلت بمفاجأة قبل أن تقهقه.الصوت العالي النغمة مر عبره نزولاً لأحشائه .

"إنتظر."لهثت بيني ثم دفعته في صدره،موقفة إياه من وضعها على كرسي الراكب وتأمين حزامها.."كم شربت الليلة؟"

عبس لسؤالها."ليس الكثير."

ضاقت نظراتها ودرسته."أعتقد أن لدينا تعريف مختلف لما هو أو ليس كثيراً .لقد تناولت الفودكا والبيرة على العشاء .ثم رأيتك تشرب المزيد من الفودكا مع الأولاد."

بدأ في الجدال معها لكنه أدرك أنها على حق.كان قد شرب أكثر من المعتاد .كان قد مضى وقت طويل منذ خرج مع أشقائه،جميعهم ،وتحيط بهم نسائهم الجميلات.لقد إسترخى كثيراً وقبل الكثير من الشراب المجاني.

بشكل هزلي مررت بيني أصابعها على بطنه نزولاً إلى

جيب سرواله .الفاتنة الصغيرة تأكدت من أن تنزلق أصابعها إلى مكمن إثارته قبل أن تسحب مفاتيحه.كابحاً تأوها،تركها ديميتري تحصل على متعتها.
"أنزلني.أنا سأقود.أنت ستجلس في هذا المقعد."
لم ينزلها ،مريحاً إياها من يضع القواعد،حملها حول الشاحنة إلى مقعد السائق ووضعها على مقعده.بينما كان يصحح وضع الكرسي،أعلمها."سأتركك تقودين."
حركت عيناها بهزء."ها...ها."
ضاحكاً،نكز خدهاوأغلق الباب.أدارت المحرك بينما كان يصعد في مقعد الراكب.حتى مع ثمله،أدرك أنه محظوظ جداً لحصوله على امرأة تملك الجرأة الكافية لتقول له لا.لو تركته يقود،لكان على الأرجح وصل للبيت بأمان لكنها لم تكن مخاطرة هو مستعد لأخذها .
مشاهدة بيني تقود شاحنته الضخمة جعله يبتسم .هنا في تكساس لم يكن مستغرباً رؤية جميلة صغيرة الحجم مثلها تجلس خلف مقود شاحنات ضخمة .بدت جيدة هناك،كأنها تنتمي للمكان...وهي تفعل.في شاحنته،بين ذراعيه،في سريره ،بيني تنتمي له.
في المخبز،توقفت بيني في موقف السيارات الذي يفضله.في اللحظة التي أطفأت المحرك ،حل حزام الأمان ومال لها.إن كان هناك مساحة كافية في المقعد الأمامي ،لكان رفع تنورتها وفك سرواله ليحصل عليها .إنها تشعله،تتركه يلهث ويتالم من الحاجة القوية التي لا تشبع.
بطريقة ما،خرجا في النهاية من الشاحنة .الرنين إرتفع عندما ضغطت على زر إقفال السيارة ،وهو كان بقربها في ثانية،جامعاً جسدها بينه وبين الشاحنة .أمسكت بمقدمة قميصه بلكتا يديها وهو يلتهم فمها ،ويتذوق اللمحة الباقية من طعم الليمون الباقي على شفتيها .
"إلى الداخل."لهثت."علينا الدخول للداخل،ديميتري."
بهدير موافق ،رفعها بين ذراعيه ووضعها على كتفه.قهقهت

بصوت مرتفع وصفعت مؤخرته."ما الذي تفعله؟"
"آخذك للداخل."مرر يده على فخداها العاريان وتحت تنورتها .بيد على مؤخرتها ،هرع إلى الدرج المعدني وصعد كل درجتين معاً ليصل بسرعة إلى شقته.متذكراً أن مفاتيحه لا تزال مع بيني،تلوى ومد أصابعه."المفاتيح،حبيبة قلبي."
صفعتهم في يده ،وهو فتح القفل وأخيراً وصل للداخل .ركل الباب ليقفله ،وقلب الصغيرة عن كتفه وحملها إلى أقرب سطح ...طاولة الطعام.إلتقت شفاههما ،ومزقا ثياب بعضهما البعض .ركل حذائه وجواربه ودفع اغراضهما بعيداً حتى لا يتعثر بهما في شبه الظلام المخيم على المكان.
المصباح الذي تركه مضاءاً توهج في الغرفة .بذهاب قميصه وجينزه على الأرض،أمسك بثوبها ورفعه فوق رأسها قبل أن يرميه وراءه.حمالتها وسروالها الداخلي سرعان ما إنضما للثوب.عارية ومرتجفة من الرغبة،مالت نحوه وديميتري نهب فمها ولم يتركها سوى وهي تأن للمزيد.
عندما خرخرت في النهاية كالقطط أخذ فمها بقبلة طويلة وهي تقوست نحوه وهمست."ديميتري..."
قهقه وهو يداعبها بلسانه."غرفة النوم؟"
"أجل."داعبت خده."يبدو أنني أتذكر وعدك لي بربطي الليلة."
لمح بريق الإثارة في عينيها الداكنتين وصدره تصلب بترقب وهو يفكر في المفاجأة التي كان يخبئها لها .ممسكاً بيديها ،أجلسها على الطاولة وحملها بدون أن يقول أي كلمة وأخذها إلى غرفة النوم.بدلاً من الضوء العالي القاسي المعلق بمروحة السقف،إختار المصباحين الصغيرين على جانبي سريره.ضوئهما الخفيف الباهت يبقي المزاج جيداً.
لا زال ممسكاً بيدها ،جر بيني إلى الخزانة العريضة العميقة .عرف اللحظة التي رأت فيها الأداة الغريبة

الشكل التي ثبتها بعد ظهر اليوم ،عندما تعثرت قدميها ومالت لتلتصق بجنبه."هل تلك...؟هل أنت...؟أرجوحة جنسية؟"

لم يستطع إيقاف الضحكة التي هربت من شفتيه للهجتها المروعة .لافاً ذراعيه حول خصرها دفن وجهه في منحنى عنقها وإستنشق رائحة عطرها الحلوة.النهايات الحريرية لشعرها دغدغت جلده."في الليلة الأولى لنا معاً كنا قد لعبنا لعبة صغيرة ،هل تذكرين؟"

أومأت برأسها."أحمر ،أصفر،وأخضر."

"أجل."مال للخلف وأعطى الأداة الغريبة دفعة صغيرة،والعلاقات المعدنية والخواتم جلجلت فيما تمايلت مجيئاً وذهاباً."ما رأيك،بيني؟"

لم تتردد حتى .محدقة به ،إبتسمت بإثارة."أخضر."

نهاية الفصل العاشر

سلسة الروس المثيرين

2

Roxie Rivera

ترجمة

SalmanLina

ديميتري

الفصل الحادي عشر

لحظة الكمال التي تمتعنا بها حتى الآن حطمها فجأة الدوي الغير متوقع على الباب الأمامي.
وبومضة عين،جلس ديميتري وحرك جسده بين المرأة التي يحبها والمدخل المفتوح لغرفة النوم.الطرق المتواصل لم يتوقف على الباب الأمامي.
"من فضلك!النجدة!"صوت رجل مكتوم صدر من خلف الباب وتردد في السكون الهاديء للشقة.
قفز ديميتري عن السرير وأمسك بجسد بيني من خصرها.حملها للحمام ووضع إصبعاً على شفتيها،مانعاً إياها من طرح المليون سؤال التي لاحت في عينيها .بصوت هامس ،أصدر تعليماته."أقفلي الباب وإجلسي في الحوض،إبقي الضوء مطفأ.ولا تصدري أي صوت."
أومأت وهو يقبلها ،وشفتاه عالقة بشفتيها.عندما إبتعد عنها ،دفعها للداخل وأقفل الباب.سمع قفل الباب يقفل بعدها بثانية ،فوضع يده على الباب الخشبي وصلى أن لا تحتاج لسمكه لتدافع عن نفسها من أي كان من ينتظر على الباب الأمامي.
أمسك بمصباحه اليدوي ومسدسه من طاولة السرير وملأه بسرعة.بعد أن إنتزع سروالاً داخلياً وإرتداه ،أغلق الضوء وتحرك كالشبح إلى غرفة المعيشة وأطفأ الضوء هناك ،إحتياطاً فقط.
بمصباحه اليدوي ومسدسه في يده كان على أهبة الإستعداد.إقترب بحذر من الباب الأمامي ،والطرق اليائس لم يتوقف .من خلال ثقب الباب أطل لكنه لم يتمكن من رؤية الجانب الآخر.أحشاءه تلوت بقلق ،وأدار أكرة الباب وفتحه قليلاً.
"ديميتري،من فضلك....."صوت جوني المتألم وصل لأذنيه.بعد دقيقة،الرجل الأصغر سناً سقط بين ذراعيه.وشيء رطب وحار لامس بشرة ديميتري.رائحة الدم ملأت أنفه ،والرائحة أعادت له ذكريات الأيام الماضية القبيحة .
"اللعنة."شتم بقسوة ،وسحب الشقيق الصغير لبيني إلى

شقته وركل الباب مغلقاً إياه.وضع سلاحه ،أقفل الباب بالمفتاح ،ملطخاً بالدم كل الأثاث ،والجدران والأرضية ومتناثراً على الأنوار الجانبية.ثم أضاء الأنوار.
ومليء بالألم،تشبث جوني بذراعه اليسرى.جينزه وقميصه كانا غارقين بالدماء .أبعد ديميتري يد الصبي بعيداً عن الطريق وتفقد جروح الأعيرة النارية السيئة على أعلى ذراعه.
"بيني!أحضري المناشف الآن!"رفع ديميتري جوني وحمله إلى المطبخ حيث البلاط سيكون أسهل للتنظيف .بعد أن أشعل الأنوار الأكثر سطوعاً هناك،وضع الصبي على ظهره وأبعد قميصه عن الطريق ليتفحص بطنه."هل أصبت في مكان آخر؟"
"جنبي."قال جوني بتأوه."اللعنة .إنه يؤلم."
"بالطبع إنه يؤلم."رد ديميتري."هذا ما يحدث للأغبياء الصغار الذين يلعبون بالأسلحة لصالح العصابات."
"جوني!"وصلت بيني إلى الساحة مرتدية إحد قمصانه لحسن الحظ وصل القميص لركبتيها وأبقاها مستورة.لا يعني أن هذا مهم في الوقت الحالي." يا إلهي.أوه يا إلهي."
"إهدئي،بيني."كره أن يصرخ بها لكن آخر شيء يحتاجه هو أن تنهار عليه.إنتزع المناشف من يديها ."إذهبي وأحضري هاتفي.إنه في سروالي الجينز.جدي رقم كوستيا .إطلبيه وأحضري الهاتف إلى هنا."
حدقت بجوني وترددت لبرهة فقط قبل أن تهرع لتتبع تعليماته .بينما كان ديميتري ينتظرها ،ضغط على الجرح بجسد جوني.كان لديه رصاصة إستقرت في عضلته الرأسية في الذراع وجروح متعددة أسفل ذراعه وعلى طول قفصه الصدري.كانت بعضها أعمق من غيرها ،وكلها بحاجة لعناية طبية.
كما لو كانت تقاسمه أفكاره،إنزلقت بيني إلى جواره ووضعت الهاتف على أذنه."علينا الذهاب لغرفة الطوارىء."

"لا!"تحدث جوني أولاً لكن ديميتري وافقه.
"لا،بيني."هز رأسه ."لن يكون آمناً."
"لكن..."
"لا."لم يحب أن يكون صارماً معها ،لكن مثل إيرين التي دخلت في منتصف حرب عصابات لعينة،لم يكن لدى بيني أي فكرة عن كيفية عمل هذا العالم الغامض. تصلب فكها لكنها لم تتجادل معه .ليس الأن على الأقل .لم يكن لديه شك في ذهنه أنها ستسلقه بلسانها للباقي من عمره فيما بعد.
أخيراً أجاب كوستيا .وبدى نائماً ،لكنه إستيقظ بسرعة عندما أعطاه ديميتري التفاصيل المجردة باللغة الوحيدة التي يفهمانها .دائماً ،كان كوستيا يهرع لأجله ."عشر دقائق."
أبعد ديميتري أذنه عن الهاتف عندما صمت في الجهة المقابلة ."كوستيا في طريقه إلى هنا .سيبقى معك،بيني،بينما أخذ جوني لرؤية الطبيب ."

لهثت وهي تتحرك لجهة شقيقها وأخذت رأسه الذي تفوح منه رائحة العرق في حجرها ."الطبيب؟"
أومأ برأسه وواصل الضغط على الجرح ."إنه على رواتب نيكولاي .أثق به ليعتني بجوني ويبقي فمه مغلقاً ."
"لكن لماذا؟"بدت بيني معارضة."لم علينا إبقاء أفواهنا مغلقة ؟لم لا يمكننا الإتصال فقط بالنجدة وإحضار الشرطة وسيارة إسعاف إلى هنا؟"
"سيقتلوننا."قاطعها جوني،صوته ضعيف ومقطوع الأنفاس.
"من ؟"فركت خد أخيها بلطف."من فعل بك هذا؟"
هز رأسه ،رافضاً الإجابة.
"جوني،أرجوك..."
"لا.بيني.لا داعي لتعرفي.كلما عرفت أقل ،كلما كنت آمنة ."
وجد ديميتري بعض الإحترام نحو جوني.للمرة الأولى منذ وقت طويل ،كان في النهاية يضع شخصاً آخر قبل

نفسه.إن قال لبيني عن التفاصيل ،فلن تكون قادرة على الكذب على الشرطة الذين سيكونون يتشممون الأخبار قريباً .كانت ستنهار تحت الضغط وتضع هدفاً على ظهرها .إن كان الأشخاص الذين أطلقوا النار على جوني إعتقدوا أنها يمكن أن تشير لهم،فلن يترددوا في التخلص منها لحماية أنفسهم .

"بيني،إضغطي على هذه المناشف على جروحه .علي أن أرتدي ثيابي."

إنتقلت لتجلس قربه ووضعت يداها على يديه .سحب يديه وطبع قبلة على خدها قبل أن يقف .هرع إلى غرفة نومه ،وأمسك بثيابه من الخزانة وأقفل الباب ،مخفياً الأدلة على غرامهما الليلي.

كان يرتدي حذائه عندما سمع طرقة أخرى على الباب .من المؤكد أنه كوستيا لكن رافضاً لإتخاذ أي مخاطرة ،أخذ المسدس الذي وضعه قرب الباب وحدق عبر ثقب الباب .شكل كوستيا المألوف إستقبله ،وفتح القفل وسحب صديقه للداخل.

تجولت نظرات كوستيا على الأرضية المدماة ،وفكه تقلص بقوة لكنه لم يقل شيئاً .رجل قليل الكلام،لم يكن بحاجة للسؤال عما حدث أو ما يجب فعله الآن.لقد أتى مستعداً ،يرتدي ثياب المستشفى الزرقاء وأكياس الأحذية الطبية فوق حذائه.

صديقه قاده للعودة إلى المطبخ حيث بيني تتحدث لجوني بهدوء وتضغط بشدة على جرحه النازف .ألقى كوستيا نظرة واحدة على المشهد الدموي وأومأ بتصنع."لا توجد مشكلة،ديميتري.أنا سأهتم بالأمر هنا."

بالإرتياح لمساعدة كوستيا،أمسك ديميتري بأكياس القمامة والشريط الآصق وأخرجها من المخزن.أمن الضماءات المؤقتة ولفها بأكياس القمامة ليحافظ على الدم من التسرب في كل مكان .وجه كوستيا بلغتهما المشتركة وطلب مفاتيحه .بعد أن سحبهم من كومة الملابس على الأرض ،غادر الشقة بلا شك لتأمين ستارة

حمام أو قماش قنب ليضعه على مقعد الراكب في شاحنة ديميتري.
وحده مع بيني وشقيقها ،وضع يداً مدماة على خصرها وسحبها لقربه .يمكنه عملياً شم رائحة الخوف منها ."كوستيا سيبقيك آمنة وأنا غائب .أفعلي أي شيء يقوله لك،بيني.أنا ذاهب لمعالجة جوني ولأخبأه في مكان آمن."كان يحملق في أخيها الذي بدى متماسكاً بالكاد ."أقسم لك،بيني.سأبقيه بأمان ."بتنهيدة مرعوبة ،لفت ذراعيها حول عنقه ."أرجوك توخى الحذر.كلاكما ."توسلت."لا أريد أن أخسر أي منكما ."
"لن تفعلي."قبلها بكل الحب الذي يحمله لها .شفتاه تحركت إلى مقدمة رأسها ."سيكون كل شيء بخير،ليوبمايا مويا."
تنشقت وأومأت بضعف قبل أن تلتفت لأخيها .أمسكت يده المدماة في يدها .والدموع إنهمرت على وجهها ."أنا أحبك،جوني."

حرك عينيه وحاول إبهاج الجو."أنا بخير،بيني.إنه لا شيء.سترين."
عاد كوستيا إلى الشقة .وديميتري لم يريد أن يطيل الفراق الفظيع بين الأخوين لهذا رفع جوني عن الأرض وحمله خارج المطبخ وعبر غرفة المعيشة إلى الباب.لم يتوقف عند عتبة الشقة .لا،لقد بقي يتحرك .تحرك كشبح صامت ،وهو يسرع من الباب المفتوح إلى شاحنته ليضع جوني على المقعد.أنّ الصبي من العذاب لكنه لم يقاومه عندما وضع له حزام الأمان .متفحصاً كلا طرفي الشارع وموقف السيارات ،لم يرى ديميتري شيئاً خارجاً عن المألوف .على أمل أن لا أحد تبع جوني.لأنه إن حصل...
"لا أحد يعلم أنني على قيد الحياة،يا رجل."
أدار ديميتري الشاحنة وضغط على البنزين ."هل أنت متأكد؟"
"أجل،يا رجل.سيارة بيني؟إنها سخيفة."

"سخيفة؟ماذا تعني؟"أعطى جوني نظرة منزعجة."هل كنت تقود سيارة أختك ؟"

"أخذتها هذا المساء ،بعد جدالنا."

متذكراً كيف هدد جوني بيني خلال جدالهما ،أعلمه ديميتري."أنت محظوظ لأنه تم إطلاق النار عليك .لأنك إن ضربت شقيقتك بالجدار مجدداً ،سأطلق النار عليك بنفسي....ولن أخطأ اللعنة."

"أنا آسف."همس جوني بإعتذار لم يكن كافياً لكنها بداية."أنا حقاً أفسدت الأمر،ديميتري."

"أجل،فعلت."

"رأيت السيارة الأخرى متأخراً جداً."كان صوت جوني قد عاد للحادث."كنت على حق ،يا رجل.كان يجب أن أبقى في البيت."

"ماذا حدث؟"على عكس بيني،كان يحتاج لمعرفة كل تفصيل لعين."أخبرني كل شيء.يمكنني مساعدتك وأنا واثق كالجحيم أنني لن أتمكن من إبقاء بيني آمنة إن كذبت علي."

"ذاك الفريق المغرور حاولوا الدخول إلى منطقتنا .كانوا يريدون أخذ المومسات والخمور والسجائر التي نديرها .قادتنا أخبرونا أن نخرج للخارج حتى يروننا .نثبت وجودنا في الشارع ،تعرف كيف؟"

زمجر ديميتري وهو يضغط على الدواسة ليتحول للطريق السريع وشاحنته تضاعف سرعتها .لسبب ما،عصابات الشوارع هذه تريد أن تكون متوهجة ومبهرجة .كان هناك سبب لمواجهتم وقت صعب بالإتقاء بسرقاتهم الصغيرة وإدارة بيوت المموسات.إدارة مشروع ناجح تتطلب السرية والجودة ،وهو شيء كان جوني وزمرته يفتقرون له.

ما لم يفتقروا له ؟هو،العنف.

"سيارة دفع رباعي بيضاء مرت في الشارع،مرت قربنا ،وبعد ذلك بدأوا بإطلاق النار علينا .الرصاص كان يمزق الزجاج قبل أن أدرك ما كان يحدث فعلاً .حاولت

إخراجنا من هناك ولكن سيارة دفع رباعي أخرى منعتني.حركت عجلة القيادة وغيرت إتجاهي.لم أبتعد كثيراً قبل أن أصطدم بالمبنى .إشتعلت النيران في السيارة أو ربما كان المبنى يشتعل .لا أعرف."كان يبدو مرتبكاً جداً ."كل ما أعرفه أنني تمكنت من الخروج من الزجاج الأمامي والخروج من إحدى النوافذ الكبيرة على جانب المبنى ."

"وتركت السيارة وراءك؟ماذا عن أصدقائك؟"

"كانوا ميتين.ميتين!"مرتجفاً من الخوف ،بدأ جوني بالبكاء."لم أستطع إنقاذهم."

لم يكن ديميتري على وشك مواساته.لقد حذر جوني مرات لا تحصى أن حياة العنف هذه هي ما ينتظره .والآن الصبي الغبي شهد بنفسه هذا النوع من حياة الدمار والجحيم التي تخلقها العصابات.

تنشق ومسح وجهه بيده ."هل حقاً ستأخذني إلى الطبيب؟"

عبس ديميتري."لم بحق الجحيم تسألني هذا السؤال؟."

"ربما كنت تفكر أنك تستطيع التخلص مني أخيراً وتحصل على بيني لنفسك وحدك .يمكنك فقط أن تطلق النار على رأسي وتخبر بيني أنني توفيت في الجراحة."

غاضب لمجرد تفكير جوني بشيء مشين كهذا ،مال ديميتري وصفع النذل الصغير على مؤخرة رأسه ."ماذا تظنني؟لم يسبق لي قتل اي شخص خارج ساحة المعركة ،ولا أنوي البدأ بحمار مثلك."

"حسناً!حسناً!أنا آسف."

"آسف ؟أنت مقرف صغير ناكر للجميل."ضغط على أسنانه ،وقاتل الرغبة بصفعه مجدداً."هل لديك أي فكرة عن المخاطرة التي أخذها بمساعدتك الليلة؟ها؟"

في النهاية،قال جوني."أجل."

"وهل تعرف لماذا أفعل هذا؟"

"لأنك تحب شقيقتي."

"أجل.أنا أحب بيني.سأفعل اي شيء لأجلها ،حتى لو

عنى هذا الإنغماس في قرف الهيرمانوس اللعين الذي إنجررت له الليلة."

"أنا لم أبدأ هذا!"

"لا يهم،جوني.أنت إخترت أن تكون جزءاً من الامر.لا أحد وضع مسدساً في رأسك وأجبرك على الإنضمام للعصابة.كان يمكن أن تحظى بحياة أفضل .وأنت أخترت هذه."

"أردت فقط الإنتماء لشيء ما."

"الآن أنت تنتمي لشيء."أجاب ديميتري ببرود."أنت تنتمي لأشخاص حقيرين يشاهدون أصدقائهم يرمون بالرصاص من قبل حيوانات .أنت تنتمي لرجال سيعيشون كل يوم من حياتهم بذنب لعلمهم أنهم على قيد الحياة بينما أصدقائهم أموات."

غرق جوني بالصمت .وديميتري لم يهتم إن جرح مشاعر جوني.الصبي عليه تعلم أن هناك عواقب وخيمة لإختياراته اللعينة .

"هل رأيت الرجال الذين أطلقوا النار عليك؟"

"أجل."

"هل تعرفت إليهم؟"

"أجل."

"عندما ينتهي الطبيب معك،أريد أسمائهم.أريد مواصفاتهم.أريد معرفة كل شيء عنهم."

"لماذا؟"

"إن كنت سأبقي بيني آمنة ،فأنا بحاجة لكل التفاصيل التي يمكنني الحصول عليها .وأنت ستعطيني إياهم."

"لن يأتوا خلفها.إنها لا تعرف شيئاً."

"وإن كنت على خطأ؟"

فكر جوني بتلك الإحتمالية."سأخبرك بكل شيء."

كوستيا لم يقل شيئاً لي وأنا كرهت هذا.بعد أن غادر ديميتري وجوني،هو ببساطة أبعدني بعيداً عن الطريق وبدأ في التنظيف.رأيت الملابس التي خلعناها على الأرض ،وأصبت بالحرج البالغ .ليس فقط أخي من نظر

للأدلة على ليلتي الحسية مع ديميتري ولكن الآن كوستيا يعرف .سارعت لإلتقاط كل شيء،وحملته وأخذته لغرفة نوم ديميتري.وجدت سروال برباط ناسبني جيداً ،كان طويلاً جداً لكنني لم أمانع .أردت فقط تغطية جسدي.

الرجل الصامت المثير للإحباط جلب حقيبة حمراء صغيرة من سيارته .راقبته بخليط من السحر والرغب وهو يفرغ محتوياتها على الطاولة .قفازات،جوارب طبية،مذيبات،مناشف ورقية،وملابس ستوكات،أكياس قمامة ،وفراشي أسنان،أدوات تنظيف...محلية الصنع."كانت كل مجموعة كاملة قد يحتاجها جندي من العالم السفلي لإخفاء الأدلة.

على الرغم أن ديميتري بدا أنه يضع جداراً بين حياته والعالم الغامض الإجرامي الذي يعرفه نيكولاي جيداً ،إلا أنه بدى أنه يعلم لمن يلجأ للمساعدة عندما تحدث أمور قبيحة .كوستيا كان لغزاً بالنسبة لي.إعتقدت أنه سائق إيفان لكنني لم أكن متأكدة.ربما،كان كالطبيب الذي تحدث عنه ديميتري ،كان كوستيا موجود على رواتب نيكولاي.راكعاً على أربع ،بدأ كوستيا بإمتصاص دم أخي عن الأرضية.رؤية الفوضى الداكنة جعلت معدتي تتقلب.يائسة لفعل أي شيء ،سألته."هل يمكنني المساعدة؟"

نظرات كوستيا إرتفعت لوجهي وتعابيره كانت هازلة تقريباً .هز رأسه ."هذا ليس عملاً لشابة صغيرة جميلة.إذهبي للسرير .ودعيني أعمل."

"أذهب للسرير؟هل أنت مجنون؟لا يمكنني النوم.أخي والرجل الذي أحبه في الخارج هناك في مكان ما .وهم بوضع خطر."

درسني كوستيا للحظة .وأخيراً ،أومأ إلى علبة القفازات والجوارب."ضعي هذه عليك وتعالي إلى هنا."

كان عملاً مرهقاً ،قذراً ومفرزاً للعرق .حاولت أن لا أفكر كيف أصبح كوستيا يتقن ذلك العمل بتحييد فتات

الدم.الخدع التي أراني إياها تركتني أشعر بالبرد والخوف قليلاً منه.
هل سيؤذيني؟لا.لما كان ديميتري ليتركني بعناية الرجل ،إن كان يشك به ولو مثقال ذرة.هل آذى آشخاصاً آخرين؟هذا بدى مرجحاً .حينما أنهيت الجولة الأخيرة من مسح بقطعة القماش،أخذ كوستيا مصباح أسود،وعلبة تنظيف الموكيت وزجاجة رذاذ .كان يمكنني أن أتخيل فقط كم من دماء جوني قد سالت على الدرجات.كنت خائفة جداً لأخرج رأسي من الباب لأرى كوستيا يعمل في ظلام الليل .بدلاً من ذلك،هاجمت المسحات الدموية التي تركتها أصابع ديميتري على الباب والمصابيح.
عندما إنتهى ،سحب كوستيا بعض الورق الأبيض وووضعه على الأرض لجعل المساحة أكبر،وضعه أمام الباب الأمامي .إنتزع مجموعة من المناديل المبللة ،وأومأ لي وأشار للورق."إخلعي كل شيء."
رمشت بوجهه."ماذا؟"
"إخلعي كل شيء.لن أترك شيئاً للصدفة."
طويت ذراعاي حول صدري."لن أتعرى أمامك."
بدا مأخوذاً."لا!لم أعني...لم أقصد....سأدير ظهري."
إلتفت كوستيا بسرعة بعيداً عني.ترددت قبل أن أنفذ تعليماته .تنحنح.."إمسحي قدميك ويديك."
عارية وأشعر بالبرد،أمسكت بالمناديل المبللة ونظفت أصابعي وقدماي.ألقيت بالمناديل المتسخة على الورق."ماذا الآن؟"
"إذهبي لغرفة النوم.إرتدي ثيابك.وإنتظري حتى أخبرك أن المكان آمن لتخرجي."
هرعت بعيداً عن الورقة المجعدة إلى غرفة النوم.أغلقت الباب نصف مفتوحاً وأسرعت لخزانة ديميتري.منظر أرجوحة الجنس حيث علقني دفعت الإحمرار لخداي.هل فعلت ذلك حقاً؟.الوجع الخفيف بين فخداي عندها ذكرني بممارسته الحب معي وأشعرني

بكم كان الأمر رائعاً.
وجدت قميصاً آخر لإرتدائه وسروال جينز .وخطر لي إن كانت هذه الأشياء ستحصل عندما أبقى هنا فعلي إختيار أفضل الملابس لأبقيها في مكتبي في الأسفل .
"بيني؟يمكنك الخروج الآن."
غادرت غرفة نوم ديميتري ووجدت أن كوستيا يرتدي سروال جينز وقميص .وجدت ثيابه القديمة على رأس كومة الملابس التي خلعتها .بفضول،تساءلت."ما الذي ستفعله بكل هذا عندما تنتهي؟"
"سيتم تدميرهم."
"لكن لم علينا فعل كل هذا!؟لا أفهم الحاجة لكل هذه السرية."
راقبني كوستيا لفترة طويلة غير مريحة."ما الذين تظنين أنه سيحصل غداً؟"
إبتلعت لعابي وهززت كتفاي."لا أعرف."
"أنا أفعل.الشرطة ستكون هنا.سيسألون أسئلة.سيرغبون أن يعرفوا أين ذهب أخوك.لن يكونوا الوحيدين الذين سيرغبون بالعلم أين هو.الأشخاص الذين أطلقوا النار عليه؟سيرغبون بتنظيف كل تلك الفوضى.عصابته؟سيكونون خائفين أن يشي عنهم."
"لكن..."
"كهذا نجعله يختفي.لم يكن هنا الليلة مطلقاً.تلاشى.إنتهى الأمر."
كلمات كوستيا أرعبتني حتى الموت.قلبي قفز إلى حلقي .تلاشى؟جعله يختفي؟بالتأكيد ديميتري لم يعني أنه سيرسل جوني بعيداً عندما وعد بإبقائه بأمان .إيفان تدبر أن يبقي أخت إيرين على قيد الحياة وآمنة وفي حياتها .لم لا يكون نفس الشيء لجوني؟
قررت أن كوستيا أكثر جنوناً مما إشتبه به ،وضعت بعض المسافة بيننا وتوجهت للمطبخ.الرائحة الآذعة للمطهر حرقت أنفي.يائسة للبقاء مشغولة ،فتحت ثلاجة ديميتري وحدقت في المحتويات هناك.الرغبة في طهو الطعام أو

خبز شيء ما لا يمكن إنكارها.

إنزلق كوستيا إلى أحد كراسي الطاولة الصغيرة."ماذا تعدين؟"

"لست واثقة بعد.هل أنت جائع؟"

"لن أقول لا لفطور."

درست المكونات في متناول يدي ."هل تحب الميجاس؟"

"لا أعتقد أنني تناولته من قبل."

حدقت بوجهه."منذ متى وأنت تقيم في تكساس؟"

"سبع سنوات."

"ولم تتذوق الميجاس؟"

نبرتي المرتابة وضعت إبتسامة كبيرة على شفتيه."لا،لكن هناك مرة أولى لكل شيء،صحيح؟"

بإيماءة ،بدأت العمل.لم أستغرق كثيراً بتقطيع وقلي شرائح تورتيلا الذرة ،كسرت البيض في المقلاة الحديدية الثقيلة وأضفت لها بهارات التورتيلا المقرمشة

كان لا زال عند ديميتري نصف علبة من السالسا اللذيذ التي أعطتها لوبي للجميع الأسبوع الماضي .كنت دائماً أفضل الميجاس مع فريسكو كازو اللذيذة ولكن ديميتري كان يفضل كمية صغيرة من جبن الشيدر الحار.وفي كلتا الحالتين ،سيبقون لذيذين.

وضعت ملعقة من الصلصة على طبقي لكنني تركت كوستيا يقرر كم ملعقة يريد .مرتاحاً ،تركت فقط أصغر جزء من الصلصة الخضراء الشهية .كنت أرى عدم التأكد على وجهه وهو يستعد لأخذ أول قضمة .وإبتسمت عندما رأيت المفاجأة واللون الراضي على وجهه.

"إنهم جيدين،صحيح؟"

"رائعين."وافق وبدأ بتناول وجبة آخر الليل."لطالما فضلت الفطور في الليل."

ضحكت بهدوء ودسست شوكتي في فوضى الجبن والصلصة والبيض."من المفترض أن يكون هذا علاجاً لصداع الكحول .إنه شائع جداً وجوده على لائحة

القوائم آخر الليل لأجل الشاحنات ومطاعم الغداء هنا."
تابعنا المناقشة بهدوء ونحن نتناول الطعام .في مؤخرة رأسي ،كنت قلقة بإستمرار على ديميتري وجوني .صوت خطوات على الدرج قاطعت حديثنا ،وكوستيا سحب مسدسه وتحرك نحو الباب .بدا متوتراً ومستعداً للضرب.فتح الباب ...وكان ديميتري من دخل إلى الشقة.

إسترخيت لمرآ وجهه الوسيم لكن معدتي تقلصت لمرآى الدم الجاف على يديه وثيابه ."يا إلهي."
نظراته المتعبة إلتقت بنظراتي."إنه بخير،بيني.الطبيب خيط جروحه بعناية.إنه يستريح في مكان آمن.لا داعي لقلقك،لقد إهتممت بالأمر."
تحدث كوستيا بهدوء لديميتري ،والكلمات الروسية تسارعت من شفتيه بسرعة حتى بدت غير واضحة بالنسبة لي.ديميتري إستمع وأومأ أخيراً .بدأ يتجرد من ثيابه .إتسعت عيناي لإدراكي أنه سيتعرى هناك تماماً لكنني لكنني تذكرت ما قاله كوستيا عن أغفال أي شيء.
"دعني أحضر لك بعض الثياب."
هز ديميتري رأسه ."سأستحم أولاً."
"حسناً."رأيت عيناه تسقطان على الطعام الذي كنا نتناوله ."هل أنت جائع؟يمكنني أن أعد لك القليل؟"
عار تماماً ،مرر أصابعه في شعره المشعث."أنا متعب أكثر من كوني جائعاً لكن شكراً للعرض،حبيبة قلبي."
لم يضيع كوستيا الوقت بتنظيف المدخل.لم كل شيء داخل المربع الورقي وأمنه بشريط لاصق قبل أن يضع الفوضى كلها من الأغراض المتسخة في أكبر كيس قمامة .الأكياس الصغيرة التي ملأناها بينما كنا ننظف وضعها أيضاً في الكيس الكبير الثقيل.
مسلحاً بمواد التنظيف ،توجه إلى غرفة النوم.على ما يبدو،كوستيا كان سيكون دقيقاً للغاية الليلة.عندما توقف الدوش ،بدأت بتنظيم المطبخ.يمكنني بالكاد سماع الرجلين يتكلمان .بين الحين والآخر،كنت أسمع الصرير

الذي لا لبس فيه لفتح المذيبات التي يستعملها كوستيا للتنظيف .
عندما ظهر ديميتري أخيراً ،كان يرتدي فقط سروال البيجامة .أخذ فرشاة تنظيف الأطباق من يدي وهز رأسه ."يمكن لهذا أن ينتظر.دعينا نذهب للنوم."
"لكن كوستيا.."
"يعرف ما يفعله."قاطعني ديميتري بلطف."لقد إنتهى تقريباً .سوف يقود الشاحنة ويغادر."طبع قبلة على جبهتي."نحن بحاجة للتحدث."
بإيمائة معرفة ،أمسكت بيد ديميتري القوية .عندما ذهبنا لغرفة النوم،مررنا بكوستيا في الممر.النظرة الجادة على وجه الرجل الآخر أخبرتني أن ليلته لا زالت في بدايتها .تقديمي له وجبة ساخنة كانت أقل تقدير يمكنني فعله له.
عندما أصبحنا بأمان غرفة نوم ديميتري والباب الأمامي مغلق ومؤمن سألت."بكم نحن مدينون لكوستيا؟"
"لا شيء."إنزلق ديميتري للسرير وسحبني للأسفل معه.وبصيص ضوء القمر الذي من الستائر الواسعة للنوافذ الخشبية لمعت على جلده ."هذه خدمة شخصية."
"إنها خدمة كبيرة،ديميتري."
"أعرف."لف ذراعه حولي وسحبها لحضنه.ضغطت خدي على صدره وأغلقت عيناي.صوت ضربات قلبه خففت من التوتر الذي إجتاح أحشائي .بتنهيده قاسية ،قال ديميتري."الشرطة ستكون هنا قريباً.أنا لن أخبرك تفاصيل ما حدث الليلة.أريدك أن تكوني قادرة على أن تبقي صادقة قدر الإمكان مع الشرطة."
نبض رأسي فيما يغرقني القلق ."ما المفترض أن أخبرهم عن وجود جوني هنا الليلة؟كوستيا جعل الأمر يبدو كما لو أنه من المفترض أن أدعي أنني لم أره."
"أنت لم تريه الليلة.لم تريه منذ جدالكما معاً .لقد أخذ سيارتك وغادر.نهاية القصة."
"أنا لا أحب الكذب ،ديميتري.إنه ليس صواباً .الشرطة

ليست العدو."

"لا،إنهم ليسوا كذلك.الأشخاص الذين أطلقوا النار على شقيقك هم كذلك؟هم العدو وهم لا يلعبون حسب القواعد.نظرتك للعالم ملونة بالصواب والخطأ ،أبيض وأسود ،لكنه ليس العالم الحقيقي،بيني.العالم الحقيقي مظلل بالألوان الرمادية وأحياناً ،لتنجي وتحمي الأشخاص الذين تحبينهم،عليك الكذب .هل فهمت؟"

"أجل."تكورت قربه فيما البرد والخوف يشعلان جسدي.

لا بد أن ديميتري لمس خوفي لأنه داعب ذراعي وقبل خدي."أنت آمنة معي،بيني.لن أدع أحداً يؤذيك."

"أعرف أنك ستحميني."

"لكنك قلقة على جوني؟"

"أجل."

"إستمعي لي،لا يمكنني أن أعدك أنني سأجد حلاً جيداً لهذه الفوضى ،لكنني سأفعل مهما تطلبه الأمر لأبقيه حياً."

تجمدت من الحقيقة الصارخة الخارجى من فم ديميتري.وعيناي إحترقت بالدموع التي بدأت تنهمر على وجنتاي ،حاولت البكاء بصمت لكنني إستنشقت بصوت عال وديميتري شدني له أكثر.

في الظلام،أصابعه مسدت وجهي الرطب ،وقلبني على ظهري وحدق للأسفل بوجهي،وجهه بالكاد كان ظاهراً تحت ضوء القمر."ليوبمايا مويا."

قبلني بحب ."لا تبكي."

"أنا...آسفة."شعرت بأنني كطفلة وأنا أبكي لكنني لم أتمكن من التوقف.الخوف والألم وعدم اليقين نشبت مخالبها في قلبي."أنا أفقد المخبز.أنا أفقد شقيقي .أنا أفقد كل شيء،ديميتري."

بعد المنعطف الفظيع الذي أخذته ليلتنا الرائعة ،لم أكن لآخذ أي خيار.وضعت يداي حوله وتمسكت به بشدة .إنقلب على ظهره مجدداً وسحبني فوقه .أصابعه مرت

خلال خصلات شعري ويده مسدت ظهري صعوداً وهبوطاً .

"ليس كل شيء."همس لي بحب وقبلني."لن تفقديني أبداً."

صليت بصمت أن يكون هذا صحيحاً."

نهاية الفصل الحادي عشر

سلسة الروس
المثيرين
2

Roxie
Rivera

ترجمة

Salman Lina

ديميتري

الفصل الثاني عشر

الطرقة العالية المصرة نزعتني من نومي العميق الذي كنت أستمتع به .لجزء من الثانية،لم أعرف أين أنا .والشعور بيد ديميتري الضخمة تتحرك على أعلى ذراعي أعادت لي أفضل أحداث الليلة الماضية وأسوءها.

"إسترخي،بيني."حثني ."إنهم الشرطة فقط."

فركت وجهي وتنحنحت."كيف لك أن تعرف؟"

ضحك."تلك طرقة يعلمونهم إياها في أكاديمية الشرطة ."عصر فخذي."سأذهب لأتعامل معهم.ربما على الأرجح عليك النهوض وأن تصلحي مظهرك.لن يرغبوا في الإنتظار لفترة طويلة."

الوهج الوردي البرتقالي لأشعة الصباح لوّن الغرفة ،وديميتري لم يكلف نفسه إرتداء قميص .غادر غرفة النوم ،مقفلاً الباب خلفه ،ليرد على القرع المتواصل بصوت مرتفع.إرتجفت أعصاب معدتي لكنني أجبرت نفسي على الخروج من السرير.

في الحمام،أخذت حمامي الصباحي بسرعة ،وشعري كان بفوضى مشعثة لكنني تمكنت من ترويضه قبل أن ألفه بكعكة منخفضة ،.وللمرة الأولى ،لاحظت الخدوش الخفيفة على عنقي ولدغات ديميتري التي لا لبس فيها .ربما كان يجب أن أشعر بالحرج من ليلتنا المليئة بالشهوة لكنني لم أهتم لمن يراهم.كلانا كنا ناضجين.واحدنا يحب الآخر.نهاية القصة.

طرق ديميتري على باب الحمام."حبيبة قلبي،متى ما كنت مستعدة ،فهناك محققان هنا لرؤيتك."

فتحت الباب وحدقت للأعلى بوجهه."لا أعرف إن كان بإمكاني فعل هذا!"

أمسك بيدي وقبل خدي."يمكنك."

عملياً جرني ديميتري خارج الحمام.معدتي تقلبت وأنا أتبعه إلى غرفة المعيشة .شعرت بأنني بالتأكيد سأتقيأ ...حتى رأيت وجهاً مألوفاً.

"سانتوس؟"

المحقق،إيريك سانتوس وقف فقط عند الباب .إبتسم لي
."مرحباً،بيني،لقد مر وقت ."
"أجل.حصل."شعرت بأصابع ديميتري تلتف حول أصابعي.حدقت للأعلى بوجهه لكنه كان يضع ذاك القناع الغير عاطفي لهذا لم أعرف إن كان غيوراً أم فضولياً حول تاريخي مع المحقق.
"صديقتك وأنا نشأنا على بعد عدة أبواب ."شرح سانتوس ."إعتدت العمل في الطابق السفلي من المخبز في مرحلة الثانوية وبينما كنت في الأكاديمية ."بدى حزيناً قليلاً ."سمعت أنك ستبيعين المكان."
"أوه،من أين سمعت ذلك؟"
هز كتفيه ."الناس يتحدثون."
"في الوقت الحالي،الخطة هي أننا نهدف للإنتقال .وسنرى كيف تجري الأمور."
"آنسة بوركهارت ."المحقق الآخر قاطعنا ."لقد كنا هنا لأكثر من دقيقة ولم تسألينا عن سبب وجودنا."

تدبرت المحافظة على ملامحي ثابتة مخفية الذعر الذي إندلع في أحشائي."محقق.....؟"
"كارسون."
"حسناً،محقق كارسون،لدي أخ صغير يعتقد أنه أحد أفراد عصابة ما.عندما يظهر شرطيان على باب صديقي في هذا الوقت من الصباح ،فأنا أفترض أنه فعل شيئاً غبياً حقاً."
"أين هو بيني؟"إرتفع حاجب سانتوس."نحن بحاجة للتحدث معه."
"أنا لم اره منذى يوم أمس.لقد خضنا جدالاً قبيحاً وغادر.سرق مفاتيحي وأخذ سيارتي."
"جدال قبيح؟"إشتدت شفتا سانتوس بخط قاتم."هل ضربك؟"
هززت رأسي ."لا ،لم يصل الأمر لتلك الدرجة .كان جدالاً حول بيع البيت والبناية .هذا كل شيء."
لم يبدو مقتنعاً ،وديميتري مرر شفتيه على صدغي قبل أن

يتجه نحو المطبخ ليعد القهوة .أبقى عينه علي وهو يعمل وطمأنني أنه سيكون هناك إن إحتجت له.
المحقق كارسون رفع هاتفه من جيبه وطرق على الشاشة ."هل هذه سيارتك؟"
إقتربت ولهثت ."ما الجحيم الذي حدث لسيارتي؟هل تلك...هل إشتعلت بها النيران؟"
أومأ سانتوس ."إنها في واجهة أحد المباني الفارغة على بعد عشرة أحياء ،بيني.كان هناك إطلاق نار،وأجل ،إشتعلت بها النيران.إنها خسارة فادحة."
معلوماته صدمتني.لقد مشى جوني أو ركض عشر أحياء بعد أن أصيب ونجا من ذاك التحطم الفظيع ؟"أخي كان يقود تلك السيارة ليلة أمس.هل هو بخير؟"
"لا نعرف."ضاقت عينا سانتوس بشك."هل أنت واثقة أنك لم تريه؟"
"لا.لوجدتني في غرفة الطواريء إن كان قد أتى لي."حقيقة أنني وجدت من السهل جداً خلط الحقيقة بالأكاذيب جعل معدتي تقرقر.ما نوع الأشخاص اللعينين أصبحت؟"هل تحققتم من غرف الطواريء في المدينة ؟هل هو في أحدها؟"
هز سانتوس رأسه ."لا أحد موجود بإسمه أو بأوصافه جاء إلى غرف الطواريء في المدينة ."تردد."لقد تفقدت المشارح ،للأحتياط فقط.وهو ليس هناك."
"إذاً أين هو.؟؟"لم أكن أعرف الإجابة لهذا بدا شيئاً سهلاً لأسئله.
هز سانتوس كتفيه."لهذا السبب أخرجتك من السرير في صباح الأحد ،بيني.ظننت إن كان أحد يعرف أين هو فسيكون أنت."
هززت رأسي ."لم نكن مقربين من بعضنا مؤخرا كما كنا من قبل ،سانتوس."
المحقق كارسون إلتفت لديميتري ."وأنت سيد ستيبانوف ؟هل تعرف أين هو خوان بوركهارت؟"
ديميتري لم يخطأ للحظة.أنهى شطف المقلاة الحديدية

من الليلة الماضية ووضع منشفة الأطباق على كتفه."أنا وجوني لا نتفق معاً .لا أتفق مع نوع الحياة التي إختارها .وهو لن يأتي لي لطلب المساعدة .على الأرجح سترغبان بسؤال البلطجية الذين يسميهم زمرته."

"هو ليس الوحيد الذي يملك أصدقاء بلطجية وأصحاب سوابق ."تذمر سانتوس وهو يخربش شيئاً على دفتر ملاحظاته .

سمع ديميتري التصريح المسيء .وأمسك بنظرات سانتوس وقال ."أنا واثق أنك قابلت كل أنواع الخطوط في عملك ،أيها المحقق."

أطلق سانتوس ضحكة خفيفة وأطبق دفتر ملاحظاته وأعاده لجيبه ."بيني،لا داعي لأخبرك كم الوضع جدي.إطلاق النار هذا؟يمكن أن يشعل حرباً بين العصابات .إن رأيت جوني،فيجب أن تتصلي بي.إنه ليس بأمان في الشارع."

"إن إتصل بي ،فسأتصل بك."

حدق سانتوس بي.ولم يكن بإمكاني القول إن صدقني أم لا ،وبإيماءة من رأسه ،حث شريكه على التوجه نحو الباب .وصل ديميتري إلى هناك أولاً وإبتسم لهما وهو يقودهما خارج منزله.

متوقفاً عند الباب ،مد سانتوس بطاقة عمل لي."ستتلقين إتصالاً عن السيارة قريباً .سيكون هناك الكثير من الأعمال الكتابية لهذا أعدي نفسك،بيني.لن تكون هذه تجربة ممتعة .بصراحة ،ربما تحتاجين لمحامي .صاحب تلك البناية الفارغة سيرغب بمقاضاتك."

تذمرت وأخذت البطاقة منه .هل يمكن أن يصبح هذا الصباح أسوء؟

تبادل سانتوس وديميتري النظرات .وأخيراً ،قال سانتوس ."بسبب صداقتك مع إيفان ماكوفيتش ،لذلك أعلم أنك تدرك جيداً هذا النوع من القرف الذي تكون عصابات الشوارع هذه على إستعداد لفعله لحفظ ماء

وجههم .من الأفضل أن تبقي عينك على بيني."
"لا أحتاج أحداً ليخبرني كيف أحمي المرأة التي أحب."
غادر سانتوس بدون كلمة أخرى وديميتري أقفل الباب .ما إن أصبحت متأكدة أن كلا المحققين لم يعودا يسمعاننا ،همست ."هل كنت تعرف عن السيارة؟"
فرك ديميتري مؤخرة عنقه."أجل."
"لماذا لم تخبرني؟"
"لأنك لا تستطيعين تزييف ردة فعلك ،بيني.الطريقة التي بدوت عليها عندما أراك المحقق الصورة؟عرفوا أنك في الظلام الآن."
"لكنني لست في الظلام بالكامل ،ديميتري."زفرت بخشونة ومسحت وجهي ."لقد كذبت للتو على الشرطة .الشرطة!سأذهب إلى السجن!"
صر على أسنانه ."أنت لن تدخلي السجن.أنت لا تعرفين شيئاً.لم تفعلي أي شيء.اللعنة ،حتى جوني لم يفعل شيئاً جنائياً حقاً الليلة الماضية.لقد قاد سيارتك إلى المبنى لكنه كان يحاول الهرب من وابل من الرصاص .ولم يكن يشرب .وربما لم يتناول المخدرات.أعلم أنه لم يكن يحمل سلاحاً لأنني أخذته منه أمس.على الأكثر،يمكن أن يدان بتهمة القيادة المتهورة."
"إذاً لم أخفيته ،ديميتري؟لقد سمعت سانتوس .يمكنه إبقائه بأمن."
"أين؟في الإحتجاز الوقائي؟إن نجى جوني من الأداء بشهادته في المحكمة ،ماذا بعدها؟"
"لا أعرف!"رميت يداي في الهواء وصرخت بديميتري."أنا لا أعرف!"
تعابيره خفت وحضنني ."تعالي إلى هنا،طفلتي.أنا آسف.لم أقصد أن أضايقك."
"ليس أنت.أنا فقط...لا أعرف ما علي فعله.لدي دائماً خطة .ومؤخراً ،أشعر أنني أفسد كل شيء.أولاً ،أعمالي.الآن،إنه أخي."

"أنت لم تخفقي في العمل .ما حدث للمخبز كان مزيجاً من عدة عوامل خارجة عن إرادتك .هل هناك ما بإمكانك تغيره؟ربما ،لكن هكذا تتعلمين،بيني.سوف ننقل المخبظ ونبدأ من جديد وسوف تطبقين تلك الدروس على المشروع الجديد ."كانت أصابعه تتحرك على خدي."وجوني؟لقد فعل ذلك بنفسه ،وهو من العمر الكافي لمعرفة الصواب من الخطأ ،والآن عليه تحمل العواقب."

"إنه ليس جوني فقط من أنا قلقة عليه ،ديميتري.ماذا عنك؟ماذا عن كوستيا؟أنتما الإثنان حشرتما أنفاكما الليلة الماضية رغماً عنكما.أنت ساعدت جوني لأنك تحبني.ما نوع الصديقات أنا لأجر الرجل الذي أحبه لهراء عصابات أخي؟"

"لا."وبخني ديميتري بهدوء وتتبع شفتاي بإبهامه .وإبتسامة مغيظة لوت شفتيه المثيرة ."أنت أفضل صديقة في العالم كله ."

حركت عيناي ."كن جاداً."

"أنا كذلك."

"لا،أنت سخيف."

"ظننت أننا نستطيع إستخدام القليل من المزاح السخيف .الجو في هذه الغرفة قد أصبح جدياً لدرجة كبيرة."

"هناك سبب لهذا."

حضن وجهي بيده،ومرغ أنفانا معاً ."بيني،كل شيء قمت به لأجلك ،سأعيد فعله كله مجدداً بكل سرور."قبل أن أتمكن من الإحتجاج أنه فعل الكثير وخاطر كثيراً ،أخرسني بقبلة حسية جعلتني أتلوى من الرغبة ."الآن،سنذهب للإستحمام وتنتاول وجبة الإفطار ،ثم سأخذك للبيت لتحصلي على بعض الثياب."

بعد أن تم تقبيلي بتلك الطريقة ،لم أستطع أن أفكر بأي سبب للجدال معه .داخل الحدود المغرية للحمام ،إستخدم ديميتري تلك الأيدي الماهرة والفم الموهوب

بجعلي أنسى كل شيء عن المشاكل التي أعانيها .عدت لإرتداء ثوبي من الليلة السابقة لكن لم يكن لدي ثياب داخلية جديدة نظيفة .بالطبع ،أحب ديميتري فكرة ذهابي دون سراويل كل يوم....

عندما إنتهينا من تناول الإفطار،إنتظرت ديميتري ليجلب مفاتيحه ومحفظته وهاتفه .بسبب الإسراع الليلة الماضية،تركت حقيبتي في شاحنته .عندما هبطنا للطابق السفلي ،سمعت الفريق الصباحي يفتح المخبز لساعات الأحد القصيرة .حاربت الرغبة في الدخول وتحيتهم.لكن الآن،لا بد أنهم سمعوا الأخبار عن جوني،ولم أعتقد أنني استطيع مواجهتهم في الوقت الراهن.

بدا أن ديميتري فهم ترددي لهذا أخذ الطريق الطويل حول المبنى ،ملتفاً حول خلف المبنى .عندما وصلنا للمنعطف لزاوية موقف السيارات ،تعثرت خطواتي لمنظر خمسة من عصابة الهيرمانوس يتسكعون بالقرب من سيارة دفع رباعي.دائماً قوي وشجاع جداً ،لم يبطء ديميتري مطلقاً .شبك أصابعه بأصابعي وأعطاني إحدى تلك الإبتسامات المطمئنة التي تجعل كل شيء أفضل.

"مهلاً ،أوه،بيني؟"أحد أفراد العصابة تقدم للأمام لكنه لم يجروء على الإقتراب .نظراته العصبية لديميتري الذي تحرك بسلاسة أمامي،مستعداً لإبعاد مهما كان سيحدث."أوه،أنت لا تعرفينني،لكنني صديق أخيك."

"و؟"لم أكن أعرف الرجل لكن الحبر على عنقه وذراعيه أخبرتني أنه خبر سيء.على الأرجح علي أن أكون ديبلوماسية معه قليلاً لكنني لم أرده أن يعرف كم أخافني.

"هل رأيت جوني؟"

هززت رأسي ."لا."

"هل أنت واثقة؟"

"هل تدعو صديقتي بالكاذبة؟"أخذ ديميتري خطوة للأمام وكلهم تحركوا للخلف .لآح أعلى منهم بعدة أقدام

وأظهر الجزء الأكبر من حجم عضلات جسده .وأعضاء الزمرة كلهم كانوا ضئيلين ونحاف .لا يمكنهم الدخول في معركة مع ديميتري بقبضاتهم لكنه كان أعزلاً بدون سلاح.أمسكت بيد ديميتري بإحكام ،خائفة أن يتأذى بشدة.

"لا مجال ،يا رجل."عضو الهيرمانوس رفع كلتا يديه ."كنا فقط نحاول العثور على رجلنا .نحن لا نريد أي مشاكل مع أصدقاء نيكولاي ."

"إذاً أغرب عن وجهي !"أشار ديميتري إلى الطريق ."لا تحتاجون للقلق على جوني.لقد تم الإهتمام بأمره."

إتسعت عينا أفراد العصابة .بيان ديميتري يمكن أن أن يفهم بنواح عديدة .والرجل لم يبقى ليسأل عن نوع الإهتمام .صفر ورجاله صعدوا إلى سيارة الدفع وخرجوا من موقف السيارات.

أمسك ديميتري بذراعي وسحبني نحو الشاحنة .فتح الباب وعملياً قذفني في المقعد الأمامي .تحركت نظراته حول موقف السيارات ،كما لو كان يتوقع المزيد من المتاعب.عندما وصل لمقعد السائق ،لم يكلف نفسه عناء وضع حزام الأمان قبل أن يدير المحرك ويخرجنا من هناك.

لم يكن حتى وصلنا عند الضوء الأحمر عندما أمسك بحزامه ووضعه مكانه وحملق بوجهي .مال ليمسك بيدي ورفع مفاصلي لفمه وقبلهم بنعومة .

"أنا آسف لأنني كنت وغداً هناك .لم أكن واثقاً من ردود أفعال هؤلاء .لم أكن متأكداً أنهم لن يلتفوا بدائرة ويطلقوا النار علينا ."

"يا الله،ديميتري،هل ستعود الأمور أبداً لطبيعتها بالنسبة لنا؟"

"قريباً,,,,,,,,."وعدني وضغط عل البنزين عندما تحول الضوء للأخضر.

"ماذا عنيت بأنك إهتممت بجوني؟"

"ماذا قلت لك؟"رد بتصلب ."لقد تم الإهتمامه به .لا

يحتاجون للقلق بشأنه .على امل،أنهم سيخبرون الآخرين بالشيء نفسه ."
"لكنك جعلت الأمر يبدو كما لو أنه ،تعرف ،ميت."
يد ديميتري تصلبت حول يدي .والندم ملأ صوته ."بيني،لأجل كل النوايا والأهداف سيكون جوني كذلك."
قلبي خفق بقوة ،ونبضاتي إرتفعت لأذني."ماذا تعني؟"
جفل ديميتري لسؤالي المستغرب ."أعني أن جوني على الارجح عليه ثأر .كلا الجانبين من هذه الفوضى يريدون إسكاته قبل أن تجده الشرطة .وهم بالفعل يعرفون أن المحقق سانتوس وشريكه كانا في شقتي.يمكنك المراهنة على ذلك.سيراقبونك ويأملون أن تقوديهم له ."
"أنا لن أفعل!"
"ليس عن قصد ."رد ."لكن من السهل أن تدعي شيئاً ينزلق من فمك بسهولة ،لا سيما إن بقي قريباً منك."بهزة من رأسه ،قال ديميتري."لا،بيني.عليه الرحيل بعيداً."
"لكم من الوقت؟"فكرة خسارة جوني تركتني أشعر بالفراغ وقلبي تألم بشدة .
"للأبد."
سقط فكي."لا،ديميتري."
"بيني!"نطق إسمي بتلك النبرة القوية الحازمة ."لديك خياران هنا.جوني يبقى بالقرب أو يختفي .إن بقي ،سيجدونه ويقتلونه.لهذا عليك أن تقرري ،ليوبيمايا .هل تريدين زيارة أخيك في مدينة أخرى أم في المقبرة؟"
عندما وصف الأمر بتلك الطريقة ،لم يكن هناك في الحقيقة خيار بهذا الشأن .بشفاه مرتجفة ،همست ."أرسله بعيداً ،ديميتري .أنقذ حياته."
بعد ساعات،جلس ديميتري إلى إحدى الطاولات في الزاوية لمقهى المخبز.كان يرتشف الشاي المثلج،لكن مبقياً عيناً كالصقر على الباب الأمامي ويعمل على جدول

المواعيد.كانت نظراته تنتقل من شاشة حاسوبه وأوراق عمله إلى داخل المقهى.

نظراته تركزت على صورة مأطرة لبيني والموظفين التي تم إلتقاطعها بعد مباراة الكرة في الصيف الماضي.لقد راقبها تلعب عدة مرات وكانت في الواقع جيدة جداً جداً .بالنسبة لشخص صغير جداً ،يمكنها ضرب الكرة بقوة كبيرة .لم يكن مفاجأ أن تحصل على منحة دراسية بسبب الكرة للسنتين الأولين في الكلية.

تابعت نظراته التحديق بالباب والنوافذ .الخروج ليجد بلطجية الهيرمانوس في موقف السيارات ذاك الصباح قد هزه .والقيادة للبيت جعلته يفكر أن الوقت مناسب للإنتقال .على الرغم أنه كان يفكر بالموضوع منذ عدة أشهر ،إلا أنه أجل الرحيل بسبب بيني.كان يحب البقاء قريباً منها وفكرة الإنتقال بعيداً عنها كانت تمزقه .

الآن بعد أن أصبحا زوجاً ،رأى أنه لا يوجد سبب للتأخير.بيني على الأرجح ستبيع البناية في وقت ما في الأسابيع القليلة القادمة .وسيتم طرده ما إن يحصل الملاك الجدد على المفاتيح.

لكن الأهم من ذلك انه يريد مكاناً يمكنه حمايتهما فيه بسهولة .عندما يعمل ليلاً أو إن قبل عرض يوري لمشاركته العمل وكان عليه السفر ،فقد أراد ديميتري أن يعرف أن بيني بأمان في بيتهما .

الليلة الماضية،تحدث لإيفان عن حي منعزل وراقي حيث سيبني بيته المثير للإعجاب.وعلى الرغم من غزو بيته الوقح،حي إيفان كان لا يزال يصنف من بين أكثر الأحياء أمناً في المدينة .كان هناك المزيد من الحراس يقومون بدورريات حول المكان .وديميتري كان يعرف المنطقة ليشعر بالإرتياح للإنتقال إلى هناك.

هل يمكن أن تنتقل بيني للعيش معه؟كان ذاك هو السؤال الأهم .هي على الأرجح ستقول لا في المرة الأولى التي يسألها .كان لديه بعض الأفكار الجيدة لإقناعها بالقبول.نظراته تحولت لوجهها الجميل .عيناها

كانت متعبة لكنها إبتسمت ودردشت مع كل زبون دخل من الباب الأمامي .بدا هذا الأحد مزدحماً أكثر من المعتاد.ربما كانت الشعور بأنه سيكون الختام لحقبة إنتهت أو ربما الرغبة بالمجيء لسماع آخر الشائعات هي السبب.

بعد أن إنتهوا من الكابوس المروع في قسم الشرطة ووكيل التأمين ،حاول أن يقنعها بأخذ يوم عطلة لكنها لم تقتنع .وضحت فكرتها بأن العمل سيبقيها مشغولة وعقلها بعيداً عن جوني.إستسلم في النهاية لكن بشرط أن تسمح له بالبقاء في زاوية المقهى .إبتسم لها ،وهي ردت إبتسامته ،والإلتواء المثير لإبتسامتها كان له وحده .لقد عنى ما قاله سابقاً . لن يضن على بيني بأي شيء.لقد إتخذ القرار بمساعدة جوني مع معرفته جيداً أن ردة الفعل السلبية يمكن أن تطيح به .لحمايتها ؟لإبقائها سعيدة وآمنة؟يمكن لديميتري المرور بالنيران المشتعلة بدون تفكير لثانية.

نظراتها قفزت إلى الباب .وعبوس منزعج بدد إبتسامتها .حدق حيث تنظر ورأى يونان كراوس يدخل المكان .محارباً الرغبة في االقفز من كرسيه ،أبقى نظراته على الرجل .على الرغم أنه أراد الركض لمساعدة بيني في كل مرة تواجه شيئاً محزناً ،إلا أنه عرف ما يكفي ليقوم بتحجيمها بتلك الطريقة .لقد كانت امرأة شابة قادرة ،يمكنها التعامل مع الأمر.

وإن كانت بحاجة لمساعدته،فسوف تدعه يعرف.

نهاية الفصل الثاني عشر

سلسة الروس المثيرين

2

Roxie

Rivera

ترجمة

Salman Lina

ديميتري

الفصل الثالث عشر

ألصقت ابتسامة على وجهي فيما يونان كراوس يقطع المخبز لكن بداخلي أنيت من اليأس .من بين جميع الأيام التي عليه فيها المجيء لرؤيتي،إختار اليوم بالذات!لم يكن يتبعه كومة العضلات اللزج ،كارل.لا،يونان كراوس بدا كمدرب فرق البيسبول.إرتدى قميص بولو وسروال مخطط أعطته مظهراً ودوداً لكنني أعرف حقيقته.لقد تحدثت لجيراني وهم يبيعون ببطء لهذا الرجل .كانوا يتساقطون كأحجار الدومينو،وكل منهم يأخذ سعراً أقل ممن سبقه .لم أكن بذاك اليأس ...ليس بعد.

"آنسة بوركهارت!"ابتسم كالأبله ومد يده المليئة باللحم."أنا آسف لمروري بدون إعلامك لكنني تساءلت إن كان بإمكاننا التحدث."

"يبدو أنك تحب أن تقبض علي على حين غرة ،سيد كراوس."

إبتسامته تراجعت بشكل طفيف لكنه تعافى بسرعة ."بخصوص ذاك...أردت الإعتذار عن تصرف كارل .لقد أخطأ بفهم تعليماتي .وأؤكد لك أنني لا أزاول العمل بتلك الطريقة ."

حاربت الرغبة في إدارة عيناي.بنفضة من أصابعي ،إبتعدت عن الكاونتر ."يمكننا التحدث في مكتبي."

نظراتي تحركت إلى الطاولة حيث أبقى ديميتري نظراته المنتبهة علي.ضاقت عيناه بينما أقود كارل نحو باب المطبخ .نهض عن كرسيه لكنه لم يتبعنا مباشرة .شعرت بأنه في حرب مع نفسه.

من جهة ،أرد أن يقوم بإنقاذي وحمايتي.ومن جهة أخرى،أراد أن يدعني أتعامل مع الأمر بطريقتي.لعلمي أنه ليس سهلاً عليه أن ينتظر هناك في الخارج،قمت بإشارة سريعة نحو المطبخ .كنت آمل أن يكون قد فهم ما قصدته.

يونان حدق من فوق كتفه ورأى ديميتري ينهض من كرسيه ."هل هو شريكك في العمل؟"

"يمكنك قول هذا."قدته عبر المطبخ .وكل العيون كانت علينا ونحن نجتاز المكان .ماركو أعطى يونان نظرة سيئة .وكان من الواضح للمطور العقاري أي نوع من السمعة إكتسبها بتكتيكاته الفظيعة.

داخل مكتبي،أشرت نحو كرسي عبر مكتبي.لم أقفل الباب ،تاركة إياه شبه مفتوح،للأحتياط فقط.لم أكن متأكدة إن كان سيهددني أم لا.

جين كراين،المرأة التي تملك متجر الحياكة والصوف عند الزاوية أعطتني فكرة عن إجتماعها مع الرجل .لقد هددها ببساطة بإستخدام جرائم إبنها الأبلة الجنسية لتشويهها والقضاء على عملها .بالنظر للطريقة التي كانت الأمور تجري بها مع جوني ،لم أكن لأخذ أي مخاطرة.

"إذاً؟"قال بينما يخرج قلماً ودفتر ملاحظات من جيبه.

"إذاً؟"أجبت وجلست في مقعدي."هنا حيث يمكننا اللعب بلطف وتحديد ثمن جيد،صحيح؟"

"حان الوقت لتقبلي ما لا مفر منه .بحلول نهاية الأسبوع سوف أمتلك المباني على جانبي هذا الشارع .لقد أوضحت موقفك.حان الوقت للرحيل بهدوء."

"أو؟"

شيء مظلم لمع في عينيه الخضراوين."أنت لن تحبي الخيار الآخر،بينيتا."

رفضت أن أدعه يخيفني."لحسن الحظ،خيارك الإثنان ليسا الوحيدان المتوفران أمامي."

قلمه خدش الورقة وحدق في وجهي ."هل حصلت على عرض آخر؟"

"أجل."لم تكن كذبة كاملة .كان ديميتري قد قدم عرضاً لحصة جوني.

أصدر صوتاً لتنقية حلقه."أفترض أنني أملك مالاً أكثر مما يملكه مستأجرك المذكور."

سمعت الطريقة التي أضاف بها تركيزه على مستأجري .حياتني الخاصة لم تكن من شأنه لهذا لم أفتح الباب لمناقشة الموضوع ."من حيث جاء العرض لا يهم.ما يهم

أنه على الطاولة ."

"تعرفين،لا داعي ليصبح الأمر عدائياً ،بينيتا.أنت تعطين القليل،وأنا أعطي القليل .ويمكننا التوصل لإتفاق وجعله ينجح."

ضاقت نظراتي."هل تعني بإعطاء القليل وأنت لم تعطي شيئاً تقريباً؟لقد سمعت عن الطريقة التي تجري بها مفاوضاتك من أصدقائي عبر الشارع."

"لم يكونوا عنيدين مثلك."مزق ورقة من دفتر ملاحظاته ،طواها لنصفين ومررها لي عبر المكتب."لنبدأ هنا."

معدتي تقلصت وأنا أميل نحو الورقة وأفضها .الرقم المدون هناك كان أقل بالنصف مما عرضه علي خلال عروضه السابقة .

تحت ضغط العرض المهين كان هناك عنوان مدون."ما هذا؟"

"إنه عنوان بناية ظننت أنها ستحبينها."

رفعت نظراتي لوجهه المتملق."بناية تملكها.أنا واثقة."

"إنها تناسب إحتاجات عملك."

"وعلى الأرجح مناسبة لأحد تلك الرشاوي التي تعطيها الشركات العقارية لتعزيز الصداقات مع شركات الأقليات ."أقترحت عليه.

لمس صدره."أنت تجرحينني ،بينيتا.ألا تعرفين كم أؤيد الأقليات؟"

السخرية الطفيفة للإزدراء على وجهه جعلتني أرغب بإلقاء ثقالة الورق السيراميك في وجهه ."أوه،سيد كراوس،لو كنت تعرف فقط كم نفكر فيك .أعني،لقد كنت صديقاً جيداً لمجتمعنا."

شخر بتسلية ."سأعطيك صفقة جيدة على عقد الإيجار."

ربتت على الورقة وألقيتها على مكتبي."إن كنت تظن أن تلك الصفقة جيدة ،فأنا لست مهتمة .وعلى أي حال،لقد إنتقيت بالفعل بناية جديدة .نيكولاي كلاسنيكوف قد قدمني لمتعاقد صديق له.

رأيت شفتاه تنضغطان معاً لذكر نيكولاي .وفمي تجمد

لسبب ما حصل.
بتنهيدة ،ذكرت."أنا لست الوحيدة التي عليها الموافقة على على شروط بيع البناية .شقيقي يمتلك الحصة من الأعمال."
"فقط ثلاثين بالمئة ."رد ."جوني الصغير كان لطيفاً كفاية ليجلب لي نسخة عن عقد الشراكة .أنت دعيني أقلق بخصوص الجلوس معه .تلك ثمن حصتك من البناية."
هززت رأسي ."هذه ليست الطريقة التي أعمل بها .أريد ثمناً عادلاً للبناية بأكملها .أنا وجوني سنتفق بمفردنا."
"سأعطيك صفقة أفضل إن حللنا الأمر على إنفراد."
"لماذا؟هل تخطط للضحك على أخي وتقديم الفول السوداني له؟"
هز يونان كتفيه."مما سمعته،أنه لن يحتاج للمال حيث يتجه."
"ربما عليك التحقق من مصادرك.ما سمعته من الواضح خطأ."
"هل فعلت؟"مال للخلف في الكرسي ووضع كاحله على ركبته."لأنني سمعت أن أخيك علق في حادث ليلة أمس وقاد سيارتك إلى بناية فارغة على بعد أحياء من الطريق .كما سمعت أن الشركة العقارية التي تمتلك المبنى تعتزم أن تقاضي كلاكما."
الحريق المثلج من الفزع إنتشر عبر صدري.بفم جاف ،ذكرت ما بدى واضحاً."أنت تمتلك المبنى ؟"
لماذا ،أجل .أفعل!إشتريته يوم الجمعة ،في الواقع.يا لها من صدفة لعينة وحظ سعيد ،ألن تقولي ؟"
أردت صفع إبتسامته المقززة لكنني بقيت مكاني."أعتقد أن هذا يعني أنك لا تنوي التحرك عن هذا السعر."
"أوه،أنوي الإنخفاض إلى أدنى مستوى إن لم أخرج من هنا بصفقة."
"إذاً ماذا؟إن أخذت هذه الصفقة ،لن تقاضيني؟"
"على الأرجح لا."

"على الأرجح؟"
"البناية قد تضررت كثيراً ."رد ."سأكذب إن قلت أنني لم أكن أميل لرفع دعوى عليك فقط لإثبات نقطة ."أي وجود للود إختفى من وجهه."لعبتك هذه؟ستكلفني الكثير من المال."
لعبة؟"
"موقفك المبدئي ؟أثر على الكثير من جيرانك وأجبرني على تجاوز الميزانية التي وضعتها .دعوى لطيفة دسمة يمكن أن تكون طريقة جيدة لتغذية نفسي ضد هذا الغباء في المستقبل القريب."
"فعلت ما ظننته الصحيح،ما لازلت أؤمن أنه الصحيح.هذا الحي كان يمكن إنقاذه لكن أنت وهؤلاء النسور في لجان تخطيط المدينة تأكدتكم من عدم حصول أحدنا على أي نوع من الدعم لتحسين وضعه."
"تلك مشكلتك،بينيتا؟الناس مثلك؟كلكم عالقين في الماضي.تظنين أن أي أحد يهتم بالتورتيلا اللعينة المصنوعة يدوياً أو الصوف المصبوغ يدوياً أو الأثاث المصنوع يدوياً ؟اللعنة ،لا."هو عملياً هدر بوجهي."الناس يريدون متاجر ستاربوكس وماكدونالز ومقاهيهم .أنا هنا لأعطيها لهم."
قبل أن أتمكن من الرد ،مال للأمام."كان ينبغي أن تكوني فتاة جيدة ،بينيتا.كان يجب أن تنضمي للطابور،تأخذين عرضي الأول وترحلين من طريقي .بدلاً من ذلك اخترت أن تكوني غبية، شقية قليلاً حول هذا.....والآن أنا أضرب على مؤخرتك اللعينة لتعليمك درساً ."
بغضب،كومت عرضه الكريه ورميته في سلة المهملات."أخرج."
لم يتحرك."إقبلي الصفقة،بينيتا."
"لا."
"سآخذك للمحكمة ."
"إفعل."

"سأستولي على كل قرش سخيف تملكينه.سأدمرك.سأتأكد أن لا يؤجرك أحد وسأضع على القائمة السوداء كل واحد من موظفيك.وسأتصل بدائرة الهجرة."كما لو أن تهديداته القبيحة العنصرية لم تكن كافية ،أضاف."وأخوك؟سأجعل محققي الخاص يجعله يخرج من مكانه بسرعة تدير رأسك.أنا متأكد أن الرجال الذين أطلقوا النار عليه سيحبون أن يضعوا يدهم عليه."

باب مكتبي إصطدم بالجدار،وظهر ديميتري في المدخل ،وملأ المكان بكتفاه العريضة الواسعة المثيرة للإعجاب.نظراته الغاضبة ثبتت على يونان كراوس ."أظن أنك إنتهيت هنا."

"أنا أقول متى أنتهي."

إتسعت عيناي لرد يونان الشجاع .وديميتري أظهر إبتسامة في الواقع ...لكنها كانت خطيرة جداً .."يمكنني أن أؤكد لك "سيد كراوس،أنك إن لم تغادر من هذا الباب ،فستصرخ لأنك إنتهيت من عشر دقائق."

ثائراً بوضوح ،نهض يوناه عن الكرسي.ووجه إصبعاً نحوي."إن خرجت من ذاك الباب،فسأتصل بمحامي."

"أظن أنه أمر جيد أن محامي على خط الإتصال السريع ."لم يكن كذلك،لكنه أول رد خطر لي في الوقت الراهن.

حدق بي وبديميتري ."أنتما تلعبان بالنار.لن تحبا الطريقة التي سينتهي بها الأمر."

تنحى ديميتري جانباً كفاية ليظهر المساحة الصغيرة ليونان لخروج من مكتبي.نظراته المتحجرة ثبتت على المطور العقاري الذي تحرك بسرعة بالغة حتى ظننت أن مؤخرته تمسك بها النيران .نظرات ديميتري بقيت على الردهة .رأيته يرفع يديه الإثنتين إلى عينيه ويقوم بلفتة .يمكنني فقط أن أفترض أن أحد الرجال في المطبخ كان سيتبع يونان خارج المبنى .

بزفير طويل بطيء،إلتفت ديميتري لمواجهتي.الغضب لا زال محفوراً على وجهه الوسيم لكن الخطوط القاسية

تلاشت عندما إلتقت نظراتنا ."أنا أسف ."
رمشت."ماذا؟لماذا؟"
"لم يكن علي فتح الباب بتلك الطريقة ورميه خارجاً .كنت تتعاملين معه جيداً لكنني ببساطة ...فقدت ثباتي عندما بدأ بالتحدث معك بتلك الطريقة ."
وقفت وعبرت المسافة بيننا .لففت ذراعاي حول خصره ،وضغطت خدي على صدره."أنا بخير.أنا سعيدة لأنك رميته خارجاً ."متقززة ،سألته."هل تصدق ذاك القمامة؟يهددني بدائرة الهجرة؟كأن أي شخص داكن البشرة في هذه المدينة هو مقيم غير شرعي أو ما شابه!يا له من حمار!"
"علينا الإستعانة بمحام.على الفور."
"علي الإستعانة بمحامي."صححت له.
أمسك ديميتري بوجهي وأمال ذقني.تطلع للأسفل بوجهي بكل ذاك الحب في عينيه الزرقاء الفاتحة ."أخبرتك أنني شريكك .نحتاج لمحام .سأذهب لرؤية يوري على الفور.سيوجهنا للإتجاه الصحيح."
"هل تظن أن يونان سينفذ حقاً تهديده؟"
"أجل."لم يتردد حتى قبل أن يجيب."أظن أنه سيحيل حياتك إلى جحيم لا يطاق."
هدرت ودفنت وجهي في صدره."كان يجب أن أقبل العرض المنخفض وإنهاء الأمر.لقد أفسدت كل شيء مجدداً."
"ولا كمية من المال تستحق تلك الإهانة ،إنه خنزير."بدا ديميتري وكأنه يريد مسح الأرض بالرجل الذي خرج من هنا.
"خنزير بإتصالات جيدة ."أوضحت ."أنا قلقة على جوني .ماذا لو أنه حقاً يمتلك محققاً خاصاً يمكنه من العثور عليه؟"
"لا تحتاجين للقلق على ذاك.أمن جوني لن يكون مشكلة بعد هذه الليلة."
رددت بصدمة ."الليلة؟"

أومأ ديميتري على مضض."لدي خطط يتم تنفيذها .إن سار كل شيء كما ينبغي،سيكون خارج هيوستن وبعيداً،بعيداً جداً قبل شروق الشمس."

العواطف غمرتني."هل يمكنني رؤيته مجدداً؟"

"بالطبع،حبيبة قلبي."قبلني ديميتري."لن أسلب منك فرصة أن تقولي له وداعاً ."شفتاه علقت بشفتاي ."يجب أن يكون كوستيا هنا في أي لحظة.سيبقي عيناً عليك بينما أنهي بعض المهمات سريعاً .لا تتركي المخبز،تفهمين؟كوستيا سيكون ظلك."

"فهمت."

"سيحضرك لي لآحقاً."

"وسأرى جوني؟"

أومأ."يمكنك أن تودعيه."

خرج ديميتري من المقعد الخلفي لسيارة يوري الخاصة التي رتبها له.بحكم العادة ،تفحص المنطقة المحيطة حول المارينا الراقية.كان السائق قد أكد له أنهم لم يكونوا متبوعين من أي شخص،لكن مع موقع جوني المرغوب من الكثير من الأشخاص ،لم يكن ديميتري ليجازف.

لثقته أنه كان واضحاً ،أقفل الباب وتوجه إلى المنزلق الخاص في النهاية البعيدة من المارينا حيث يبقي يوري واحداً من يخوته التي يناديها بيخته الصغير.وهذا اليخت كان فقط مئة قدم أو أطول قليلاً لكن ليس ليس فاخراً أقل من اليخوت الضخمة التي يبقيها يوري راسية في أجزاء مختلفة من العالم.وهذا يستخدم للترفيه محلياً والقيام برحلات قصيرة حول خليج المكسيك ومنطقة الكاريبي .في بعض الأحيان يقوم بتأجيره أو إعارته لأصدقاء أصدقائه .

ليلة البارحة،كان ديميتري يائساً لإيجاد مكان لتخبئة جوني ،ويوري لم يفكر مرتين في عرض يخته .لقد رتب كل شيء،مرسلاً سائقه وحرس لجلب جوني إلى المارينا الخاصة خارج جالفيستون.أمل جوديميتري أن جوني

كان ضيفاً جيداً ولم يتسبب بالمشاكل .لأن يوري قد تجاوز حدود الصداقة هذه المرة.
أحد أفراد الطاقم رآه ورحب به على اليخت.تم قيادته إلى غرفة المعيشة الفاخرة.يوري كان يجلس في كرسي مريح يستمع للأخبار.كان هناك إثنان من أجهزة الكمبيوتر المحمول والهواتف الثلاث تحيط به .كيف يمكنه التركيز بتلك الطريقة ،هذا ما لم يفهمه ديميتري أبداً .
"أعتقدت أن الفائدة من الحصول على يخت هي الإسترخاء؟"
ضحك يوري وأقفل كمبيوتره المحمول ."الأسواق العالمية تقريباً لا تقفل ،ديميتري."حمل الهاتف المحمول وحركه لجانب الطاولة ."هل أتيت لزيارة السجين؟"
"هل كان صعباً ؟"
هز يوري رأسه ."لقد كان أسيراً نموذجياً .لم أسمع شكوى واحدة منه ."وقف وأشار لديميتري أن يتبعه ."بالطبع،يمكن أن يكون السبب هو مسكنات الألم التي تضخ داخله."
تبع يوري إلى أحد الكابينات الفسيحة .مسنوداً على السرير،كان جوني مرتاحاً على جانبه الأيمن يشاهد فيلم على شاشة مسطحة مثبتة على الجدار المقابل .شخص ما كان قد وضع علاقة لتعليق كيس السائل الموصول به .
بدا جوني مرتاحاً لرؤيته."كيف بيني؟"
"إنها بخير."دخل ديميتري للغرفة وجلس في الكرسي الفارغ قرب السرير .
"إنها تفتقدك لكنني وعدتها أنها تستطيع رؤيتك الليلة.كيف تشعر؟"
"كالالقرف ،يا رجل ."تلوى جوني وأشار إلى ذراعه المضمدة وجنبه."لقد أذوني فعلاً ،يا رجل."
"كنت محظوظاً جوني.كان يمكن أن يقتلوك."
بدى الحرج على وجهه ،وسأل ."هل بيني تعرف عن

السيارة؟"

أومأ ديميتري."إثنان من المحققين كانا على باب منزلي عند شروق الشمس.أحدهم يعرفكما جيداً."

إلتقى حاجبا جوني معاً ."إنتظر.إيريك سانتوس؟"

"ذاك هو."

"هل كان قاسياً على بيني؟"

"لا."

"هل غضبت حقاً بسبب السيارة؟"

خلفهما،شخر يوري.وديميتري تجاهل فورة صديقه الخفيفة ."لم تكن سعيدة حول الموضوع .وهناك قضية أكبر الآن .هذا المبنى الذي دمرت واجهته ؟إنه ملك يونان كراوس."

بهت جوني."أنت تمزح."

"لم أكن لأمزح حول الأمر .لقد مر على المخبز ليحاول ويجبر بيني على التوقيع على صفقة فظيعة مقابل المبنى .عندما رفضتها ،هددها بمقاضاتها حول المبنى وتدمير فرصها في فتح مخبز مجدداً .قال إنه يملك محققاً خاصاً يبحث عنك."

شتم يوري بنعومة ."إذاً سننقله الليلة."

حدق ديميتري بصديقه."موافق."

"تنقلونني؟أين؟"نظرات جوني القلقة قفزت من وجه ديميتري إلى وجه يوري ومجدداً لديميتري."إلى كم من الوقت سترسلونني بعيداً ."

"هذا الأمر ليس من النوع الذي يختفي في عدة أشهر،جوني.أفراد عصابتك كانوا في المخبز هذا الصباح محاولين الحصول على إجابة من بيني عنك.أخبرتهم أنه تم الإهتمام بأمرك،جوني."

"إذاً أنت ترسلني بعيداً للأبد؟"

"هل تريد المخاطرة في الشوارع؟فكر جيداً ،جوني.إن غادرت القارب ،فستكون بمفردك.سأفعل ما يتطلبه الأمر لحماية بيني ،حتى لو عنى هذا إخراجها من هيوستن لمكان ما حيث ليس عليها النظر من فوق كتفها طوال

الوقت."
"لا أريد أن تتأذى بيني ."مسح جوني وجهه ."لا أعرف ما علي فعله،ديميتري؟"
تنحنح يوري."هل يمكنك السباحة؟"
عبس جوني."ماذا؟"
"هل يمكنك السباحة؟"
"أجل."أشار إلى يده المضمدة ."عندما لا أضع هذه."
"هل أنت عامل قوي؟"
"يمكنني أن أكون."
"يمكنك أن تكون أم ستكون؟"
إبتلع جوني ."سأكون."
إلتقطت نظرات يوري بنظرات ديميتري."سأعطيه عملاً تجريبياً على اليخت."
"أنت تريدني أن أعمل على يختك؟"بدا جوني متفاجأ ."لم أعمل يوماً على قارب.لن أعرف ما علي فعله."
"ستعمل من الصفر، جوني.فكر في الكثير من التدبير المنزلي ومهمات التدريب .إن قمت بعمل جيد ،فهناك مجال للتقدم ."رفع يوري إصبعه محذراً ."إن حصلت على تقرير واحد عن أي سرقة أو هراء جنائي ،فسوف أرميك في البحر،فهمت؟"
أومأ جوني بضعف."أجل سيدي."
"جيد."تحرك يوري نحو الباب ."سأذهب لإرى إن كان بإمكاننا إحضار شخص ما لتغطية ذاك القرف على عنقه."
بينما إختفى يوري ،لمس جوني وشم العصابة التي تعلن أنه من الهيرمانوس .الأسف ومض على وجهه ."هل تعتقد أنني يمكن أن أكون قادراً على ترك هذا خلفي؟"
شعر ديميتري بشفقة بالغة نحو جوني في تلك اللحظة. لأول مرة منذ وقت طويل، شعر بأن جوني يفهم حقاً ضخامة عواقب قراراته الغير حكيمة.
"إسمع ،أنت تعرف إيفان ،صحيح؟إنه مثلك.وقد قام بعمل غبي مقرف عندما كان أصغر سناً .لقد دفع مقابلهم .اللعنة ،في بعض الطرق ،لا يزال يدفع مقابل تلك

الأخطاء لكنه بقي نظيفاً .جوني.قال لا مزيد من ذلك وتمسك بقراره .حتى عندما وصل الأمر للدفاع عن إيرين ،لم يعبر ذاك الخط.لقد إقترب كثيراً من الخط لكنه لم يقطعه يوماً."

أطلق جوني نفساً من أنفه."لا أعرف إن كنت بتلك القوة."

"أنت كذلك.عليك أن تكون.لا يوجد خيار آخر."أمسك بيد جوني وإستحوذ على إهتمامه كله."هذه فرصة لمرة واحدة في العمر.عليك البدأ من جديد،جوني.ستخرج من العصابة بدون أن تضطر لقتل أحد.لا تفسد الأمر."

"لن أفعل ."قالها وكأنه كان يقسم بها .

ترك ديميتري يد جوني ."هذا لن يكون سيئاً جداً .سيتسنى لك السفر ورؤية العالم وصنع المال خلال ذلك."

"ما لم يتم القبض علي بمذكرة ضبط."قاطعه جوني."ماذا لو أن سانتوس حصل على مذكرة من النائب العام لإحضاري كشاهد؟أعرف رجلاً حصل على واحدة .وتم الإمساك به يعبر الحدود في لوريدو."

"أنا ويوري تحدثنا عن هذا ليلة أمس.إن حصل شيء كهذا،فسيكون عليك البقاء بعيداً عن البلدان التي لديها معاهدات تسليم المطلوبين ."لوح ديميتري بيده ."لا تقلق بهذا الشأن ."سيعتني أفراد الطاقم بك.صدقني،أنت لست الشخص الأول الذي إختار حياة البحر ليتجاوز ماضياً سيئاً."

"وماذا عن إبقاء بيني آمنة؟إيفان إستطاع الحفاظ على إيرين وروبي على قيد الحياة لأنه كان قادراً على إعادة ما تم أخذه والتفاوض معهم على هدنة .إن قمت بإرسالي بعيداً ،فلن يكون لديك شيء للتفاوض عليه."

"إانا لست بحاجة لعرض أي شيء ،ووهم يعرفون من يقف في زاويتي...إنه مخيف كالجحيم أكثر من أي شيء يمكن أن يستخدموه لتهديدنا."

ظهرت المفاجأة على وجه جوني."إنه نحن الآن ؟"

نظرات ديميتري لم تتحرك."أنا أحب بيني.وأنا لن أذهب إلى أي مكان ما لم تقل لي هي أن الأمر إنتهى بيننا."

أعاد جوني نظراته ."لن تفعل.لقد كانت تحبك منذ فترة طويلة جداً ."تصلب فكه وضاقت عيناه."من الأفضل أن لا تعاملها بطريقة سيئة،ديميتري.لأنني أقسم أنني سأسبح عائداً إلى هيوستن إن آذيتها .إنها تحتاج لرجل في حياتها يمكنها الإعتماد عليه ومن الواضح أنني لست ذاك الرجل."

سمع الألم في في صوت جوني.كان شيئاً جيداً أن إدراك جوني جعله يرى مدى سوء تصرفاته خلال العام الماضي .وأمل ديميتري أن تكون تلك بداية جديدة للصبي.

"ليس عليك القلق على بيني..سأعتني بها ."

"أخرجها من ذاك البيت،سونادو."

ضحك ديميتري."أوه،هل نحن عائلة الآن،ها؟"

أعطاه جوني هزة من كتفه السليمة ."دعنا نكن واقعيين ،ديميتري.أنت ستتزوج منها .ربما أعتاد على مناداتك شقيقي بالقانون ،صحيح؟"

أومأ ديميتري."أجل."

"أنا جاد ،ديميتري.أخرجها من ذاك البيت الملعون.إنه لا شيء سوى ذكريات .إنه ليس صحياً لها .عليها أن تتعلم متابعة حياتها بعيداً عن كل ذلك.ماما رحلت .بابا رحل.أبيليتو،وابيليتا رحلوا.ذاك البيت مليء بالأشباح ...وبناية المخبز،أيضاً."

مال ديميتري بجلسته للخلف."هل هذا هو سبب ما فعلته كله ؟أردت إرغامها على البيع لتنقذها من.... ماذا ؟"

"ستقوم بالعمل حتى الموت ."هز جوني رأسه ."إنها عنيدة جداً .عندما توفي والدانا في ذاك الحادث ،لم تدع أي شخص يقوم بترتيبات الجنازة ،لقد كانت في الخامسة عشرة فقط!وعندما إنهار جدي من النوبة القلبية في المخبز من كان هناك ليقوم بالإنعاش القلبي الرئوي

في محاولة لإنقاذه حتى وصل المسعفون؟بيني!وبعد ذلك عندما أبيليتا كانت تحتضر من السرطان ،كانت بيني من فكر أنها إن صلت كفاية وعملت بجهد بالغ وبحثت أكثر،فيمكنها إنقاذ جدتنا .لكنها لم تستطع ،ديميتري.المخبز؟سيقتلها يوماً ما."

"أنا أحاول إجبارها على التوقف .لقد دعوتها للعشاء والرقص ليلة أمس."

عينا جوني إتسعتا كالطبق."بيني؟أنت أخذت بيني للنادي؟اللعنة!لا بد أنها حقاً تحبك."

قهقه ديميتري."على ما يبدو."

جاد الآن،قال جوني."عدني إن كنت ستساعدها على إعادة الأعمال التجارية على قدميها ،أنك لن تسمح لها بالعمل تلك الثمانين والتسعين ساعة في الأسبوع .إجعلها ترتاح .إجعلها تعيش."

"سأفعل،جوني."

الصبي مد يده وديميتري أمسك بها بإحكام."أعرف أن الشكر ليس كافياً لكل شيء قمت به لأجلي،لكنه كل ما لدي."

عصر ديميتري يد جوني وأومأ ."إنه يكفي."

نهاية الفصل الثالث عشر

سلسة الروس المثيرين
2

Roxie
Rivera

ترجمة

Salman Lina

ديميتري

الفصل الرابع عشر

لطالما أردت التجول على يخت فاخر لكنني لم أفكر مطلقاً أنه سيكون بهذه الطريقة. تحت جنح الظلام وبعد سيارتين وسيارة بشوفير ،ديميتري لف ذراعه حولي وقادني نحو اليخت الأبيض الآمع في الجهة البعيبدة من المرسى الخاص .تم قيادتي بسرعة على السفينة إلى غرفة معيشة مزينة بشكل رائع.

"بيني!"يوري إبتسم لي إبتسامة عريضة وفتح ذراعيه وهو يقترب مني.أخذني في عناق دب وقرص خدي."من الرائع رؤيتك مجدداً.آسف لأن الظروف أقل من مثالية."

تمسكت بقوة بيده ."شكراً لك على كل شي،يوري.لا أعرف إن كنت سأتمكن من رد جميلك يوماً ."

"لا تقلقي لهذا.أنا مدين لك."

عبست ."تدين لي؟على ماذا؟"

"لقد ساعدتني على تهدئة الأمور مع لينا."

إتسعت عيناي بمفاجأة."هل قبلت عرضك؟"

ضحك."لا،لكنها تابعتني على تويتر هذا الصباح.وهذا تقدم."

"أممم...بالتأكيد."هل هكذا تبدأ الرومانسية هذه الأيام عبر وسائل الإعلام الإجتماعية؟

إبتسم وأشار إلى باب موارب قليلاً."جوني بإنتظارك.لم لا تأخذين معه دقيقة قبل أن يصل المحامي إلى هنا؟"

حدقت بديميتري."لم المحامي؟"

"جوني يريد التوقيع على حصته من البيت والمخبز .وعلينا الإعتناء بالأمر قبل أن يغادر."

لم أحب أن أكون في الظلام بخصوص الوضع مع المحامي لكنني لم أكن لأجادل مع ديميتري هنا.لآحقاً ،بخصوصية ،سأدعه يعرف أنني بينما أستمتع بإهتمامه ببعض الأمور ،إلا أنني أريد أن أبقى على إطلاع عندما يكون الأمر مهماً.

مبتعدة عن ديميتري ويوري،دخلت من الباب الآخر.جوني كان يجلس في كرسي منخفض قرب نافذة

كبيرة وعريضة.منظر المحيط في الليل كان مذهلاً ،خصوصاً مع ضوء القمر المنعكس على السطح الأملس .إبتسم لي ودعاني للإقتراب.

ركعت أمامه وإحتضنته بعناية."تبدو أفضل بكثير."

"أشعر بأنني أفضل."

نظراتي تحركت عليه ببطء.وأردت الإطمئنان نفسي أنه كان حقاً بخير وسيتعافى بالكامل .رأيت شيئاً جديداً على عنقه ."ما هذا؟"

جفل عندما أشرت إلى البقعة التي كانت تحمل علامة الهيرمانوس القبيحة من قبل."أراد يوري تغطيتها .قال إن العملاء الذين يحضرهم إلى اليخت لا يمانعون برؤية الوشوم عموماً لكن من الواضح أن وشوم العصابات تجعلهم عصبيين."

درست أجنحة الملاك المثيرة التي رسمها فنان الوشوم فوق الأرقام والحروف .لقد تمكن بمهارة من إخفاء علامة العصابة .وأنا حملقت بجوني بمفاجأة .

"أجنحة ملاك؟"

هز كتفيه."رأى يوري إسمي الكامل على وثيقة القيادة وجواز سفري عندما أحضرهم ديميتري في وقت سابق من بعد ظهر اليوم.الرجال الذين سأعمل لهم ينادونني بالفعل جوني الملاك."

أظهرت إبتسامة ."آسفة."

"أظن أن هذه كرما."

تحركت للكرسي الفارغ قربه وأمسكت يده ."سانتوس مر هذا الصباح.أرادك أن تذهب له،على إفتراض أن تتعرف على مطلقي النار الذين قتلوا أصدقائك."ترددت قبل أن أسأله."هل أنت متأكد أنك تريد أن تهرب؟"

"لا أريد ،بيني،لكنني أعرف أنه السبيل الوحيد أمامي للنجاة.لقد قمت بشيء غبي في السنة الماضية لكنني لم أفعل شيئاً عنيفاً .ليلة أمس؟تعرضي لإطلاق النار ورؤيتي أصدقائي يموتون قربي؟"هز رأسه ."لم يعد بإمكاني العيش بتلك الطريقة .لا يمكنني المجازفة بك أيضاً

زمرتي يتوقعون مني أن ألتقط بندقية وأطارد هؤلاء الأوباش .والعصابة الأخرى؟سيرغبون بقتلي لإبقائي صامتاً ."

لم يكن يقول شيئاً لا أعرفه بالفعل .لقد أملت أن يساعدني سماعه يذكر الأمر لكنه لم يساعدني."سأفتقدك حقاً ،جوني."

"قال يوري أنك مرحب بك لزيارتي متى أردت.إن قمت بعمل جيد بهذه الرحلة،سينقلني إلى الفريق على متن يخته الكبير.إنهم يبحرون في البحر المتوسط .وستكون تلك إجازة رائعة،صحيح؟"

"بالتأكيد."أومأت ،بعينان دامعتان...الآن."لقد أردت فقط الافضل لك."

عيناه الداكنتان لمعتا ."لقد فعلت هذا لنفسي،بيني.لم تكن هذه غلطتك.الرب يعلم أنك حاولت إبقائي بخير."

محتضنة يداي أخي،حاولت إبقاء حزني على فقده تحت السيطرة.إن بدأت البكاء،فربما لن أتمكن من التوقف.قربي،جوني تلوى في مقعده.وبلطف إنتزع يده من يدي ووصل لجيب سرواله الجينز الجديد .أدركت أن أحدهم قد أحضر له ثياباً جديدة .ديميتري؟يوري؟كوستيا؟لم أكن متأكدة من يستحق الشكر لهذا.

ألقى جوني نظرة عصبية نحو الباب .ليتأكد أنه لا يوجد أحد،وضع هاتفاً في يدي."أبقي هذا مخفياً .أعطه لسانتوس عندما ترينه."

دفعت الهاتف في جيب سروالي الجينز وأخفضت صوتي وهمست."لماذا؟"

"إنه هاتف دييجو.كان يلتقط فيديو لبعض الفتيات المثيرات قبل أن تقترب منا سيارة الدفع الرباعي.لقد صور كل شيء."تلوى."لا تشاهديه،بيني.فقط أعطه لسانتوس .سيعرف ما عليه فعله به."

لعقت شفتاي وفكرت فيما أعر فه عن إجراءات الشرطة

من التلفاز والبرامج التلفزيونية والكتب."لا أعتقد أنهم سيستخدمونه كدليل،جوني.أنا واثقة أنهم سيرغبون بشخص كان هناك للتحقيق معه ."

"إنه أفضل ما يمكنه الحصول عليه .لان لا أحد سيكلمني،بيني.على الأقل بهذه الطريقة ،الشرطة ستعرف من فعل هذا.سيكونون قادرين على مراقبتهم وربما الإمساك بهم قبل أن يؤذوا شخصاً آخر."

حركة قرب الباب لفتت إنتباهي .أومأت برأسي بالموافقة لجوني،أعلمه أنني سأفعل ما طلبه مني.دخل ديميتري مع بضعة رجال لم أتعرف عليهم خلفه.وقف ديميتري قرب كرسيي ووضع يده على كتفي.فرك بلطف ظهري وإبتسم للأسفل بوجهي.

دخل يوري للغرفة وأقفل الباب بقوة وراءه .صفق بيديه وإبتسم إبتسامة عريضة."دعونا ننكب على العمل .بيتر،أود تقديمك لبيني وجوني بوركهارت.بيني،جوني،بيتر هو محامي وأثق به كثيراً هذا مساعده،هانك.إنه موثق.لقد وافقا على مساعدتنا بالتخلص من هذا الوضع اللزج."

تعلقت بكلمات يوري لنا ."ومن هم نحن بالتحديد؟"

"أنت،أنا وجوني."قال يوري وهو يشير بيننا نحن الثلاث."أنت ستبيعينني ذاك المبنى ."

"ماذا؟"نظرت إلى جوني الذي بدا متفاجأ هو أيضاً.

بلمحة لديميتري إكتشفت نفس المفاجأة على وجهه .عبس وتحدث ليوري بالروسية.إلتقطت إسم يونان لكن لا شيء آخر.خطر لي أنني بحاجة لطلب خدمات فيفيان بنفس الطريقة التي فعلتها إيرين.

هز يوري كتفيه فقط وقال ."أنا ضجر.فكرة التعلق بذيله تسليني."

لم أعرف إن كان علي الضحك أم تأنيبه."يوري،أنت لا تريد التورط مع هذا الرجل .إنه حقير.على أي حال بنايتنا لا تستحق الكثير الآن.كل تلك المنطقة بأكملها تم تخصيصها لذلك المطور.أنت لن تكون قادراً على بيعها

إلى أي شخص عداه."
"أعرف.هذا ما يجعل من الأمر كله مسلياً جداً .هل يمكنك أن تتخيلي النظرة على وجهه عندما يدرك أن عليه التفاوض معي ؟"إبتسم إبتسامة عريضة شريرة وضحك بقوة .."لكن الأمر لا يتعلق بالنقود بالنسبة لي.إنه عن تذكير شخص معين والذي كان ناجحاً في الأعمال أن عليه التذكر من أين بدأ."
أشار للأرض ."من الأسفل ."
"كم؟"سأل جوني بدلاً من المجادلة.
حدقت في جوني."جوني!"
"ماذا؟"نظر لي وكأنه يظن أنني مجنونة."من المحتم أنه سيكون أكثر من عرض يونان كراوس .وأنت تحتاجين لذاك المال،بيني.إن كنت ستبدأين من جديد فستحتاجين للنقود.إن كان سيقاضيك لأنني قدت سيارتك إلى بنائه مباشرة ،فستحتاجين للمال حتى يمكنك تسوية الأمر في المحكمة.أنا فقط أسأل كم يضع يوري على الطاولة."
المحامي،بيتر،تنحنح وأدار مفكرة نحونا .الرقم المكتوب هناك كان ثمناً عادلاً .كان أقل ببضعة آلاف من الرقم الذي كنت لأطلبه كنقطة إنطلاق في المفاوضات مع أي شخص.
قبل أن أتمكن من التفكير حتى ،قال جوني."سنأخذه."
حولت نظراتي له ."لا،لن نفعل .علينا مناقشته."
"بيني،لمرة في حياتك اللعينة،هل لك أن تأخذي المال وتهربي؟ليس عليك التفكير في كل شيء حتى الموت.قولي أجل ودعينا ننتهي من الأمر.دعينا نخرج يونان من حياتنا للأبد ."
إبتلعت ريقي بصعوبة .ربما كان جوني على حق.هل كان هناك شيء للتفكير به هنا؟
يوري كان يعرض علينا ثمناً لائقاً للمبنى .كان يكفي لمسح ديوننا كلها ويوفر لنا مكان إقامة جيد .حي أفضل ،وأكثر حيوية حيث يكون مخبزنا والطعام اللذيذ الأصلي

الذي نعده سيكون موضع تقدير
أخيراً ،أومأت ."حسناً .حسناً سأقبل."
شعرت بتنهيدة الإرتياح التي أطلقها ديميتري.ويده إسترخت على كتفي .مال للأسفل وقبل خدي .يمكنني القول فقط أنه كان سعيداً بقدر جوني لرؤية هذا الفصل يقفل.
"يمكنك البقاء في البناية حتى تحصلي على موقع جديد ."بإبتسامة مازحة أشار لديميتري ،وأضاف."لكن إيجارك قد إنتهى ."
فيما يوري وديميتري يمازحان بعضهما ،جوني وأنا قرأنا العقد والأوراق القانونية التي تعطيني السيطرة على أسهم جوني في المبنى ،العمل والمنزل .على الرغم من أنني أثق بوري أن لا يغشني ،إلا أنني قرأت الصفحات القانونية مرتين.فهمت كل شيء بوضوح ووقعنا بإسمينا ،وحلال عشرين دقيقة ،كان كل شيء قد إنتهى .واللفتة الكريمة تركتني قادرة على قضاء المزيد من الوقت مع جوني ولكنها لم تكن كافية .
قريباً،سيحين وقت الذهاب.اليخت كان سيغادر مياه تكساس إلى منطقة الكاريبي .وبقدر ما كنت لا أرغب بأن أدع جوني خلفي ،إلا أنني أردته أن يكون بأمان وسعيد ."
"أنا أحبك،جوني."
عصرني بقوة حتى لم أعد قادرة على التنفس."وأنا أحبك،بيني."
" إعتني بنفسك."
"سأفعل ."
"وإتصل بي."
ضحك وقال ."سأفعل ."
على مضض إبتعدت عنه .هز ديميتري رأسه وربت على ظهري قبل أن يلف ذراعه حول وسطي .فراقنا الباكي مزق أحشائي وترك قلبي فارغ ويتألم.فقط ذراعاي ديميتري الملفوفة حولي لتدعمني هي ما منعني من

الإنهيار على الرصيف والإنتحاب.
آمنة في السيارة الخاصة،وضع ديميتري حزام الأمان حولي وقربني من جسده قدر الإمكان.دفنت وجهي في عنقه وبكيت بنعومة بينما يملس شعري .همس لي بلطف مؤكداً لي أن هذا هو أفضل شيء لجوني.كانت فرصته للبدأ من جديد ،ورؤية العالم،ليكبر ويصبح رجلاً .وصليت أن يكون هذا صحيحاً.
في الوقت الذي وصلنا فيه لشقته،كانت الساعة قد قاربت على الثانية صباحاً .مع كل البكاء الذي إختبرته ،لم أعرف الحزن حتى الآن.لتسعة عشرة سنة كنت وجوني مقربين جداً .في الأونة الأخيرة،كانت الأمور متوترة بيننا لكن كان هناك لا يزال اوقاتاً جيدة .فكرة عدم رؤيتي له على مائدة الأفطار ،أو لعب العاب الفيديو على أرضية غرفة المعيشة تركتني ألهث من الحزن.
جلس ديميتري على السرير وسحبني بين فخديه .يداه داعبت ظهري وهو يطبع قبلاً معطائة على خدي وعنقي
."أخبريني عما تحتاجينه بيني،قولي لي كيف أساعدك."
أمسكت بوجهه بين يداي ومررت أصابعي على الزوايا الحادة لوجنتيه.لقد ساعدني بالفعل كثيراً ."أشعر أنني أنا الشخص الذي عليه مساعدتك ورد الجميل لك على كل ما فعلته لأجلي."
مرر شفتاه على زاوية حلقي وقضم البقعة الحساسة هناك."مساعدتك تجعلني سعيداً ."هبطت يداه على اسفل ظهري وأمسك بمؤخرتي عبر الجينز.فمه دغدغ فمي ."دعيني أرسم إبتسامة على وجهك،بيني."
"ديميتري..."أنيت فيما يداه البارعتان تشعل لهيب رغبتي.راحتيه إنحدرت عن وركاي إلى فخداي.متأخرة قليلاً ،تذكرت بالضبط ما أخفيته في جيبي.
جمد ويده تتحرك على البروز هناك."ما هذا؟"
"أممم."
أصابعه الطويلة إنزلقت لجيبي.سحب الهاتف وحدق به .
"من اين حصلت على هذا ؟"

"جوني أعطاه لي."

"هذا ليس هاتفه .لقد دمرت هاتفه."

"إنه لأحد أصدقائه.إنتظر."عبست بإرتباك."لم دمرت هاتف جوني؟"

"إنه إغراء وطريقة لتتبعه .لقد أحضرت له هاتفاً نظيفاً وجديداً حتى يتمكن من الإتصال بك."لم يبدو ديميتري سعيداً بخصوص الهاتف الذي أخذه مني."لم أعطاك جوني هذا الهاتف؟"

"فيه فيديو عن تلك الليلة.أراد مني أن أعطيه لسانتوس."

تعبير غضب مر على وجهه ."ظننت أننا إتفقنا أنك لن تتورطي."

الآن كان دوري لمقاطعته ."هل فعلنا؟لأنني أشعر أنك الوحيد الذي يأخذ القرارات كلها وأنا الشخص الذي يقف هنا مؤماً برأسه ،ديميتري."

عيناه إتسعتا .بدا مأخوذاً بوضوح،وقال على عجل."بيني،لم أعني مطلقاً جعلك تشعرين أنني كنت أتجاوزك بخشونة."

"أعلم أنك تريد حمايتي لكن إلقاء تلك القنبلة عن المحامي الليلة في يخت يوري؟كان عليك إخباري بالأمر في طريقنا بالسيارة ،ديميتري.لقد شعرت بالصدمة التامة.

"

تحجم قليلاً ."أنا آسف.أنت محقة،كان علي أن أذكر هذا لك.أقسم أنني لم أعرف أن يوري كان سيعرض عليك شراء البناية ."

"أعرف أنك لم تعرف.يمكنني رؤيته على وجهك."

وضع ديميتري الهاتف جانباً ومرر يديه على ذراعي."إسمعي،بيني.عندما يصل الأمر لك ،فأنا أصبح مفرط الحماية .إن كنت أتجاوز حدودي فأخبريني.سأحاول أن أسيطر على نفسي أكثر لكن لا ترددي بإخباري إن جعلتك تشعرين بتلك الطريقة .لا

أريدك مطلقاً أن تشعري بأنني أحاول السيطرة عليك ."بدا مريضاً للفكرة ."أنا لست من ذاك النوع من الرجال وتلك ليست الطريقة التي أريدها لعلاقتنا ."

"إنها ليست نوع العلاقة التي أريدها أيضاً ."أبعدت بعض الخصلات الناعمة من شعره الأشقر خلف أذنه ."أدرك أنك أفضل في في هذه الأمور العبثية مني وأنا أقدر قيادتك،ديميتري.أرجوك لا تظن أنني لست ممتنة ."

"أنا لا أظن ذلك ."

"جيد لأنني أريدنا أن نكون شريكين،كما قلت.لقد فهمت ذلك لأنه عندما يكون هناك شيء ضخم ومخيف مثل هذا فعلي تركك تتخذ زمام الأمور ولكن ربما عليك البطء قليلاً ومشاركتي حتى لا أتجول في الظلام؟"

"بالتأكيد."وافق ورسم شفتي السفلى بإبهامه وأنا قضمت طرف إصبعه بلطف.

مبتسماً بإثارة سأل."هل أنت بخير الآن؟"

أجل."

"إذاً تعالي إلى هنا ودعيني أمارس الحب معك."لف ذراعيه حولي وجرني فوقه وهو يسقط للخلف على السرير. مرر اصابعه في شعري وأنزلني للأسفل من أجل قبلة. ذبت تحت قبلته، واللمحة البسيطة لحلوى الليمون التي لا زالت عالقة بشفتيه ،مررت لساني عليهما وتذوقت الطعم اللذيذ .

بحركة خفيفة، سريعة قلبنا ديميتري. زحف فوقي ،واستولى على فمي بقبلة معاقبة .أمسكت بكتفيه وهززت وركاي ،بتوق لجسده الصلب الطويل الفولاذي .مستلقية تحته ،تركت القلق والألم العاطفي كله الذي أعانيه يغادر.إستسلمت ليديه الماهرة وفمه الشرير المثير.

بعينان مغمضتان ،إسترخيت للطريقة التي قبل ديميتري فيها عنقي وداعبني بحب كبير.لم يبتعد عني فوراً لكن بدا أنه ينوي البقاء ملتصقاً بي ويتلمسني بحميمية.

"لم أظن مطلقاً أن لدي أي ندم عندما يصل الأمر لك ،بيني."طالب بفمي بقبلة أصابتني بالدوار عندما قطعها

أخيراً ،قال."لكن ،يا إلهي،أنا نادم لأنني أستغرقت طويلاً لأجل خطوتي الأولى."

مررت أصابعي خلال شعره وأمسكت بمؤخرة عنقه ."ربما لم يكن وقتنا قد حان حتى الآن.ربما لم نكن مستعدين لبعضنا ."

"ربما ."قبلني مجدداً ."أنا سعيد لأننا معاً الآن."

"وأنا ،أيضاً."همست له ."أنا أحبك."

"وأنا أحبك أيضاً ."إبتسم وقبلني على طرف أنفي ."سأعود فوراً ."

بعد أن إبتعد عني ،تدحرجت على جنبي لمشاهدة منظر ظهره العضلي ومؤخرته المثيرة وهو في طريقه للحمام. أغلق الباب خلفه وأنا أطلقت تنهيدة مرتفعة.

مرتاحة وسعيدة ،فركت بيداي الفراش ،وتركت ذهني يتجول .مع بيع بناية المخبز ،سيكون علي إيجاد بيت بسرعة ،تثبيت كافة المعدات الآزمة،االحصول على تصاريح العمل والتعامل مع كل التفاصيل الصغيرة لنفتتح بسرعة .عرض يوري بالسماح لي بالبقاء حتى يصبح الموقع الجديد جاهزاً خفف من مخاوفي .

ومع ذلك،كان هناك أمور أخرى للنظر فيها .علي إيجاد وسيلة لإبقاء...

صوت غريب جاء من الأسفل في المخبز.قلبي تسارع عندما سمعت ضوضاء عالية أخرى ،واضحة .لم يكن هناك خطأ في ذاك الصوت.تحطم زجاج!

"ديميتريس!"

فتح الباب بعدها بلحظة.يمسح يديه بمنشفة ،سأل."ما الخطب؟"

"هل سمعت ؟"

هز راسه ."سمعت ماذا؟،حبيبة قلبي؟"

"سمعت تحطم زجاج في الأسفل ."

جمد مكانه."هل أنت واثقة؟"

أومأت ."سمعت ضجة وإستمعت بقوة ،ثم سمعت صوتاً آخر.وكان تحطم زجاج."

مقطباً،قذف المنشفة على الطاولة وسار إلى غرفة النوم.إنتزع سرواله وقميصه وإرتداها ثم دس قدميه في حذائه ،وأشار للدرج الثاني من طاولة السرير ."أعطني سلاحي."

فعلت ما طلبه،ممسكة بالسلاح البارد المعدني بحذر شديد .كانت المرة الأولى التي ألمس فيها سلاحاً .سلمته له بسرعة ،وديميتري أعطاني إبتسامة متسلية قبل أن يقبل خدي."سنعمل على ذلك.تحتاجين لأن تكوني مرتاحة مع الأسلحة."

"لا،شكراً."

"لم أكن أطلب."توجه نحو باب غرفة النوم."إنه على الأرجح لا شيء،بيني،لكن للأحتياط،أغلقي الباب خلفي بالمفتاح.إن لم أعد خلال دقيقتين أو ثلاث ،إتصلي بالشرطة .أخبريهم أن لدينا مترصد."

أومأت برأسي ،وإنزلقت عن السرير وتبعته للباب الأمامي.خرج في ظلام الليل وسرعان ما أقفلت الباب خلفه .أسرعت مجدداً عائدة لغرفة النوم وإرتديت سروالي الجينز والقميص.

لكن عندما ذهبت للحمام لأبحث عن الشريط المطاطي لشعري ،شممت رائحة جمدتني مكاني .

دخان.

نهاية الفصل الرابع عشر

سلسة الروس المثيرين
2

Roxie Rivera

ترجمة

Salman Lina

ديميتري

الفصل الخامس عشر

سمع الرنين المزعج لأجهزة إنذار الحريق قبل أن يشم رائحة حرق الخشب.بعد لحظة،إكتشف أن المدخل الجانبي مفتوح بصناديق ثقيلة .الخوف قلص صدره.هل كان حادث مطبخ أم حريق متعمد؟

تبع ذلك تردد وجيز.إن كان الحريق صغيراً كفاية ،فيمكن إخماده بواحدة من العديد من أجهزة الأطفاء المثبتة على جدران المخبز.مع علمه أن تلك ربما فكرة سيئة ،دخل إلى المبنى على أي حال.

كان الدخان ليس سيئاً في الغرف الخلفية التي يحفظون فيها الأغراض لكن خطوة واحدة إلى المطبخ وديميتري سعل بقوة.الدخان السميك الكثيف تصاعد من المقهى الأمامي للمخبز.شم الرائحة بسرعة .الرائحة النفاذة للوقود تعلقت في دخان الهواء.بذراعه على وجهه ،خرج من المطبخ وتوجه للمدخل الجانبي.

هذا المكان كان سيشتعل وبسرعة .وعليه الوصول لبيني. بينما كان يخرج من المدخل المفتوح ،مضرب بيسبول ضربه في أحشائه ."أووف!"

إنهار ديميتري للأمام والألم الذي لم يشبه شيئاً إختبره منذ فترة طويلة يسيطر عليه .حركة من زاوية عينه جعلته يتحرك على الرغم أن الألم كان قوياً .عندما تصدى لضربة ثانية بذراعه وهدر بإنفجار من العذاب والمضرب يصطدم بعظامه.

شتم بصوت مرتفع ،ووجه قبضته إلى معدة الرجل المختبيء في الظلال .ضرب شيئاً ككرش لين ،وعرف أنه سيكون قادراً على التغلب على الرجل ،على الرغم من بطنه الذي يؤلمه وربما الكسر في ذراعه.مهاجمه ضاعف هجومه وديميتري رد الهجوم.ممسكاً بقميص الرجل ،دفع ركبته في وجه الرجل ،ساحقاً أنفه ومدمياً فمه .ضربة قويه على صدغه وجعل الرجل يسقط لآهثاً على الأرض فقاعد الوعي.

ضرب المضرب الرصيف وتدحرج في الظلام .بذراع المصابة أمسك أحشاءه المتألمة ،ودفع الرجل ليستلقي

على ظهره بطرف حذائه .أحد الأنوار المضاءة على سقف المبنى أظهرت الوجه المألوف لكارل ،الأحمق الذي أرسله يونان كراوس لتخويف بيني ذاك الصباح.
"ديميتري !شممت رائحة الحريق!"
حدق للاعلى ليرى بيني قادمة من شقته ومحفظتها في يدها ."أسرعي!"
توقفت في منتصف الطريق على بعد عدة خطوات."ماذا حدث لك؟هل تأذيت؟"نظراتها إنحدرت للأرض وشكل كارل الفاقد الوعي ."من بحق الجحيم ...ديميتري!إنتبه!"
محمومة ،أشارت من فوق كتفه .إلتفت في الوقت المناسب ليرى ثلاثة رجال يأتون نحوه .هؤلاء الأشرار كانوا يرتدون الزي الموحد للعصابات .الجينز المتهدل والقمصان الفضفاضة والسلاسل الذهبية حول أعناقهم .بدوا على إستعداد للقتال .أحدهم حمل زجاجة في يده بها سائل خفيف .وواحد يحمل سكيناً .أما الثالث ،الأضخم،كان مسلحاً فقط ...بقبضتيه...ما لم يكن لديه مسدس يخفيه .
"بيني،أهربي!"
"لا أستطيع."ردها الخفيف فاجأه .
رأى من فوق كتفه رجلاً آخر يخرج من الطرف الآخر للزقاق .كانت بيني قد تراجعت عدة خطوات نحو الشقة فيما المهاجم الآخر يظهر لها .قريباً النيران سوف تخترق شقته واللهب سيصعد لقدميها .
في تلك اللحظة ،عرف الخوف .أربعة مقابل إثنين لم يكن ليكون سيئاً لو كان إيفان أو يوري أو نيكولاي إلى جانبه لكن بيني؟كانت على الأرجح خمسة أقدام طولاً وليس لديها أي فكرة عن كيفية التعامل مع قتال الشوارع .بالإضافة لذلك ،ذراعه المجروحة وهما سيخسران .
لكنه سيموت أولاً قبل أن يدع أحداً يؤذي بيني.
جفل ،ومال للبحث عن مسدسه الذي دسه في حزام سرواله الجينز.في معركته مع كارل ،كان قد سقط منه

حدق حوله لكنه لم يستطع رؤيته .الظلال كانت كثيفة في منطقته والدخان الآن كان يخرج من الباب جعل الرؤية صعبة كثيراً .
"أين جوني بحق الجحيم؟"
حول ديميتري نظراته الي الرجل الذي يحمل السكين .حاول قياس الوضع ."لقد رحل .لقد أرسلته خارج البلاد."
"كاذب."
"إنه صحيح.لقد خرج من هنا .ولن تراه مجدداً ."
"ليس هذا ما قاله ."أشار الرجل لكارل ."لقد وعدنا بأن جوني هنا ،في الشقة ."أدار إنتباهه للرجل الذي يطارد بيني وتحدث معه بسرعة بالإسبانية .
لم يفهم ديميتري كل شيء لكن إسبانيته كانت جيدة كفاية ليفهم معظم ما قاله ."لا!أنت لن تعيدها للشقة للبحث عن جوني .إنه ليس هنا .لقد رحل ."
"بينشي جويرو،أنت لا تخبرني بما أفعله ."السكين تحركت للأمام لطعنه وديميتري إستفاد من المساحة بينهم .
إستخدم ذراعه المصابة ،وتصدى لشفرة السكين .هسهس فيما الشفرة الصلبة تجرح جلده ،لكن سنوات من التمرين والتكيف وخبرة الحرب قمعت الألم والذعر الذي من شأن الشخص العادي أن يشعر بأنه يتم تقطيعه .
لا،ديميتري إستجمع غرائزة القتالية العالية التي شحذهها في سبيتناز.إن كان هؤلاء الأوغاد يظنون أنهم سيؤذون بيني ،فسيلاقون شيئاً آخر في إستقبالهم.
حاربت الذعر المتزايد بداخلي وحاولت أن أتنفس فيما المهاجم يصعد الدرج .على الأرض ،واجه ديميتري الرجال الثلاث ،كلهم على الأرجح مسلحين ومستعدين لقتله .أردت الصراخ لطلب النجدة لكن لا أحد سيسمعنا .كل البنايات في محيطنا كانت فارغة تماماً .كنا وحدنا.
كان هناك صراخ في الأسفل تحتنا فيما ديميتري يسحب الزجاجة من أحد الرجال ويرميه بها في وجهه مباشرة

رامشاً عينيه ،وصائحاً من الألم ،سقط الرجل على ركبتيه .الإثنان الآخران هرعا نحو ديميتري .نازفاً بالفعل ومجروح ،تحرك ببطء لكن بشجاعة .
بالتأكيد كان ديميتري سيموت إن لم أساعده ،ملت للأسفل ودفعت الرجل الذي كان يحاول إمساكي من بطني .الرجل الآتي نحوي كان يبدو معتداً جداً بنفسه .ثقته المبالغ فيها كانت فرصتي الوحيدة .إرتفع الأدرينالين بداخلي وأنا أمسك بسرعة كلتا حافتي الدرابزين الحديدي بيداي .بكل القوة التي إستطعت حشدها ،دفعت قدماي الإثنتان في صدر الرجل .هدر وهو يميل للوراء ،وعيناه إتسعتا بخوف وهو يفقد توازنه.
عندما حاول الإمساك بالسور ،ركلته مجدداً ،رامية بكل ثقلي عليه .تعثر للخلف وسقط .إرتجفت لصوت جسده الثقيل الذي ضرب وتدحرج على الدرجات المعدنية .ضرب بالرصيف ولم يتحرك.
هل مات؟يا إلهي ،آمل لا.فكرة قتل الرجل جعلتني مريضة .
صوت الصفعات والضرب على الجلد فيما ديميتري يدافع عن نفسه دفعتني للتحرك .ركضت على الدرج ،وقفزت فوق الرجل الفاقد الوعي ،وبحثت عن شيء ،أي شيء ،لأستعمله كسلاح.
منظر المضرب صدمني .من أين جاء هذا؟
غير مبالية بالتفاصيل ،حملته وأسرعت نحو المعركة .إثنان من الرجال أمسكا بذراعي ديميتري بينما تقدم آخر نحوه بسكين .بالفعل لديه دم ينزف من ذراعه وعنقه .منظر الرجل الذي أحبه ينزف أغضبني بشدة .
بإلمام الفتاة التي كانت تلعب كرة القاعدة منذ كنت في الصف الثاني ،أرجحت المضرب كبطلة وضربته بظهر الرجل الأقرب لي.والرائحة الخفيفة للسائل شبعت الجو ،كان هذا الرجل الذي رش مخبزي بالوقود والذي جرده ديميتري من سلاحه .ترنح الرجل للأمام وأنّ من الألم ،وأنا ضربته مجدداً ،وهذه المرة وجهت ضربتي

على ركبتيه وجعلته يسقط ككيس من الصخور.
حدق بي ديميتري بصدمة لكنه لم يتردد.أمسك بجينز الرجل على اليمين وأرجحه نحو الرجل الممسك بسكين .الوغد الذي أسقطته بضربة المضرب حاول النهوض لكنني ضربته مجدداً .مزمجراً من الألم ،أصبح ذكياً وقبل الرصيف .
مواجهاً كلا الرجلين ،أظهر ديميتري مهارات إستثنائية .وحتى مع ذلك ،عرفت أنه يحتاج للمساعدة .تراجعت للخلف مع المضرب ،مستعدة لأرجحته في اللحظة المناسبة .جاءت فرصتي عندما ركل ديميتري أحد الرجلين في طريقي .ضربت المضرب على كتفه ،والسكين التي كان يمسك بها سقطت على الأرض قرب قدمي .
ركلتها بعيداً عن الطريق ووضعت المضرب على فكه ."حركة واحدة وستأكل بالمصاصة للستة الأشهر القادمة!"

صوت إطلاق النار صدمني .حدقت للأعلى لأرى أحد أفراد العصابة يوجه سلاحه لديميتري .ممسكاً بذراعه ،إنخفض للأمام .الدم ينزف من بين أصابعه وجسدي إمتلأ بالرعب لإراكي أنه أصيب .
"ديميتري!"
دائماً بطل لعين .دخل خط النار ،حامياً إياي بجسده ."بيني،أهربي!"
"لا!"
"بيني"
"شرطة هيوستن!ألقي سلاحك!"ظهر المحقق إيريك سانتوس من الزقاق ،خلف مطلق النار .سلاحه موجه إلى الرجل الذي يحاول قتل ديميتري ،صرخ بقوة ."يديك في الهواء!!الآن!"
إنزلق ديميتري ،حاجباً إياي بجسده ،حتى لا أرى ما يحدث .سمعت إشتباك وشتائم وأمكنني التخمين فقط أن سانتوس قد أردى المهاجم .

عندما أصبح الوضع آمناً ،إقترب ديميتري مني .أمسك يدي وجرني خلف الأجساد التي تأن على رصيف الزقاق ."بسرعة ،بيني.هذا المكان يمكن أن ينفجر في أي لحظة."

"إخرجا إلى الشارع ."صاح سانتوس ."الإطفاء ودائرة البيئة في الطريق ."

المضرب إنزلق من أصابعي المرتجفة وأمسكت بيد ديميتري بإحكام .هرعنا خارج الزقاق وتقريباً ركضنا إلى إثنين من الضباط الذين ظهروا عند الزاوية .رفع ديميتري يديه للأعلى ودفعني جانباً ،مستعد لتحمل العبء الأكبر من أي عنف خطأ يمكن أن يصيبنا .

"إنهم ضحايا!دعوهم يذهبوا !"

بمساعدة سانتوس ،خرجنا من هناك .قادني ديميتري إلى الشارع إلى بر الأمان .دفعني للوقوف بمواجهة الجدار ،محاصراً جسدي الصغير بينه وبين البناء .كانت هناك نظرة شرسة على وجهه ."ماذا بحق الجحيم كنت تفكرين؟لما لم تهربي؟كان يمكن أن تقتلي!"

مقطوعة الأنفاس ،قلت الشيء الوحيد المهم."أنا أحبك.لما تركتني أنت خلفك .وأنا لم أكن لأتركك."

"أيتها المرأة العنيدة ،الجميلة ،الشجاعة ."بزفير خشن ،لمس ديميتري جبهته بجبهتي ."ليوبيمايا مويا.ما الذي سأفعله بك بحق الجحيم؟"

"أحبني؟"

صوت خشن هرب من شفتيه ."أنا أفعل ،بيني.أنا أحبك."

شفاهنا إلتقت بقبلة عاطفية ،مجنونة .الشعور ببقعة الدم تحت يدي أخرجتني من اللحظة الرومانسية .جفل عندما ضعت يدي على يده وعلى أسوء الجروح ."علينا الذهاب للمستشفى ."أعطيته نظرة محذرة ."مستشفى حقيقي ."شخر بتسلية ."لن أجادك بهذا."

صفارات الإنذار إرتفعت أكثر فأكثر .وتدفقت سيارات الشرطة وسيارات الإسعاف إلى الشارع .جنباً إلى جنب ،راقبنا الدراما تتكشف .إمتلأت المقاعد الخلفية لسيارات

الشرطة بسرعة بالبلطجية الخسيسين الذين حاولوا قتلنا
.الرجل الذي دفعته أسفل الدرج كان ينقل على محفة
.المنظر جعل أحشائي تتقلص .
"سيكون بخير."لا بد أن سانتوس رأى النظرة القلقة
على وجهي وهو يقترب مع طاقم الإسعاف وإثنين من
ضباط الشرطة ."لقد كسرت ترقوته لكن لن يصاب بالشلل
أو ما شابه ."طرقع بأصابعه وأشار إلى ديميتري ."هذا
لديه إصابة بطلق ناري ."
تنحيت للجانب فيما المسعفين توجهوا لديميتري .كان
على وجهه تعبير مشدود وهم يضمدون جرحه .سانتوس
إستجوب ديميتري أولاً وأنا بعدها .
"هل تعرفين أي منهم ،بيني؟"
"فقط السمين ."قلت وأشرت نحو النقالة حيث كارل
."إنه يعمل لصالح يونان كراوس .قبل عدة أيام ،ظهر
في مخبزي وحاول تخويفي ."
فرك سانتوس فكه ."كراوس،ها؟أجل ،ليست تلك المرة
الاولى التي أسمع فيها إسمه بظروف مشابهة لهذا ،ولكن
أبداً مع عصابات الشوارع الآتينية ."علق وعبس ."يا لها
من شراكة غريبة."
"ليس حقاً ."قاطعه ديميتري ."يونان هدد بيني أمس
عندما لم تقبل عرضه .حاول إبتزازها بتهديدها بتسليم
جوني للعصابات المتحاربة والإتصال بدائرة الهجرة."
رددت المحادثة التي أجريتها مع مطور العقارات
الخسيس ."قال أنني كنت ألعب بالنار."
قلم سانتوس خربش على دفتر ملاحظاته ."أظن أنه حان
الوقت لزيارة السيد كراوس ."حدق بديميتري الذي
هدر بموافقة ."بصفتي محقق في شرطة هيوستن ."عدل
.
ديميتري لم يرد. هل سيذهب من خلف سانتوس
ليحصل على الإنتقام من يونان كراوس للعمل الشيطاني
الذي فعله الليلة؟
قررت عندها وهناك أنني سأجري حديثاً مع ديميتري

بتورط دائرة الشرطة ،كل تلك الفوضى يمكن التعامل معها قانونياً .لم أرده أن يعبر الخط من أجلي .
"إذاً أنت ركلت الرجل أسفل الدرج وماذا حصل بعدها ،بيني؟"
"رأيت مضرب البيسبول .أمسكت به وبدأت بأرجحته."
"مضرب البيسبول ها؟ "ابتسم ،وهز رأسه ."يا رجل ،هذا يعيد لي الذكريات !هل تذكرين تلك المرة ألتي أخذتك بها للحديقة لفريق ديربي خاصتي؟كان الوقت متأخراً عندما عدنا للبيت ،وإعتقدت أن جدتك على وشك مسح البلاط بي وضربي بقوة."
الذكريات السعيدة بدت خارج المكان في هذا الكابوس الذي كنت أحيا به لكنني لم أستطع منع الإبتسامة من الإنتشار على وجهي ."يبدو هذا منذ الأبد ،صحيح؟"
"ليس منذ فترة طويلة ."قال ."كنتُ ،ماذا،في الثانوية؟وأنت كنت طالبة ؟"هز كتفيه ."منذ متى ؟عشر سنوات ؟"
"الكثير يمكن أن يتغير في عشر سنوات ."قلت وحدقت في الجحيم عبر الشارع .
"أنا آسف حقاً ،بيني ."الألم كان واضحاً على وجه سانتوس ."أتمنى لو وصلت إلى هنا أبكر."
"ماذا كنت تفعل هنا في المقام الأول؟"
"كنت قلقاً أن جوني ربما كان مختبأ في المتجر أو مع ديميتري .سمعت أن محققاً خاصاً كان يسأل أعضاء عصابة الهيرمانوس اللذين يبحثون عنه .عندما مررت هنا ،رأيت اللهب وبلغت عن الامر .الطلق الناري جذب إهتمامي بسرعة ."هز رأسه ."أنا سعيد لأنني تمكنت من الوصول لكما في الوقت المناسب ."
"شكراً لك،أيها المحقق ."مد ديميتري يده ،وجلده الملطخ بالدم الجاف ،لم يتردد سانتوس بإمساك يده وهزها ."لقد أنقذت حياتنا .أنا مدين لك."
"كنت أقوم بعملي فقط ."رد سانتوس .حدق بمحققة

مسرح الجريمة التي تقدمت نحونا مع ثلاث علب بيضاء .فتحتهم وكشفت عن الأسلحة المأخوذة من الزقاق .كنت مصدومة من مدى السرعة التي جمعوا فيها وعلمّوا كل الأدلة تلك بسرعة لكن على ما يبدو كانوا يعملون بسرعة عندما يكون التهديد بإطلاق النار وطوفان الماء الوشيك.

"إنتشلنا ثلاثة من المسدسات في الزقاق .هل واحد منهم لك ،ديميتري؟"سانتوس أومأ للاسلحة.

"ذاك."قال ديميتري بحركة من رأسه ."وأجل ،لدي رخصة لمسدس .كل شيء قانوني."

إلتوت شفتا سانتوس ."لم أقل إنه ليس كذلك."

"لم يكن عليك أن تفعل ."رد ديميتري وهسس بعدها بعدم راحة .عندما أحد الممرضين لمس بطنه ."مهلاً ،بهدوء ،ها؟"

"آسف."المسعف رد بإبتسامة إعتذار ."ستحتاج لصورة أشعة ومسح ضوئي عندما نصل إلى وحدة الطوارىء."

هدر ديميتري لكنه لم يرفض العلاج .ربما لأنه عرف أنني سأقيم الجحيم على رأسه إن حاول تجنب الرحلة للمستشفى .الجرح في ذراعه يحتاج لتقطيب وتلك الكدمة على بطنه تخيفني .

"ماذا لو كان لديه نزيف داخلي؟أليس علينا أن نسرع؟"

المسعف وديميتري حدقا بي "إنه بخير."قال ديميتري."إنه يؤلم لكنني لا أموت .لقد أصبت بما هو أسوء."

"أنا لست مرتاحة ،ديميتري."

مد يده وأنا إقتربت منه للحمالة حيث كان يجلس الآن.لم يكن عليه قول شيء.النظرة على وجهه أخبرتني كل شيء أحتاج لمعرفته .بينما أمسك يدي بيده ،لف المسعف ذراعه ووضع ضمادت على جروحه الدامية الأخرى.

خلفه ،أضاءت النيران من المخبز ظلام الليل .الدموع حرقت عيناي وأنا أراقب تاريخ عائلتي ترتفع فيه النيران

رجال الأطفاء حاربوا اللهب وكان لهم اليد العليا لكن الدمار كان قد وقع .

كنت مستعدة لقول الوداع لهذا الفصل من حياتي لكن ليس بهذه الطريقة .لفقدانه بسبب الإنتقام والإبتزاز ؟جعلني أشعر بالمرض.

"أوه،ديميتري،ماذا عن يوري؟هل لا زال لدينا صفقة؟هل سيحصل على هذا المبنى الفظيع المحترق ؟هذا ليس صواباً!ليس عدلاً بالنسبة له."

نظراته تخطتني إلى الشارع."سيكون عليك سؤاله."

نظرت للخلف ورأيت يوري ونيكولاي يسيران على الرصيف نحونا .كلا الرجلين كانت تعابيره متحجرة .البريق البارد في عيونهما كان يلقي الرعب في أكثر الرجال صلابة.أنا متأكدة أنني لم أرغب بأن اكون الطرف المتلقي لغضبهم.

"ما الذي بحق الجحيم؟كيف وصلا إلى هنا بهذه السرعة؟"

شخر سانتوس."عيون الملك وأذنيه ،أنا متأكد."

عبست .هل عنى نيكولاي؟لم يفاجأني أن لنيكولاي شبكة مخبرين في الشوارع ولكن لم هم يراقبوننا ؟نيكولاي فاجأني كرجل يؤمن بعمق بحماية أصدقائه .هل كان لديه عيون على ديميتري؟

سانتوس تراجع للخلف ليتحدث مع أحد زملائه لكنني لاحظت الطريقة التي ثبتت بها عيناه على وجه نيكولاي.الرجلان تشاركا بنظرات جليديه فاضحة لكن ولا واحد منهما إعترف رسمياً بالآخر.على ما يبدو كان هناك تاريخ بينهما .

"بيني!"هزني يوري بعناق الدب الذي إجتاحني والذي سحب الهواء من رئتاي.أرسلني على حدود ذراعيه ليستطيع النظر لي ."هل أنت بخير؟"

"أنا بخير،يوري.بنايتك...."

لوح بيده ."لا يهمني أمر البناية .إنها فقط طوب ومدفع ومال.يمكنني إستبدال أي واحدة منها بسهولة كبيرة

لكن أنت وديميتري ؟"هز رأسه .نظراته وقعت على ديميتري .بحذر،أمسك بكتفي صديقه .تحدثا لفترة وجيزة بالروسية .ومهما كان ما قاله ديميتري فقد جعل يوري يسترخي.
"سيدي؟"المسعف الذي كان يقيم حالة ديميتري أشار إلى سيارة الأسعاف ."نحن بحاجة لإيصالك للمستشفى الآن."
حملق ديميتري بوجههي ثم بيوري ونيكولاي .وحتى قبل أن يسأل ،أكد له نيكولاي ."نحن سنهتم بها ."
فتحت فمي لأحتج لأنني أردت الذهاب مع ديميتري .إلتقط نظراتي القلقة وأعطاني نظرة متألمة .فهمت لم أراد أن أكون مع أصدقائه .في المستشفى ،كنا سنفترق وكنت على الأرجح سأنتهي وحيدة في منطقة غرف الإنتظار في الطواريء .يمكنني فقط أن أتخيل كم سيكون قلقاً على سلامتي في ذاك الوضع ."
راغبة في أن يكون بصحة جيدة ومعافى ،مررت شفتاي على فمه ."سأكون بخير .سنراك بأسرع وقت ممكن."
أمسك ديميتري بمؤخرة عنقي وأنزلني لأجل قبلة تركتني دائخة وأرتجف من الداخل ."عندما أخرج من المستشفى ،سنتابع من هناك."
كل ما أمكنني فعله هو الإيماء له."حسناً ."
المسعفين إقتربوا من النقالة وأنا إبتعدت عن الطريق .وضع يوري يده على كتفي ،مثبتاً إياي وأنا أراقبهم يقودون ديميتري إلى داخل اسيارة الإسعاف .أخذ إسم المستشفى حيث سيأخذونه والأبواب أقفلت وإختبرت الحزن لرؤية الرجل الذي أحبه يأخذ بعيداً عني في سيارة الإسعاف ...وكان كله خطأي أنا.
"لا."تجرأ نيكولاي على لمس وجهي ،مستخدماً أصابعه الموشومة ليربت على ذقني ."أعرف تلك النظرة .لا يوجد لديك سبب للشعور بالذنب."
"أليس علي أن أفعل ؟"أشرت لسيارة الإسعاف ،شاحنات الإطفاء وسيارات الشرطة المتوقفة على جانبي الشارع

."لما تأذى ديميتري أبداً إن لم يكن لأجلي ."مسحت الدموع التي إنهمرت على خداي."أنظر كم كلفه التورط معي !أنا،مثل ،أسوء شيء حصل له ."
"لا."رد نيكولاي بجدية تامة ."هذا الشرف لي أنا ."
تصريحه الواضح فاجأني ودفعني للصمت.ربت على خدي وترك يده تنزل لجنبه ."لكن أنت،بيني؟أنت أفضل شيء حصل له أبداً .كل هذا؟"أشار إلى الخلفية للدمار والفوضى."لا شيء بالنسبة له ،ليس عندما يعني الإبقاء عليك آمنة وفي حياته ."
تنحنح سانتوس .كان هناك بصيص مفاجأة في عينيه الداكنة وهو ينظر لنيكولاي .عندما مد يده نحوي،لمحت حقيبتي ."هل هذه لك؟وجدوها في الزقاق."
"أجل ."جفلت عندما أخذت الحقيبة من يده .السحاب كان مقفلاً في مكانه وصليت أن تكون المحتويات قد نجت من الأضرار الناجمة عن المياه .بنظرة خاطفة سريعة تبددت مخاوفي .في طريقي لخارج الباب ،إلتقطت مفاتيح ديميتري ومحفظته عن الأرض ،حيث سقطوا من سرواله الجينز ،وهاتف جوني الذي أعطاه لي."سانتوس؟"
"أجل؟"
قدمت له الهاتف ."لست متأكدة كم سيساعدك هذا لكن جوني أراد مني أن أعطيه لك."
حدق سانتوس بالهاتف ."جوني أعطاك إياه ؟متى ؟وأين؟"
شعرت بإقتراب يوري مني.على الرغم أنني كرهت الكذب على سانتوس ،إلا أنني فعلت."لا يمكنني أعطاءك التفاصيل .لقد كان مصراً على أن أعطيك هذا .قال إن هناك فيديو عن إطلاق النار عليه .لا أعرف كيف تعمل سلسلة الأدلة في حالة مثل هذه...."
"إنها لا تفعل."قال بتجهم.بنفضة غبار من أصابعه ،أومأ لأحد الأشخاص من أفراد مسح مسارح الجرائم للإنضمام

لنا ."هل يمكننا الحصول على هذا وختمه؟"
إنتظرت التقني أن يصور الهاتف ويضع عليه علامة بينما سانتوس أخذ مني بيان رسمي عن مصدره .هل سيساعد في قضيته ،لم أستطع المعرفة لكنني شعرت بشعور أفضل لعلمي أنني وفيت بوعدي لجوني.لم أكن أحب أن أكون على الجانب الخطأ من القانون وبيأس أردت العودة للجهة الصحيحة ،حيث كنت أعيش دائماً .
ما إن أصبحت حرة للمغادرة ،أخذ يوري مفاتيح ديميتري مني وأشار نيكولاي أن علي المجيء معه .لم يفتني التعبير الغير راض على وجه سانتوس .شعرت بالثقة أننا في المرة التالية التي نرى بعضنا فيها أنه سيعطيني محاضرة صارمة عن إختلاطي بالأشخاص الخطأ.
فجأة ،شعرت بمعارضة ذلك.الأشخاص الخطأ؟ما هو ذاك بالضبط؟هل كان نيكولاي وكوستيا ؟هل كانا حقاً فظيعين كما هي سمعتهم؟فكرت عائدة للثانوية والطريقة التي كانت القصص السيئة تنتشر بها من قبل مروجي الإشاعات القذرين...والله يعلم كم منهم كان غير صحيح. هل كانت تلك الحال مع رجال مثل نيكولاي وكوستيا؟هل كانوا مظلمين وقذرين كما جعلتني سمعتهم أصدق؟فكرت بجوني .أوه،لقد فعل أشياء غبية ،غبية.لقد قام بأشياء خطيرة ومتهورة.هل كان شخصاً سيئاً ؟لا .كان مضللاً ودفع ثمن أخطاء شبابه لبقية حياته.
ماذا عن نيكولاي؟إختلست نظرة له ونحن نقود عبر شوارع هيوستن في الجزء الخلفي من أحد السيارات الخاصة في أسطوله الشخصي .كانت إثنتين من سيارات الدفع الرباعي التي ترافقنا خلفنا ولم تفتني رؤيتها .
هل كان نيكولاي رهيباً كما سمعته جعلتني أصدق؟هل كان كأيفان؟هل جاء إلى هنا ليبدأ من جديد لكن لم ينجح في التخلص من ماضيه؟هل كان بطيئاً في الإصلاح من طرقه السيئة؟
بصراحة لم أكن أعرف .أردت أن أصدق أنه لا يهم لكنني

لم أكن بتلك السذاجة .إنه يهم لكنني لم أكن واثقة فقط بكم يهم بعد الآن.
مشاعري المختلطة جعلتني غير مستقرة.وغياب ديميتري أثر بي بعمق .في الأيام القليلة الماضية ،كنا قد إقتربنا كثيراً من بعضنا .إعترافنا أننا نحب بعضنا ونحتاج لبعضنا كان أكثر شيء طبيعي في العالم .الآن،أن أكون مفترقة عنه بدا أبشع وأفظع شيء يمكن تخيله.
في المستشفى ،توقفت السيارة في مساحة فارغة عند الرصيف ،وأنا تبعت نيكولاي خارج السيارة وإلى الممشى .المفاجأة هزتني لمرأى إيفان وإيرين ،فيفيان ولينا بإنتظارنا هناك.
كانت لينا قربي بلحظة ،تلف ذراعيها حولي وتحضنني بقوة ."هل انت بخير؟أردنا الذهاب للمخبز لكن إيفان أقنعنا بالمجيء إلى هنا."
"أنا بخير.ديميتري تأذى لكن ليس كثيراً ."
أطلقتني وفركت ظهري ."هل تريدين مني أن أدخل وأجلس معك؟غرفة الإنتظار ستكون مزدحمة .سيكون هناك عبوس كثير بسبب العدد الكبير جداً لأفراد الأسرة المنتظرين من أجل مريض واحد."
أفراد الأسرة؟بزفرة ،والتفكير بأنني لم أكن وحيدة في الواقع هزني بشدة .نعم،لقد فقدت جوني الليلة .أخي سيكون على هامش حياتي في المستقبل المنظور ولكن هذا لا يعني أنه لم يكن لدي عائلة .لم تكن صلات الدم دائماً هي المهمة.ديميتري،صديقي،أصدقائه...كنا كلنا مرتبطين بدرجات متفاوتة.
مبتسمة للينا ،قبلت عرضها."سأحب هذا.شكراً لك."
بعد تبادل الأحضان مع إيفان ،إيرين وفيفيان والتأكيد لنيكولاي أنني لن أذهب إلى أي مكان وحدي في المستشفى ما عدا لإستعادة ديميتري ،دخلت غرفة الإنتظار مع لينا .كما وصفت ،كان منزل للمجانين.
مع بعض الصعوبة ،شققت طريقي نحو مكتب التسجيل وطلبت إعلام ديميتري بوجودي .الممرضة لم تبدو

مستعجلة للإهتمام بالأمر بسرعة لكنني لم أحمله ضدها.يمكنني فقط تخيل أي نوع من الدموع والتآكل الذي إختبرته بالعمل ليلاً في مناوبات كهذه.

أنا ولينا وجدنا بقعة خالية عند الحائط ،وإتكأت عليه لأدعم نفسي ،تحدثنا بهدوء عما حدث .يمكنني أن أرى الرعب المنعكس في عينيها وأنا أروي لها التفاصيل الفظيعة لمحنتنا.رفضت التفكير بكم كان يمكن أن يسوء الأمر .أنا وديميتري كنا محظوظين لبقائنا على قيد الحياة .حركة واحدة خطأ ،سوء تقدير واحد،وكان يمكن أن يطلق النار علينا كلانا أو نطعن ،أو نضرب حتى الموت .

"بيني بوركهارت؟"رجل ببزة خضراء داكنة ظهر في المدخل وهو يحمل لآئحة .أعطتني لينا دفعة خفيفة وأنا أسرعت عبر الغرفة .حدقت عائدة لها لكنها لوحت لي قبل أن تشير للخارج بصمت مبلغة إياي بنيتها في إنتظاري هناك.

تبعت الممرضة إلى قسم الطواريء المشغول .تجاوزنا غرف الصدمات الأكبر نحو مدخل صغير بمقصورات لها ستائر .سحبت ستارة عن أحدها كاشفتاً عن ديميتري.

عيناه الزرقاوين الفاتحتين فتحت عندما سمع الصوت .على الرغم من توتره في البداية ،إلا أنه عندما لمحني إسترخى وإبتسم .لم أستطع الوصول له بالسرعة الكافية .وتنهيدة خفيفة هربت من حلقي وأنا أضغط بشفتاي على شفتيه .داعب بلطف خدي ."لا تبكي،حبية قلبي .أنا على ما يرام."

"لا .لست كذلك."هنا في الضوء الساطع القوي للمستشفى ،رأيت كل الضرر الذي أخفاه ظلام الشارع عني .جراح الطعن والجروح البالغة التي عاناها قد تم تقطيبها وتغطيتها .كان هناك جروح صغيرة وقطوع على ساعديه ويديه ،وكدمات حمراء أرجوانية على طول فكه وبطني تلوى بشدة .الذراع التي ضرب عليها أثناء المعركة كانت في ماسكة للكتف .والأخرى ،التي أصيبت

برصاصة ،كانت مخيطة ومغطاة بضمادة نظيفة .
"يا اللهي،ديميتري.أنظر لنفسك."
"إنها مؤقتة .سأشفى."أمال رأسه نحو جرح الرصاصة ."كانت تلك مجرد خدش فقط.بعض القطب وأنا بخير.هذه الذراع ليست مكسورة حتى .أحتاج لبضعة أيام من الراحة وسأعود للوقوف على قدماي ."
إتسعت عيناي."بضعة أيام؟أنت بحاجة لأسبوع في السرير لفترة نقاهة."
أصدر صوتاً كالشخير عنى أنه لا يوافق لكنه لم يريد مجادلتي ."هذه مبالغة ،بيني."
"لم أكن أطلب،ديميتري."مررت أصابعي في خصلات شعره المشعث."دعني أعتني بك لمرة ."
"حسناً ."همهم وإرتفع لقبلة ."عندما تصوغين الأمر بهذه الطريقة ..."تركته يحصل على القبلة الطويلة الحسية التي أرادها .لمس السرير ."تسلقي لهنا معي ."
حدقت من فوق كتفي للستارة المفتوحة قليلاً ."لا أظن أن هذا مسموح به."
"لما أدفعه لهذه الزريبة .لا أهتم حقاً بما يسمحون أو لا يسمحون به .تعالي إلى هنا."
لم أرده أن يبدأ بالشجار ،إنزلقت إلى السرير ،وحرصت على تجنب المناطق التي أصيب بها .لم يبدو مستائاً من عدم راحته وهو يجرني أقرب له ،ويضع رأسي على صدره ويقبل قمة رأسي .
"هل كان المبنى خسارة كاملة؟"
"لا.لقد سمعت أحد رجال الإطفاء يخبر سانتوس أن معظم الطابق الثاني كان قد تم إنقاذه .آمل أننا سنكون قادرين على إنقاذ معظم أغراضك."
دغدغ ديميتري رقبتي ."إنها فقط أغراض .إها ليست مهمة."
"إنها ليست أغراضاً فقط ،ديميتري.صورك،ذكرياتك ،ذكرياتي...."
"حبيبة قلبي،أنا آسف جداً بخصوص المخبز.لم أرد أن

تخسريه بتلك الطريقة ."
إبتلعت الرغبة في البكاء،ودفعت الكرة المؤلمة أسفل حنجرتي ورفضت تركها تطغى علي.لآحقاً ،بخصوصية ،ساحزن للخسارة الفادحة .ررت ما قاله لي ."نحن على قيد الحياة ،ديميتري .هذا كل ما يهم."
"لكن كل شيء معلق على تلك الجدران ؟الفنون،قصاصات الصحف والصور..."
"بعضهما من الممكن إستبداله ."إعترفت ."لكن لحسن الحظ معظم الرسائل المؤطرة وقصاصات الصحف والصور كانت نسخ .لقد نسخناها عندما كانت جدتي لا تزال هنا."
"سنبدأ بالبحث عن مبنى جديد هذا الأسبوع."
"ديميتري."وبخته برفق ."عليك التعافي أولاً .على أي حال ،انا حتى لا أعرف لمن ينتمي المبنى الآن؟هل لا زال لي؟هل لا تزال الصفقة مع يوري موجودة؟هل تأميني سيغطي النيران؟أنا حتى لا أعرف كيف يعمل هذا."
"سنعرف ."أكد لي ."لا تتوتري بسببه الآن."
"ليس لدي خيار.هناك سبعة عشر موظفاً يتوقعون البدأ بالعمل خلال عدة ساعات .كيف بحق الجحيم سأتمكن من دفع رواتبهم بينما أجد مبنى جديد ،وأعده واقوم بكل العمل القانوني ذاك؟على الأقل مع الصفقة مع يوري ،يمكنني الحفاظ على عمل واحد من الأعمال بينما أجهز الآخر.وهذا يعني أن موظفي سيكون لديهم دخل ثابت ولكن الآن أنا...."
ديميتري وضع أصبعه على شفتاي ."هش.ليس الليلة،بيني.سوف نحلل الأمر في الصباح .إن بقيت تقلقين بهذه الطريقة ،ستكونين الشخص الذي سيحتاج لسرير المستشفى ."
قررت تركه يتسلط قليلاً هذه الليلة .بعد كل ما فعله ،إنه يستحق .بإبتسامة خفيفة ،قلت ."حسناً يمكنني الحصول على إجازة."

"سنأخذ واحدة قريباً ."قبل قمة رأسي ."سنذهب لأي مكان تريدينه ."

"سأحب رؤية أخي ."

"إذاً سنفعل هذا .أنا متأكد أنه سيكون في مكان دافيء رائع في عيد الميلاد."

"أحب سماع هذا."مقتربة من الروسي الضخم المثير خاصتي،إستمتعت بحضنه الحب.الضوضاء الصاخبة لغرفة الطواريء إلتف حولنا لكن لا شيء منه يهمني .هنا،بين ذراعيه،كان كل شيء مثالياً.

"بيني؟"

"أجل؟"

"إنتقلي للعيش معي."

لم يكن هناك طلب في بيانه .ملت للخلف وحدقت بتلك العيون الزرقاء التي أصبحت أحبها كثيراً .حدق بي بحب بالغ....والمحت بصيصاً من الخوف فيها ،كما لو أنه يتوقع أن أرفض.

في وقت آخر،لكنت رفضته بأدب أو كنت سأطلبت المزيد من الوقت للتفكير في التفاصيل لكن الليلة؟الليلة أظهرت لي أن محاولة التخطيط والسيطرة على كل شيء حتى أدق التفاصيل كان غير مجدي.لقد كدت أفقده ورفضت الندم حين يتعلق الأمر بديميتري.

أجبته يابتسامة لعوب."حسناً،بما أنك الآن بلا مأوى ،ألا يجب علي أنا أن أطلب منك الإنتقال للعيش معي؟"

قهقه وأومأ ببطء."دا،أجل."

بعناية ،مررت أصابعي بين أصابعه."بعد أن أبيع البيع ،يمكننا الإنتقال لمنزل جديد معاً."

عيناه أصبحت لآمعة بشكل غريب ."أجل معاً.

نهاية الفصل الخامس عشر

سلسة الروس المثيرين
2

Roxie Rivera

ترجمة

Salman Lina

ديميتري

الفصل السادس عشر

جفل ديميتري وهو ينزلق من الحامل التي كانت ترفع ذراعه. لقد مرت ستة أيام وكوعه اللعين لا يزال يؤلمه في كل مرة يمدها بشكل كامل .تأثير إصطدامه بذاك المضرب على ذراعه كان قد هز مفاصله بشكل سيء لكنه لم يكن شيئاً لا يمكن للوقت شفائه .كالغرز والكدمات التي علمت جسده ،الألم سيتلاشى قريباً .

بنظرة حول مكتب يوري ،تذكر آخر مرة كان هناك.عندها ،يوري كان قد قدم له عرض عمل كان يفكر في في قبوله .الآن شعر بالتأكد من نفسه.

شركة أمن فرانت دور قد كبرت لأقصى حد بقدر إمكانياتنا في مدينة بهذا الحجم.كان لديه علاقات كبيرة مع الأندية التي يؤمن لها الحرس الأمني وكان مرتاحاً مع نجاحاته .ربما حان الوقت ليصبح طموحاً مجدداً.

من زاوية عينه ،رأى نيكولاي يتحرك بمهارة إلى الزاوية المظللة من الغرفة .يوري كان قد خفف الإضاءة وأشعة شمس سيبتمبر كانت قد سربت ما يكفي من الضوء لمكتب يوري الفسيح معطيه أياه مظهراً شريراً قليلاً .أمل أن الأجواء ستصبح أخف قبل وصول يونان كراوس.

ديميتري كان قد أخذ تحذير إريك سانتوس على محمل الجد.على الرغم أنه رغب بضرب مطور العقارات حتى يخرج أمعائه ،إلا أنه عرف أنه مراقب .يمكنه بسهولة أن يستأجر رجالاً ليقوموا بالعمل القذر بدلاً عنه لكن هذا سيكون له رد فعل سلبي على بيني بطريقة لن يمكنه فعلها.

بينما كان يسير في الخط الرمادي بين المواطنة الملتزمة والعالم السفلي الذي إعتاده نيكولاي ،إلا أن ديميتري لم يعبر الخط مطلقاً ،خصوصاً ليس الآن ولديه الكثير ليخسره .بيني تعني له أكثر بكثير من أي رضا يحصل عليه بضرب قبضته في وجه يونان كراوس .

رنة الأصوات المقتربة من المدخل لفتت إنتباهه .قدرة يوري على السحر لم تفاجيء ديميتري أبداً .لقد رأى

صديقه يشق طريقه من بعض الأهوال الأسطورية حقاً .كيف تمكن من إقناع يونان بزيارته في مكتبه بعد ساعات العمل المعتادة فهذا لن يعرفه ديميتري أبداً .بلا شك كان هناك علامة الدولار متعلقة بالموضوع.

مبتسم بالكامل ،دخل يونان كراوس من الباب.ويوري دخل خلفه مباشرة وأغلق الباب .من الزاوية الأخرى للمدخل ،إيفان ظهر كالشبح .لو لم يكن ديميتري يعرف أنه مختبيء هناك،لما كان رأى المقاتل من العيار الثقيل.

عندما إلتفت ليطلق دعابة من فوق كتفه ليوري،لاحظ يونان إيفان يقف قرب الباب ،مقفلاً على الرجل المخرج الوحيد للهرب في وجهه ،وديميتري تمكن من شم رائحة الخوف تشع من يونان.

"ماذا يحدث ؟"

"ماذا!؟إيفان؟"هز يوري كتفيه بسهولة ."إنه يملأ مكان أحد حرسي الشخصيين .بسبب تسمم غذائي."كذب .

عرف ديميتري اللحظة التي رآه فيها الرجل الآخر.يونان تصلب وعيناه إتسعت ،الأبيض فيهما كبير جداً ولامع وديميتري شعر برغبة في الضحك.المطور العقاري لم يرى أي لمحة من نيكولاي حتى الآن .وأمل ديميتري أن يحضر فريق يوري للتنظيف لأن الرجل على ما يبدو سيتغوط على نفسه.

"ما الذي يفعله هو هنا؟"بعصبية وتململ ،تحرك يونان للجانب حتى يتمكن من التحدث مع يوري لكنه أبقى عينه على ديميتري وإيفان.

"إنه شريك في الأعمال .ظننت أنه سيرغب في التواجد هنا لهذه المناقشة."

"إذاً أظن أنني سأغادر."أخذ خطوة نحو الباب لكن إيفان خطى للأمام.إبتلع يونان إنسحاباً متسرعاً من أمامه .إندفعت نظراته حول الغرفة بحثاً عن مخرج آخروجمد فجأة .تفاحة آدم تحركت بسرعة للأعلى والأسفل وهو يحصل على أول لمحة من نيكولاي.

بإكمامه المرفوعة لقميصه الأبيض حتى كوعيه ،كشف نيكولاي عن الوشوم المثيرة للإعجاب والمخيفة التي تكسو يديه مبدأ من مفاصله حتى حافة حواف النسيج لقميصه .الأزرار القليلة العليا لقميصه كانوا محلولين ،مظهرين الكثير من الحبر الكثيف على صدره .بسيجارة متدلية من بين شفتيه ،أضاء ولاعته الفضية المشهورة وتأكد أن المطور العقاري حصل على نظرة فاحصة على الشعلة المشرقة.

بعد أن أشعل سيجارته ،أخذ نفساً طويلاً عميقاً وأعطى يونان تلك النظرة الباردة كالجليد التي تقشعر لها الابدان التي يجيدها .رفع السيجارة بين أصابعه ،وأشار للكرسي الفارغ أمام مكتب يوري ."أنت.إجلس.الآن."

حاول يونان أن يبدو هادئاً وهو يشق طريقه نحو الكرسي الذي أشار له نيكولاي،لكن ديميتري رأى أصابعه المرتجفة التي ضمها في قبضتيه إلى جنبيه .بمجرد جلوسه ،حملق حوله بعصبية ."هل هذه هي اللحظة التي تقومون بربطي بها وتتناوبون الأدوار على ضربي؟"

"يونان،يونان،يونان."قال يوري بضحكة ."أنت تهينني .على عكسك،أنا لا أتغاضى عن العنف لترويع الناس وجعلهم يخضعون ."سار يوري نحو كرسيه الجلدي الضخم وجلس ."لا أجد أي متعة في تخويف من هم أضعف مني ،لنقل ،عن طريق إشعال النيران في أعمالهم."

إبتلع يونان ريقه .وإنتظره ديميتري ليقول نفس الكذبة التي كان يستخدمها للدفاع عن نفسه أمام الشرطة والصحافة ...أن موظفه ذاك كان يتصرف بدون علمه أو موافقته .بدلاً من ذلك،الرجل زفر نفساً مرتجفاً ."لم أعني أن يحدث الأمر مطلقاً بتلك الطريقة!"

الغضب غلى في صدر ديميتري ،غلى ساخناً ومحتدماً مهدداً سيطرته ."أنت أرسلت خمسة رجال إلى بيتي،إلى مكان عمل صديقتي ،مع وقود حارق ،أسلحة،سكاكين

ومضرب بيسبول!ما الذي ظننت أنه سيحدث؟"
تراجع يونان للخلف في كرسيه ."ليس هذا."قال وأشار إلى كدمات وجروح ديميتري ."كان من المفترض أن يخربوا المكان .كان من المفترض أن يجعلوه يبدو وكأنهم كانوا خلف شقيقها .كيف بحق الجحيم لي أن أعرف أنهم سيذهبون لذاك الحد؟"
"لقد أطلقوا النار وقتلوا أشخاصاً .هذا هو ما يفعلونه .إنهم بلطجية أغبياء ومتوحشين .إنهم يذهبون بالأمور إلى أقصاها ."إقترب ديميتري لكنه قاوم الرغبة بضرب الرجل ."السبب الوحيد الذي لأجله لا زلت تتنفس هو لأن بيني لم تتأذى .إن كانت شعرة واحدة من رأسها قد لمست ،لكنت ترتدي أحذية إسمنتية الآن في قعر البحر.هل تفهم؟"
رأس الرجل هبط بموافقة مظهراً موافقته."أنا آسف .أنا حقاً آسف .أنا لن أقاضيها بسبب البناية التي دمرها أخوها ."

إبتلع يونان وحدق بين وجه ديميتري ووجوه أصدقائه ."ماذا تريدون؟"
جاء دور يوري لهذه الأمسية .أمسك بملف أزرق سماوي من زاوية مكتبه وألقاه نحو الرجل ."وقع هذا."
بيد مرتجفة ،يونان فتح الملف وبدأ بمسح الأوراق الموجودة بالداخل ."تريدني أن أتنازل لك عن تجارتي الجزئية ؟"
"أنت لا تعطيني."صحح له يوري."أنا أشتريها منك."
"مقابل ثلث ما دفعت مقابلها .!"
"لقد إكتسبت معظم تلك المباني بالإبتزاز والترويع ."ضغط يوري على أسنانه وهز إصبعه ."لقد كنت فتى سيء للغاية."
عينا يونان إرتدت ذات النظرة الخبيثة التي كانت على وجهه عندما قابل بيني ورمى الملف نحو يوري ."اللعنة عليك."
يوري لم يرمش حتى ."اللعنة علي؟"

سار نيكولاي قرب المكتب ورفع حذائه .أطفأ الجزء المشتعل من سيجارعليه وألقاها في سلة المهملات .مطرقعاً مفاصله ،سأل ."هل هنا حيث يمكنني اللعب؟"

كان يونان قد أصبح خارج كرسيه برمشة عين .قفز خلفه ورفع يديه ."إن لمستني ،أقسم أنني سأقاضيك!"

ضحك يوري ."إن لمسك،على الأرجح ستحتاج للذهاب لجراح أو لحفار قبور لكن بالاكيد ليس لمحام."

لم يفكر ديميتري في تلك الإحتمالية ولكن الرجل الشاحب شحب أكثر .بطريقة خرقاء ،صرخ."هذا إبتزاز!"

"هل هو؟"هز يوري كتفيه."أنا فقط أخذ صفحة من كتابك.أليست هذه هي الطريقة التي تقوم بها بالأعمال هنا؟"

وجه يونان إحمر.سواءء من الإذلال لأنه وجد نفسه مهزوماً أو الغضب لأنه أفسد الأمر على نفسه ،لم يستطع ديميتري العلم.هاجمهم بغضب ."أنت قدتني إلى هنا

إبتلع يونان وحدق بين وجه ديميتري ووجوه أصدقائه ."ماذا تريدون؟"

جاء دور يوري لهذه الأمسية .أمسك بملف أزرق سماوي من زاوية مكتبه وألقاه نحو الرجل ."وقع هذا."

بيد مرتجفة ،يونان فتح الملف وبدأ بمسح الأوراق الموجودة بالداخل ."تريدني أن أتنازل لك عن تجارتي الجزئية ؟"

"أنت لا تعطيني."صحح له يوري."أنا أشتريها منك."

"مقابل ثلث ما دفعت مقابلها .!"

"لقد إكتسبت معظم تلك المباني بالإبتزاز والترويع ."ضغط يوري على أسنانه وهز إصبعه ."لقد كنت فتى سيء للغاية."

عينا يونان إرتدت ذات النظرة الخبيثة التي كانت على وجهه عندما قابل بيني ورمى الملف نحو يوري ."اللعنة عليك."

يوري لم يرمش حتى ."اللعنة علي؟"

سار نيكولاي قرب المكتب ورفع حذائه .أطفأ الجزء المشتعل من سيجارعليه وألقاها في سلة المهملات .مطرقعاً مفاصله ،سأل ."هل هنا حيث يمكنني اللعب؟"
كان يونان قد أصبح خارج كرسيه برمشة عين .قفز خلفه ورفع يديه ."إن لمستني ،أقسم أنني سأقاضيك!"
ضحك يوري ."إن لمسك،على الأرجح ستحتاج للذهاب لجراح أو لحفار قبور لكن بالاكيد ليس لمحام."
لم يفكر ديميتري في تلك الإحتمالية ولكن الرجل الشاحب شحب أكثر .بطريقة خرقاء ،صرخ."هذا إبتزاز!"
"هل هو؟"هز يوري كتفيه."أنا فقط أخذ صفحة من كتابك.أليست هذه هي الطريقة التي تقوم بها بالأعمال هنا؟"
وجه يونان إحمر.سواءء من الإذلال لأنه وجد نفسه مهزوماً أو الغضب لأنه أفسد الأمر على نفسه ،لم يستطع ديميتري العلم.هاجمهم بغضب ."أنت قدتني إلى هنا بوعد بالحصول على صفقة بعدة ملايين من الدولارات ."
يوري أشار إلى الملف ."تلك صفقة بعدة ملايين من الدولارات .لكنها ببساطة ليست صفقة ستملأ جيوبك."
تنفس يونان بثقل وهو يحاول أن يتخذ قراره .أخيراً ،هدر بإشمئزاز وهرع نحو المكتب.رفع الملف ،وأخرج العقد منه وسحب قلماً من الحامل على مكتب يوري .بشراسة ،وقع بأحرف إسمه ثم كتب إسمه الكامل في المواضع المناسبة .ثم قذف العقد الموقع نحو يوري ."لن أنسى هذا أبداً ."
"لا،أنا واثق أنك لن تفعل ."رد يوري بهدوء وطوى الأوراق ."بالطبع،إن كانت إتصالاتي في مكتب النائب العام صحيحة ،فسيكون لديك متسع من الوقت لتستعيد هذه اللحظة حيث أنت ذاهب."
تعابير يونان تلوت من الخوف إلى الذعر المحض .لكنه تعافى بسرعة .."سنرى بخصوص ذاك."
أومأ يوري ووضع العقد في الملف ."أجل ،سنفعل ."

"هل إنتهينا ؟"
حدق يوري بديميتري ."ما قولك؟هل علينا تركه يرحل؟"
فك ديميتري تصلب وصر على أسنانه .كارهاً عدم قدرته على وضع يديه على الرجل الذي حاول قتلهما ،وأومأ بتصنع ."أبتعد عن أنظاري."
لم يكن على يونان أن يسمع الأمر مرتين ،أسرع نحو الباب لكن إيفان سد طريقه .ديميتري إستمتع برؤية الرجل الأكبر سناً يرتجف بوضوح .أراد أن يجرب المطور العقاري الخوف نفسه الذي جربته بيني في تلك الليلة المرعبة.
"هاي،يونان."ناداه يوري بنبرة ودية ."إن سارت الأمور جيداً معك في المحكمة وتدبرت الهرب من عقوبة السجن ،سأكون سعيداً بهمس كلمة عنك في إحدى مخازني الكبيرة التي ستفتتح قريباً في الخريف المقبل ."

عيون يونان ضاقت وصر من تحت أنفاسه .إيفان إبتسم بتكلف وفتح الباب .لم يحاول يونان حتى التلكأ .هرول خارج المكتب بسرعة جعلت ديميتري يصدم لأن سرواله لم تشتعل فيه النيران ."أنت محظوظ لأنه لم يتغوط على نفسه ."علق إيفان بجذل ."ظننت بشكل أكيد أنه سيفقد السيطرة على نفسه عندما رأى نيكولاي."
مقهقه ،وضع يوري الملف في حقيبة أوراقه ."لقد إستمتعت كثيراً بهذا .أنا آسف لأنك لم تتمكن من التخفيف من رغبتك بسفك دمائه،ديميتري ،لكن هذا كان للأفضل ."
لوح ديميتري بيده ."أردت إيذائه لكن رغبتي بالحفاظ على بيني سعيدة أكبر .ستكون غاضبة جداً مني إن وضعت يداً عليه وخاطرت بحياتنا معاً ."
أنزل نيكولاي أكمامه للأسفل ،مغطياً الوشوم التي يبقيها عادة مخفية بعناية ."كيف تواجه الأمر؟سمعت فيفيان تتحدث معها على الهاتف حول الكوابيس."

"هذا طبيعي ،أظن."رد يوري."لقد كانت تجربة مؤلمة لفتاة حلوة مثلها .لقد واجهت الكثير من المعاناة ،بلا شك،لكن الأسبوع الماضي إتسم بالعنف الشديد لها ."
كره ديميتري عدم قدرته على حمايتها من الجانب الأقبح في الحياة .أنها أضطرت لرؤية شقيقها يصاب بإطلاق النار وصديقها يطلق عليه النار في نفس الأسبوع ؟كان رهيباً ."إنها قوية."قال أخيراً ."ستتجاوز الأمر."
"إيرين كانت مثلها ."طمأنه إيفان .خداه إكتسيا بلون وردي غريب وهو يقترح."سيساعدها الأمر إن إحتضنتها وهي نائمة .إنهن يشعرن بالأمان والحماية بتلك الطريقة ."
ديميتري أعرب عن تقديره تلك النقطة لكن نيكولاي شخر بإشمئزاز وهمي ."إن بدأنا نتحدث عن مشاعرنا ،سأرمي بنفسي من النافذة."
ضحك يوري وبدل الموضوع ."سمعت أن كلاكما رأيتما البناية التي يريد صديق نيكولاي بيعها .ما الذي تعرفه وتثق به .تريد الإفتتاح أن يكون خلال ثمانية أو عشرة أسابيع ."
هز يوري كتفيه ."لقد رأيت بنايات أكبر تنتهي بأسرع من ذلك.يجب أن تكون بخير ."رفع هاتفه وطلب رقم خط سيارته .عندما تدبر ذلك.أضاف ."أخبرها أن لا تقلق بخصوص العقد بيننا .سنحل الأمر عندما ينجلي الغبار ."
عرف ديميتري أن هذه النقطة تقلق بيني ."تشعر أنك كنت كريماً جداً وأكثر من الآزم في السعر الأصلي .ولديها وجهة نظر ،يوري.البناية إنتهت ."
"كنت سأدمرها .إنها قطعة الأرض التي تهمني ."ضرب يديه في الهواء."أخبرها فقط أن تقلق على التأمين ضد الحريق لتحصل على التعويضات حتى تبدأ من جديد في موقعها الجديد .أنا سعيد بالصفقة التي عقدناها قبل الحريق .عندما ينتهي إنتقالها ،سنقوم بوضع صفقة جديدة للأرض ونسير للأمام."
أراد ديميتري أن يشكر يوري لمنطقيته لكنه لم يفعل

فيوري لا يحتاج لسماع ما يعرفه بالفعل .
"هل لا تزالون جميعاً آتين الليلة؟"مال إيفان للخلف على الباب ."تعرفون كم إيرين تحب إقامة حفلات العشاء ."أعطى يوري إبتسامة معرفة ."لينا ستكون هناك."
"لم يجب أن أهتم إن كانت هناك؟"نظرات يوري سقطت إلى مكتبه وهو يقوم بمشهد كبير وهو يجمع أغراضه ."لا أستطيع البقاء طويلاً .سأطير إلى لندن الليلة."
ديميتري،إيفان ونيكولاي تبادلوا النظرات لكنهم تركوا الأمر يمر.شك أن مشاعر يوري نحو لينا كانت معقدة كما كانت مشاعره نحو بيني في وقت ما.ولا يحسد صديقه لكونه في هذا الموقف.
أمسك بنظرات نيكولاي ."وأنت؟"
أومأ نيكولاي ومال ليلتقط سترة بذلته ."علي المرور على البيت أولاً وتبديل ثيابي."
يوري عبس."لماذا؟لم أكن أظن أن هناك قواعد للباس.إيفان ،ظننت أنك ستلقي شرائح اللحم على الشواية."
"أنا أفعل."
إعترف نيكولاي على مضض ."إنها تلك السجائر اللعينة .إن شمت فيفيان نفخة واحدة على قميصي ،فستركب ظهري للباقي من الأسبوع ."
"يا إلهي!"يوري قهقه ."إنها أسوء من زوجة ."
راقب ديميتري نيكولاي يستعيد تعابيره المتحجرة .في مجموعتهم المتماسكة ،كان يوري الوحيد الشجاع ليلقي هذا النوع من الملاحظات .إيفان تململ بعدم إرتياح لكن نيكولاي أبعد الأمر بهزة من كتفيه .
"أنا سعيد بتركها تتدرب علي .يوماً ما ستكون زوجة جيدة لرجل لطيف ما."
رأى ديميتري الطريقة التي أبعد بها نيكولاي نفسه عن المعادلة .سواء مودة نيكولاي تجاه فيفيان كانت أخوية

أم لا ،كما يظن يوري ،رومانسية أكثر ،فلم يستطع ديميتري أن يخمن.لم يكن الأمر من شأنه وهو واثق كالجحيم أنه لم يكن ليطاردها .إلا أنه لا زال وضعاً مثيراً للفضول .كان هناك أوقات كاد ديميتري يقسم فيها أنه إلتقط بصيص الحب في نظرات نيكولاي الباردة عادة .وكانت فيفيان فقط من تضع تلك النظرة في عينيه .

مثل إيفان،كان ديميتري يشك بقدرة نيكولاي على حب امرأة بتلك الطريقة .أن يحب كما يحب هو بيني ،على الرجل أن ينفتح على نفسه لهذا الضعف ...وكان هذا شيئاً نيكولاي لن يفعله أبداً .أن يظهر الضعف؟لن يسمح به أبداً .

أحياناً تمنى أن يكون نيكولاي صريحاً مع فيفيان بخصوص تلك الليلة منذ ما يقارب العشر سنوات .لكان أفادهم كلهم تركهم الحقيقة تنكشف للعلن مرة .عندما سألته بيني عن تاريخ هذا الزوج ،لم يعرف تقريباً ما يقول .لقد شعر أنها لم تصدقه لكنها لم تضغط للحصول على مزيد من التفاصيل .

يوماً ما ستسأل مجدداً وما الذي سيقوله ؟لم يكن سره ليكشفه لكنه لم يحب الكذب على بيني في أي شيء.حماية سر نيكولاي ربما يكون الوقت الوحيد الذي يأخذ فيه إستثنائاً لقاعدة الصراحة معها .لم يكن هناك أي خير سيأتي من فتح صندوق باندورا.

زقزق هاتف إيفان وهو إنتزعه من جيبه .رأى ديميتري تعابير صديقه تتحول للإرتباك .نظر للأعلى وسأل ."ما هو بحق الجحيم كوب البارفيه؟"

ضحك يوري ."إحدى مهمات إيرين ؟"

حاول إيفان أن يبدو منزعجاً لكن ولا واحد منهم صدقه ."لكان من المفيد لو أرسلت لي صورة بدلاً من تركي أطارد الأوز البري ."

مبتسماً ،رفع ديميتري الحمالة الموصولة بذراعه وتخلص منها ثم إنضم لإيفان قرب الباب ."أعرف ما هم .هناك واحد في متاجر المطابخ والحمامات تلك في الطريق

لبيتك."
بدا إيفان مرتاحاً وهو يرسل رسالة لصديقته .بعد أن دس هاتفه في جيبه ،محدق للحمالة التي يحملها ديميتري
."من الأفضل أن تعيد تلك لمكانها قبل أن نصل للبيت
.سمعت بيني ترسي بعض القواعد عندما كنا مغادرين."
هدر ديميتري بإنزعاج لكنه أعاد الحمالة .لقد وعد أن يرتديها .لمعرفته بمدى قلقها عليه ،لم يريد بيني أن تقلق بلا داعي.
"سنراكما قريباً ؟"إرتفع حاجب إيفان وهو ينتظر نيكولاي ويوري .بنفضة من أصابعه ،أشار له إيفان بأن يتبعه .عبرا الردهة الفارغة .
إثنان من حرس يوري أومأ لهما فيما ديميتري وإيفان يشقان طريقهما إلى المصعد .مرآهما حفز أفكاره عن المشروع الجديد .هذه الليلة ،على العشاء ،سيجد طريقة ليجلس مع يوري على إنفراد ليتحدث معه عن الوضع بتفاصيل أدق .

مدد ديميتري عنقه ودفع الحمالة مكانها حول ذراعه .لآحظ إيفان حركته وأعطاه نظرة متعاطفة ."هذا كألم في المؤخرة."
"أنها ليست ضرورية على الإطلاق .أنا لست طفلاً .اللعنة،حتى عندما كنا أطفال ،لم نحظى برعاية كهذه."
قهقه إيفان وهو يدخل المصعد الذي وصل الآن ."إنها تهتم لك.أمومتها نحوك طريقتها في إظهار كم تحبك."ببصيص شرير من عيناه ،وضرب زر الطابق الأرضي ."إنغمس بحاجتها للعب دور الممرضة الآن .لآحقاً ،عندما تشفى ،ستكون سعيدة فقط لتنغمس في إحتياجاتك...."

نهاية الفصل السادس عشر

سلسة الروس
المثيرين
2

Roxie
Rivera

ترجمة

Salman Lina

ديميتري

الفصل السابع عشر

راقبت ديميتري بحثاً عن أي علامة على الإنزعاج على وجهه ونحن نقف جنباً إلى جنب في حمامي لننظف أسناننا.لقد كان يوماً طويلاً وخشيت أن يجهد نفسه كثيراً .العشاء مع إيرين وإيفان كان رائعاً لكن الليلة قد أصبحت صاخبة ونحن نجلس في الفناء الخلفي وإستمعنا الرجال يتقاسمون حكايات طفولتهم البرية .كان الوقت بعد منتصف الليل عندما غادرنا .
"ماذا؟"سأل ديميتري،وشفتاه تلتويان بتسلية وهو يمسح فمه بمنشفة لليد.مال وربت ذقني ."تبدين وكأنك على وشك تأنيبي."
"لقد بقينا في الخارج لوقت طويل ."
"لقد أمضينا وقتاً رائعاً ."لمس خدي ."رؤيتك تضحكين مع الفتيات جعلني سعيداً .تحتاجين للإسترخاء أكثر."
"أنت بحاجة للراحة ،ديميتري."منذ ستة ليالي ،تعرضت للطعن،وإطلاق النار."
"وأنا بخير الآن."وضع خصلة من شعري خلف أذني ."أنت تبالغين بالأمر .الجروح التي تعرضها لها ليست شيئاً بالمقارنة مع ما عانيته منذ سنوات في غروزني."
رمشت ."هل هذا في الشيشان؟"
فك ديميتري تصلب وحدق بعيداً عني ."أجل ."
كانت المرة الوحيدة التي يتحدث فيها عن وقته في الجيش مع أي تفاصيل .شعرت بأنها زلة لن يقوم بها مجدداً ."نحن لن نتحدث عن مهنتك في الجيش،صحيح؟"
عينا ديميتري المسكونتان جعلت قلبي يتألم."لا،بيني.كان هذا من الأوقات التي لا أريد تذكرها ."أمسك بخداي بين يديه ومرر إبهاميه على بشرتي."لا أريد أي من ذاك الرعب أن يلمسك مطلقاً ."
إرتفعت على أطراف قدماي لأقبله ."لن أسألك مجدداً أبداً ."
الإرتياح خفف من تعابيره ."شكراً لك."
بالتأكيد رغب بتغيير الموضوع ،لهذا سألته."عما كنت

أنت ويوري تتهامسان قبل أن يرحل للندن؟"
"أوه،ذاك."قال بتعبير خجول ."كنت سأحدثك عن ذلك على الفطورلكن يمكننا مناقشته الآن."
"حسناً .ما الأمر؟"
"سأتوسع بأعمالي .لقد صنعت إسماً جيداً لنفسي بإختيار وتدريب الحرس الأمني للأندية هنا،وتزويد الأمن الشخصي على نطاق صغير ولكنني أترك الكثير من المال على الطاولة .هل تعرفين أنني اختار وأدرب حرس يوري الشخصي؟"
"لم أكن أعرف."
"حسناً أنا أفعل.دائماً ما يتلقى أسئلة عن الشركة التي يؤجر منها حرسه.وذاك مال كثير ،بيني .هناك أشخاص أثرياء يحتاجون لحرس موثوقين .وأعتقد أن بإمكاني ملأ هذا الدور."
"إذاً أنت ستختارتهم وتدربهم ثم ماذا؟تؤجرهم كالمقاولين؟"

"في الأساس ."وافق."سنجلس الأسبوع المقبل ونخرج ببعض الخطط الملموسة."بدى عصبياً قليلاً ،وهو يسأل ."ما رأيك؟"
"أظن أنها فرصة عظيمة .يوري لن يوجهك بطريق خاطيء.لديه حس تجاري كبير .وأنت جيداً جداً بما تفعله .عليك أن تقوم بالأمر."
تنفس براحة أكبر ."أنا سعيد لموافقتك."
"هل ظننت أنني لن أدعمك؟"حاولت أن لا أبدو مجروحة لفكرة أنه لا يجدني داعمة لقراراته.
"بيني."قال إسمي بسرعة ."لم أعني الأمر بتلك الطريقة.عنيت فقط أنت تميلين لأن تكوني حذرة جداً ولا تجازفين بأخذ قراراتك .أكره أن تكوني قلقة حول مشاريع عملي."
"أثق بأنك ستتخذ القرارات الصائبة .الرب يعلم أنك كنت دائماً أفضل مني في الجانب التجاري للأشياء."
تعابير وجهه إسترخت ."أنت لست سيدة أعمال

سيئة،بيني.لقد ورثت فوضى متشابكة فقط.لقد إستغرق الأمر وقتاً لحلها لكنك ستحظين بالنجاح من الموقع الجديد .مع عرض يوري بالإشراف عليك ،وموافقة لينا على متابعة العمل كمستشارة علاقات عامة لصالح المتجر ،لا يمكنك أن تفشلي مع وجود الإثنان إلى جانبك."

وافقة بإخلاص .مربتة على ذراعه ،قلت."تحتاج للذهاب للسرير .لقد تأخر الوقت وأنا واثقة أنك مرهق .غداً ستمضي الكثير من الوقت على الأريكة مسترخياً ومرتاحاً."

بعبث سحب عدة خصل من شعري."تعرفين أنني أحب الطريقة التي ترعينني فيها بأمومية ،بيني،لكنني لست ذاك النوع من الرجال .لا يمكنني الجلوس على الأريكة ومشاهدة المسلسلات التلفزيونية الطائشة عندما يكون هناك عمل للقيام به ."

إقتربت ولففت ذراعاي حول خصره .الكدمات الصفراء والندبات ومناطق الخياطة كانت تشفى على المنطقة الواسعة لصدره المثير .طبعت قبلاً رقيقة على البقعة فوق قلبه ."لا أريدك أن تنتكس في مرحلة تعافيك."

حرك ديميتري أصابعه في شعري ."إنها غرز وكدمات.لن يكون هناك إنتكاسات .أعدك."ربت بأصابعه على أنفي ."لكنك محقة.أحتاج للذهاب للسرير .علينا الذهاب لمكتب سمسار العقارات باكراً في الصباح."

ممسكاً بيدي ،قادني خارج الحمام .أضئت النور في طريقنا إلى غرفة نومي ،وشعرت بالغرابة المطلقة لوجود ديميتري في غرفة النوم التي أمضيت فيها معظم طفولتي .كنت فجأة سعيدة جداً لأنني قمت بتغيير الوردي الفاقع والديكور الأخضر الباهت الصيف الماضي .ردة فعله على لحافي الأبيض والديكور الجديد لم تذهب بدون ملاحظة منه .كان من الواضح أننا سنجد أرضاً مشتركة عندما يتعلق الأمر بالديكور.

"ظننت بعد أن نقدم العرض للمبنى يمكننا إلقاء نظرة على بعض الاأماكن المتاحة في حي إيفان."

نظراتي المتفاجأة تحركت لنظراته .طويت الجزء العلوي من الغطاء نحو الأسفل ."أمم...تلك منطقة مرتفعة الثمن جداً ،ديميتري."
عبس."أظن."
قررت ذكر ما هو واضح."لدي،تقريباً ،لا مال .عندما وافقنا على الحصول على مكان لنا معاً ،ظننت أننا نتكلم عن شيء أصغر ويمكن تحمل ثمنه .أول تعويض من التأمين ضد الحرائق وبيع الأرض ليوري أعطت المخبز سجلاً نظيفاً لكن ميزانيتي الخاصة لا تزال في حالة فوضى .نصف العائدات من بيع هذا المكان سوف تذهب لجوني.والباقي سيذهب لسداد القرض الذي منتحه لي للمبنى الجديد ودفع رواتب موظفينا."
جلس على السرير وجذبني بين ساقيه .يداه على وسطي أصر."إنه ليس قرضاً .لا داعي لتعيديه."
لقد تحدثنا عدة مرات عن الموضوع خلال الأيام الماضية .على الرغم أننا واقعين في الحب وزوجين

كنت لا أزال أشعر بالقلق من أخذ المال منه ."ديميتري،لم أريدك أبداً أن تشعر وكأنني أستغلك."
شخر."أنت لا تستغلينني....وأنا لا أشعر بتلك الطريقة .أنا أعطيك هذا المال .أنا أساعدك لأنني أحب مساعدتك.ليس هناك توقعات لهذا المال ،بيني."
"لكن...."
أخرسني بقبلة متطلبة."نحن لن نتجادل حول الأمر.نحن شريكان الآن.المال للمبنى الجديد ليس قرضاً ."
"إن كنا شريكين،فيجب أن يكون إسمك على الورق .يجب أن نجعله قانونياً ."
حدق بي ديميتري لفترة طويلة ."حسناً .لنجعله قانونياً ."أخذ أطراف أصابعي لشفتيه وقبلها واحداً تلو الآخر ."تزوجيني بيني."
معدتي تحركت بعنف وقلبي فقد أحد دقاته .إبتلعت ريقي بصعوبة وحاولت أن لا يغمى علي من الصدمة

."ما...ماذا؟"

إبتسم ديميتري إبتسامة صبيانية ،مرتبكة جعلت قلبي يمتلأ بالحب."أعرف أنه ليس أفضل عرض زواج .ليس لدي خاتم حتى ونحن في غرفة نوم وليس في مكان رومانسي."

"لا أهتم لكل ذاك."

"لا ،لا أظن أنك تفعلين."أمسك بكلا جانبي عنقي وحدق في عيناي ."مقدر لنا أن نكون معاً .ليست صدفة أن الحياة جلبتني إلى هنا .إلى هيوستن،لتلك الشقة تحديداً ،لك.كان ذاك قدر .أنت كنت مقدرة لي،بينيتا .كان من المفترض دائماً أن تكون أنت."طالب بفمي بقبلة حنونة جداً ."تزوجيني."

"موافقة ."لم أتردد حتى .لم أفكر.لقد إستمعت لقلبي .وأنا أثق بغرائزي.هو كان محقاً .نحن ننتمي لبعضنا .صداقتنا قد إستمرت لخمس سنوات ونمت أقوى أيضاً .في الأيام العشرة الماضية ،نجونا من معظم ما يحدث مع معظم الأزواج للعمر كله .لم يكن هناك شك أن ديميتري كان الرجل المناسب لي.

"موافقة؟"بغبطة ،تنفس بإثارة .إبتسامته العريضة المتحمسة ملأتني بسعادة بالغة .ضمني بإحكام بين ذراعيه السمراوين المليئة بالعضلات وتقريباً خنقني بقبلاته العاطفية."سأمضي الباقي من عمري أجعلك سعيدة ،بيني." بعينان دامعتان ،همست."لقد فعلت بالفعل ."

بتلك الإبتسامة المثيرة على وجهه ،مرر ديميتري يديه على ظهري .أمسك بمؤخرتي من خلال القماش الرقيق لقميصي الليلي ."ماذا عن الإنزلاق للسرير ونرى كم سأسعدك الليلة؟"

"لا يمكننا فعل هذا!لا زلت تتعافى ."

ضاقت عيناه ،ممسكاً بيدي ،وسحبها نحو صدره العريض ."هل ذاك يشعرك أنني بحاجة للتعافي؟"

"لا."

"لقد مرت ستة ليالي ،بيني.لقد كنت صبوراً وتماشيت مع مطالبك بالراحة لكن ليس الليلة والمرأة التي أحبها قد وافقت على الزواج بي .أنا لن أسقط نائماً حتى تصرخي بإسمي على الأقل لثلاث مرات ."

إبتلعت لعابي وأصابع قدماي تكورت على السجاد الفخم."ثلاث مرات،ها؟"

شفتاه مرت على رقبتي وجعلتني أرتجف ."حسناً ...ربما أربعة ...لكن فقط إن قفزت لهذا السرير بدون أي جدل."

لم يكن هناك داعي لأن يقدم ذاك العرض مرتين.تسلقت السرير وخلعت قميص النوم .لم يكن هناك أي ملابس داخلية في الطريق الليلة .كان قد وضع تلك القاعدة بعد عودته من المستشفى .كان يريدني عارية بالكامل في السرير .رغم أنني كنت كنت أحترق من الرغبة ،إلا أنني نظرت لديميتري ببعض القلق ."هل أنت متأكد أن أن عليك مواجهة القدر؟أعرف أن معدتك لا تزال تؤلمك وذراعك لا تزال تضايقك."

"حبيبة قلبي ."إبتسم إبتسامة شريرة ."ما أخطط له لا يتطلب الكثير من الجهد الجسدي من جهتي."

"أوه."تصلب صدري فيما الصور القذرة تملأ رأسي .البارحة ،رأيت ديميتري يقلب في أرفف مكتبتي.عيناه على رواياتي الرومانسية المليئة بالشبق والإثارة .ويمكنني أن أتخيل أي مشاهد قرأها وخزنها ليستعملها كمصدر إلهام لألعابنا.

رمى الوسائد بعيداً وإتكأ للخلف ببطء.مددت يدي خلف ظهره لأنزله للأسفل .لم يقاوم أو يجفل بعدم راحة لكنني عرفت أنه شعر بالألم .تلك التعابير الرائقة على وجهه لم تخدعني.

مستلقياً على ظهره ،أمسكني ديميتري ووجدت نفسي في وضع يأخذه هو عادة.مميلة جسدي للأمام ومسنودة على كوعي وأنا أقبله .تلك الراحتين الخشنتين إنحدرت على بشرتي العارية .وإرتجفت من الرغبة ،ونشجت بأنين

مرتفع وهو يداعبني .
"أحب تلك الأصوات التي تصدرينها ."غمغم ديميري قبل أن يقبلني ."أنت تجعلينني ثائراً جداً ."
عندما دسست رأسي في عنقه ،وشممت رائحته المألوفة من الكولونيا والعرق .حرارة جسده هدأتني .مدسوسة في جسده الفولاذي وآمنة بين ذراعيه ،لم يكن هناك مكان أرغب بالتواجد فيه ما عدا هنا.

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بعد خمسة أسابيع
"مبروك !"إيرين أخذتني بين ذراعيها وقامت برقصة سرور صغيرة معي.
ضاحكة ،إحتضنتها ."لقد هنأتني بالفعل عندما نقلنا لكما الأخبار قبل بضعة أسابيع."
"أعرف."إبتسمت إبتسامة عريضة،وتركتني."لكن ما هي حفلة الخطوبة بدون جولة أخرى من التهاني؟"كان لديها وجهة نظر.حدقت حولي في ساموفار ولم أستطع أن أصدق كم من الناس كانوا يرتبون المكان .نيكولاي أخذ على عاتقه إستضافة حفلة الخطوبة الكبيرة.مع مساعدة لينا وفيفيان ،نظم كل شيء .حتى الآن يبدو أن الجميع كانوا يمضون وقتاً رائعاً .بالطبع ،كل الطعام المذهل والشراب المجاني قد ساعد على الأرجح.
أنا وإيفان أحضرنا هديتين لكنني أحضرت لك شيئاً أضافي ."سلمتني إيرين علبة مستطيلة ملفوفة.
"إيرين،لم يكن عليك إحضار شيء لي."
"خذيها."مبتسمة ،دفعتها إلى يدي.
مزقت الورق الوردي الآمع ،وبدأت بالقهقهة عندما أدركت ما كان ."دفتر للروسية!"
مقهقهة ،شرحت ."أعرف كم هو مزعج عدم قدرتك على فهم شيء غريب يخرج من فم الرجل ."حدقت من فوق كتفها نحو إيفان الذي كان يضحك ويقول قصة رسوم متحركة مع يوري لمجموعة الرجال .والحب ظهر بوضوح في عينيها لذاك المقاتل العملاق خاصتها .عادت

للنظر لي ،وأضافت."إيفان كان سعيداً للغاية عندما بدأت بتعلم لغته .عنى هذا الكثير له."
"أنا واثقة أن ديميتري سيقدر هذه اللفتة ."بإبتسامة مستنكرة لذاتي قلت."على الأرجح سيكون علي إستأجار فيفيان كمعلمتي."
"بالتأكيد."وافقت إيرين.ثم سألت ."أين هي؟"
"أممم."رفعت نفسي على أطراف أصابعي للبحث عنها في الحشد.نظراتي وقعت أولاً على لينا .كانت تثرثر مع بعض النسوة ورجل لم أعرفه .عندما مالت لحقيبتها وسحبت بطاقات العمل ،أدركت أنها كانت تدير عملها .هل تلك الفتاة ترتاح للحظة؟
"أوه،ها هي هناك!"أشارت إيرين التي تقف بالقرب من باب المطعم .وحاجباها إنعقدا معاً ."هل دعوت المحقق سانتوس؟"
متفاجأة لذكر إسم صديقي القديم ،هززت رأسي ."لا أعرف.لينا تعاملت مع كل الدعوات .إنه صديق من الأيام الماضية لهذا ربما كان أسمه على لائحة مدعوي."
"هممم."غمغمت إيرين بنعومة ."لا ،أظنه هنا لأجل فيفيان.لا يزال يضع مسدسه وشارته."
"لم يكون هنا لأجل فيفيان؟"أسرعت قليلاً لأرى الزوجين يجتمعان معاً .مهما كان ما يتحدثان عنه ،لم يكن جيداً .بدت فيفيان حقاً متضايقة وسانتوس كان يضع تلك التعابير المستاءة .
"إنهما أبناء عمومة .ربما كان شيئاً يتعلق بالعائلة."
تراجعت بصدمة ."فيفيان وإيريك سانتوس أبناء عمومة؟"
أومأت ."لم أعرف أنا أيضاً حتى حصل ذاك الأمر مع عصابة الهيرمانوس في بيت إيفان .سانتوس كان المحقق في قضيتنا .لآحقاً ،أخبرتني فيفيان أنهما أبناء عمومة .والدها ووالدته أكثر من أخ وأخته .على ما يبدو،جانب سانتوس من العائلة لا يتحدثون مع والدها .في الأساس هم نبذوه كونه مجرماً ."
تذكرت الحكاية الدنيئة التي أخبرني بها ديميتري .وضع

عائلة فيفيان بدا أكثر قتامة الآن.الحركة على يمين فيفيان جذبت إنتباهي.نيكولاي سار بعيداً عن مجموعة من المحتفلين ليرى المناقشة المحمومة .
مرتدياً الملابس السوداء والقميص الأبيض التي يفضلها ،طوى الروسي المتسلط ذراعيه على صدره وبدا أنه يقاوم الرغبة في التدخل .سلوكه هدأ فجأة .وحدقت بسانتوس وفيفيان .كانا يحتضنان بعضهما وبدا أنهما حلا خلافهما .سانتوس سلمها هدية ملفوفة وبسرعة غادر المطعم.
بدون حتى أن تحاول إخفاء فضولها ،لوحت إيرين نحو فيفيان.عبرت الغرفة ،داخلة وخارجة بين الحشود لتخلي الطريق لنا .على طول الخط إنضمت لينا لها ،معلقتان ذراعيهما عند الكوع ببعضهما."ما كان كل هذا ،فيفي؟"
متصلبة ،ومن الواضح غير مرتاحة ،شعت بالقلق ."إنه والدي،يبدو أنه حصل على إفراج مبكر من السجن الفيدرالي."
"ماذا؟"نبرة لينا القاسية جعلتني أتراجع ."كيف؟متى؟"
هزت فيفيان راسها ."لا أعرف كيف حصل على أطلاق سراح مبكر.وكذلك إيريك.سيكون خلال فترة عيد الميلاد عندما يطلقونه ."
إيرين مالت وربتت ذراع فيفيان."ما الذي ستفعلينه؟"
هزت كتفيها."ما الذي بإمكاني فعله؟ربما أجعل إيريك يساعدني في وضع أمر تقيدي ضده لكنني أشك أنه سيترك قطعة ورق تمنعه من محاولة التحدث لي."
حدقت لينا من فوق كتفها قبل أن تسال على مضض ."ربما يمكنك الطلب من نيكولاي أن يفعل شيئاً بخصوص الموضوع."
نظرت فيفيان نحو حاميها ،وبصوت ناعم قالت ."لا أظن أن علي أن أطلب .شيء ما يخبرني أنه يعرف بالفعل ."
عندما إلتفتت لنا ،تبادلنا نظرات غير متأكدة .أنا ،من جهة ،لم يكن لدي فكرة عما اقوله بخصوص الأمر.كنا كلنا

صديقات لكنني لم أكن على علم بكل الديناميت المنطوي عليه الوضع .
سعت لينا لتخفيف المزاج الكئيب .إنتزعت يدي اليسرى ."يا فتاة،من الأفضل أن تكوني حذرة وأنت تعملين في مطبخك ذاك.ستفقدين هذا في مجموعة من حلوى الدولسي أو علبة كعك ،وسيكون عليك طرح مكافأة كبيرة لإستعادته مجدداً!"
محدقة في قطعة الزمرد الرائعة ،التي إختارها ديميتري،إعترفت ."لقد جعلني أقسم أن لا أرتديه في المخبز .وأنا أخبرته أنه لا يوجد مشكلة."
"إنه حقاً خاتم مذهل ."قالت فيفان وهي تقرب يدي لتلقي نظرة أفضل .
"إنه مثالي تماماً لك.لقد قام بإختيار رائع ."
"أجل ،فعل ."وجدت ديميتري يقطع المطعم.كان يرتشف البيرة ويضحك مع يوري وإيفان.
"كيف هو تجهيز المتجر؟"أخذت إيرين كأساً من الشمبانيا من أحد النوادل المارين قربها ."إيفان قال أنكن يا فتيات إقتربتن."
"نحن كذلك.لقد حصل الأمر بأسرع مما توقعنا لكننا حصلنا على مساعدة من بعض أفراد فريق العمل .الكثير من الرجال الذين يعملون لأجلي قاموا بأعمال البلاط أو وضع الأرضيات أو تثبيت الجدران في نهايات الأسبوع على اي حال .هم يعرفون المقاول الذي إستأجرته وهو سعيد جداً للحصول على المزيد من الأشخاص للعمل ."
"ربما لأن ديميتري أدرج واحدة من تلك المكافآت على بنود الإنتهاء في وقت مبكر."قالت لينا ."إنها طريقة جيدة حتى لا يعصرك المقاول حتى الجفاف."
إبتعدت لجلب كأس من النبيذ الأبيض من أحد الندل ."لا تنسي أننا سنجتمع في مكان صديقي الرسام غداً .علينا الموافقة على تصاميم الإطلاق."
"لن أفعل ."بدأت أستعمل نظام جدولتها لتتبع كل شيء .وأنا لن أفوت أي موعد أخر أبداً ."."سمعت الإذاعة

التجارية في طريقي هذا الصباح ."قالت فيفيان ."كانت الدعاية جذابة .أحببتها."

"هذا كله من صنع لينا ."إبتسمت لها ."هذه الفتاة تعرف كيف تنجح."

عندها ،نادل مر قرب مجموعتنا بصينية من المقبلات .ورائحة السلمون الكثيفة والشبت وسلطة البيض جعلتني أشعر بالدوار.تحركت للجانب ووضعت يدي على فمي.

أعطتني إيرين نظرة قلقة قبل أن تلوح للنادل بالإبتعاد ."هل أنت بخير؟"

"بخير."قلت وأنا أبتلع لعابي بقوة .معدتي هدأت قليلاً ."أعتقد أنها حالة بسيطة من تسمم غذائي من ذاك المكان التايلندي من تلك الليلة .لقد كنت مريضة من وقتها ."

تجهمت إيرين ."بيني.لقد أكلنا هناك منذ أسبوع .لقد كنت مصابة بالغثيان منذ، سبعة أيام؟"

"هل أنت متأكدة أنه بسبب التسمم الغذائي ؟"إرتفعت حواجب لينا المقوسة حتى منابت شعرها.

"متأكدة تماماً."

مالت فيفيان للأمام وهمست."هل أنت متأخرة؟"

"متأخرة على ماذا؟"

أدارت عيناها قبل أن تركز نظراتها على بطني ."تعرفين."

"لا!أنا...."ذهني حسب بسرعة فيما أحاول التذكر متى كانت آخر مرة .كان قد مر أسبوع أو نحوه قبل أن نصبح أنا وديميتري معاً إذا هذا يعني أن دورتي ...

معدتي تقلبت وأنا أحسب على عجل."أنا متأخرة ثلاث أسابيع ."

بهدوء سألت لينا."هل أنت متأكدة؟يمكن أن يكون الضغط بسبب كل ما مررت به الشهر الماضي والنصف."

"أجل متأكدة."

"إذاً من المحتمل أن يكون لديك ديميتري صغير في

إستئذنت بالإنصراف .عصرت لينا كتفي وأنا أغادر وإبتسمت بتشجيع .تحركت خلال الحشد ،وكنت أتوقف كل بضعة أقدام وأحتضن وأهنأ ..بعض المهنئين كنت أعرفهم وبعضهم لا.هنا ،على الرغم من ذلك كنا كلنا أصدقاء.الفراشات رفرفت في بطني وأنا أقترب من ديميتري.لا زال يتجاذب أطراف الحديث مع يوري،نيكولاي وإيفان لكن بصره تحرك نحوي وأنا أقترب .لم أعرف كيف كنت سأخبره عما أتوقعه،وحاربت الرغبة في ضغط يدي على بطني المسطحة.

في أعماقي،كنت أعرف أنه حقيقي .كل الأشياء الصغيرة التي كنت أتجاهلها وألقي اللوم على الضغط في الأسبوعين الماضيين كانت منطقية.الغثيان،الصداع،النعاس والثدي المتضخم،كلها كانت علامات على الحمل لكنني كنت عمياء عنهم.

مد ديميتري يده الضخمة وأنا أقترب.وضعت راحتي في يده وتمتعت بحرارة أصابعه التي إلتفت حول أصابعي.مقتربة منه ،لفتت ذراعاي حول خصره .قبل مقدمة رأسي ومسد أسفل ظهري ."عما كنتن تتهامسن أنتن الأربعة وبدى مثيراً للريبة؟"

"آه ذاك.؟"هززت كتفاي وأستطعت تدبر إبتسامة ."كان حديث فتيات فقط."ضاقت عينا ديميتري بشك لكنه لم يجادل أكثر.بدلاً من ذلك،قال."يوري يتفاخر بك.على ما يبدو،أنت تبلين جيداً بدروسك."

أعطيت البليونير المستهتر إبتسامة ممتنة ."إنه يعلمني كل أنواع الحيل المفيدة لإدارة الأعمال بثمن قليل .بدأت أتطلع لتفقد إيميلي كل صباح لمزيد من الدروس."

ضحك يوري."أنا أستمتع بالأمر فعلاً .من الجميل أن أمرر بعض الأشياء التي تعلمتها لشخص مهتم بتعلمها .عادة عندما أتلقى طلبات للتوجيه ،فيكونون أشخاصاً يريدون تحقيق ربح سريع ."

"حسناً تلك ليست أنا ."قلت ضاحكة ."إن كنت أبحث

عن مال سريع ،لكنت دخلت الأعمال الخطأ."
"السريع نادراً ما يكون جيداً .أحياناً البناء البطيء السهل هو أفضل طريقة للسعادة ."
إبتسامته المغيظة أخبرتني أن يوري لم يكن يتحدث عن الأعمال الآن.عنى علاقتنا .علاقتي بديميتري تناسبت مع التعليق .هل كان يتحدث أيضاً عن علاقته بلينا ؟لم أكن متأكدة فعلاً إلى أين علاقتهما ستذهب .لم يكونا صديقين لكنهما لم يكونا عدوين أيضاً .كانا...معارف مع إمكانية شيء آخر.
الموسيقى الخفيفة تلاشت والدي جي تحول إلى المدرسة القديمة من الراب والبوب .إيتا جيمس دندنت فوق رؤوسنا .وبجانبي ،شتم إيفان بهدوء بالروسية .رأيت إيرين تتجه نحونا،تمد يدها .شعرت أنه لم يرغب بالرقص حقاً لكنه لم يكن على وشك إخبارها بذلك.تركها تجره إلى حلبة الرقص.مبتسماً وضاحكاً ،سحبها قربه ولف ذراعيه حولها .لم يكن هناك شك في الحب الذي يشعران به نحو بعضهما .
"هل ترقصين معي؟"أعطاني ديميتري دفعة لطيفة نحو الزوجين المتأرجحين.وأنا ذهبت مع بسعادة .عيناي أغلقتا لفترة وجيزة وأنا أضغط خدي على صدره .رائحته وحرارته هدئت أعصابي المشتعلة .حاولت أن أقرر إن حان الوقت لأخبره أم علي الإنتظار حتى نصبح وحدنا ،بخصوصية.
"عم كنتن تتكلمن أنت والفتيات؟"أطل ديميتري في وجهي بقلق في عينيه الفاتحتين."لقد بدوت مذعورة؟هل كان شيئاً له علاقة بتلك المحادثة المتوترة التي أجرتها فيفيان مع المحقق إيريك سانتوس؟"
"لا.هل كنت تعلم أنهم أبناء عمومة؟"
تعبيره المتفاجيء رد على سؤالي."لا،لم أعرف."
"حسناً هم كذلك.كان آتياً إلى هنا ليخبرها وجهاً لوجه أن والدها سيخرج من السجن الفيدرالي."
"اللعنة ."نظرات ديميتري تحركت من وجهي لمكان

خلفي .لم يكن علي النظر من فوق كتفي لأعرف انه كان يبحث عن نيكولاي ."ستكون تلك مشكلة."
مرر إصبعاً على ذقني وأجبرني على ملاقاة نظراته القلقة ."إن لم يكن لذاك،إذاً ما الذي جعلك تصابين بالذعر؟"
إبتلعت ريقي ،وفجأة أصبح فمي جافاً وحاولت أن أجد طريقة جيدة لأخبره.
"أممم....مما رأيك بالأطفال؟"
"أطفال؟"بدا مندهشاً لإستعلامي الغير متوقع."أعتقد أنهم ممتعون.أفترض أننا سنحصل على البعض."
"مثل ...متى ؟"
ضحك بعصبية."لا أعرف.متى ما رغبت،أظن.لماذا؟هل هذه طريقتك بإخباري أنك تريدين البدأ بعد أن نتزوج؟"
"حسناً..."
توقف ديميتري عن الرقص .والصدمة عبرت وجهه وهو يجمع التلميحات كلها معاً ."هل انت...هل نحن....؟"

"انا لست متأكدة."أسرعت بالربت على صدره."أنا متأخرة.متأخرة كثيراً ولدي أعراض أخرى ونحن فعلنا....تعرف....مرتين."
ببطء إلتوى فمه لأجمل إبتسامة نشوى .كانت آثار الصدمة قد إختفت عن وجهه ،وبدا سعيداً تماماً وكلياً للإحتمال .لمس جبهته بجبهتي ،وهمس."سنشتري أختبار حمل في طريقنا للبيت .آمل أن يكون إيجابياً ."
"حقاً ؟"أمسكت بنظراته وقست مقدار صدقه."أنت لست متضايقاً؟"
"متضايق؟بخصوص صنع طفل صغير جميل من المرأة التي أحب؟مطلقاً!"
لم أره سعيداً جداً لتلك الدرجة من قبل.والقلق الذي كنت أشعر به تلاشى.
"هل أنت متضايقة؟"
"لا."أجبت بسرعة وصدق."أنا خائفة قليلاً .منذ شهرين ،لم أكن أواعد حتى .الآن أنا مخطوبة وربما حامل .إنه

كثيراً ....وحقاً سريع ."
"الحياة لا تتبع جدولاً زمنياً محدداً،بيني،وأحياناً فقط ....يحدث."أمسك بوجهي وطالب بفمي بقبلة محبة ."أعدك أن أكون والداً جيداً."
بعد طفولته البائسة التي إختبرها،على الأرجح ديميتري سيفسد طفلنا دلالاً ولكنه سيكون والداً رائعاً .هدد قلبي بالإنفجار وأنا ألمح البصيص الآمع في عيني الرجل الذي أنوي الزواج به ."أعرف أنك ستكون .هذا شيء لم أشك فيه مطلقاً .أنت أفضل رجل عرفته يوماً ،ديميتري.لا يمكنني أن أتخيل مشاركتي بكل هذا مع شخص آخر."
ضمني له وبدأ بالتأرجح معي مجدداً."سيكون علينا تحديد موعد الزفاف .يوري عرض علينا إستعارة أحد يخوته لأجراء المراسم والإستقبال حتى يكون جوني هناك."قهقه ومازحني."بالطبع ،جوني على الأرجح سيلكمني في وجهي عندما يكتشف أنني جعلت شقيقته حاملاً ."
"على الأرجح."وافقت معه بضحكة خفيفة.لقد كان داعماً جداً عندما إتصلت به لأعلمه بخطوبتنا .بصدق ،أخي لم يبدو متفاجأ ولو قليلاً .لقد تركت أتساءل إن كان هو وديميتري لم يتناقشا ذاك الإحتمال في مرحلة ما.
"عليك أن تخففي من عملك."أصر ديميتري."ما رأيك بالتعاقد مع مدير مكتب ليعالج جزء من العمل الذي لا تحبينه كثيراً ؟"
"ليست فكرة سيئة."
"وعليك التوقف عن الذهاب لمناوبة الصباح الباكر.ستحتاجين للراحة .وسنحصل لك على مزينة لطيفة لتولي عمل التزيين .لا يمكنك الوقوف على قدميك لأثنتي عشرة ساعة يومياً بعد الآن.والأفران في المطبخ."أضاف بسرعة ."لا يمكن أن يكون صحياً لك أن تكوني ساخنة جداً."
متسلية من مبالغته وحمايته كنت أيضاً متوترة قليلاً ،بدأت

بالجدل معه ،ثم تذكرت كيف إنتقد أمومتي وتدليلي له وهو مصاب .بإبتسامة منقادة ،أجبته."حاضر،ديميتري."

"بتلك السهولة؟بدون جدال؟"

"هل سينفع؟"

ضحك."لا."

"بالضبط."

داعب خدي،وغمغم."لا أستطيع الإنتظار لنصل للبيت.سيكون علينا البدأ بروتين جديد الليلة من أجلك."

"أوه؟"معدتي تلوت من الإثارة وأنا أتسائل عما يدور بخلده.

"حمام لطيف ومرخي ،مساج لظهرك وقدميك ثم سأمارس الحب معك."قرر ."كيف يبدو ذلك؟"

"رائع."إرتفعت لأطلب قبلة .واقعة في الحب مع الروسي الضخم المثير خاصتي بشكل لا يصدق،مررت يداي على ذراعيه وتمسكت به بقوة

أحبك،ديميتري."

مبتسماً ،قبل طرف أنفي."وأنا أحبك ،بيني."

تكورت على صدره ،وشعرت بأنني آمنة ومحمية .إن كانت هذه هي الطريقة التي سنمضي بها الباقي من ليالينا ،فلا يمكنني الإنتظار للبدأ بالفصل التالي من حياتنا معاً .

النهاية

قراءة ممتعة للجميع

مع تحيات

SalmanLina